المَجَلَّةُ العَرَبِيَّةُ لِدِرَاسَاتِ وَ بُحُوثِ العُلُومِ التَّرْبَوِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّة

(دَوْرِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ)

تصْدُرُ رُبْعَ سَنَوِيَّةٍ

السَّنة (6) العدد (20)

سبتمبر 2020

المجلّة العربيّة لدراسات وبحوث العلوم

التّربويّة والإنسانيّة

(دوريّة علميّة محكمة)

المراسلات

كافَّة المراسلات من مشاركاتٍ للنَّشر أو

للاشتراك للحصول على أعداد المجلَّة

د.حنان درويش

Dr_h_m_darwish@hotmail.com

العنوان البريديّ

مصر..القاهرة .. النُّزهة (2) من ش جسر

السويس .. 2 ش محمَّد عبده مع محمد

متولِّي الشَّعراوي

ت : 00201152555122

رئيس مجلس أمناء المؤسّسة

أ.د.حنان درويش

رئيس هيئة التَّحرير

أ.د محمد عبد الظَّاهر الطيب

هيئة تحرير العدد مرتَّبة أبجديًّا

أ.د أحمد كامل الرَّشيدي

أ.د إيمان محمد صبري إسماعيل

أ.د تهاني محمّد عثمان منيب

أ.د عبد الرَّازق مختار محمود

أ.د مهنَّى محمَّد إبراهيم غنايم

أ.د ناهد نصر الدِّين عزَّت حسن

أ.د محمود عبد الحليم منسي

أ.د مختار أحمد السَّيِّد الكيَّال

قواعـد وشروط النَّشـر
في المجلَّة العربيَّة لدراسات وبحوث العلوم التَّربويَّة والإنسانيَّة

- تنشر المجلّةُ البحوثَ والدراساتِ العلميّةَ في مجالِ العلومِ التربويّةِ والإنسانيّةِ الّتي يُجريها أو يَشترك في إجرائها أعضاءُ هيئة التّدريس والباحثين في الجامعات والمعاهد العلميّة ومراكز وهيئات البحوث وغيرهم من المهتمّين بالبحث العلميّ.
- طلبُ المؤلّف للنّشر بالمجلّة العربيّة لدراسات وبحوث العلوم التربويّة والإنسانيّة يُعتبَر في حدِّ ذاته إقرارًا ضمنيًّا بالموافقة على نظم النّشر الّتي تقرّرها المجلّة .
- تُقدَّم البحوث بإحدى اللّغتين العربيّة أو الإنجليزيّة ،أو غيرهما (في حال تقديم ملخّصٍ وافٍ للمقال باللّغة العربيّة).
- يشترط للنّشر بالمجلّة : أن يتميّز البحث بالأصالة العلميّة والابتكاريّة والمنهجيّة السَّليمة.
- تكون أولويّة النّشر للأعمال المقدّمة وفقًا لأهميّة الموضوع ،وتاريخ الاستلام والالتزام بالتّعديلات المطلوبة .
- تعبِّر الأعمال الَّتي تنشرها المجلَّة عن آراء المؤلِّفين ولا تعبِّر عن رأي الهيئة الاستشاريَّة أو هيئة التَّحرير بالمجلَّة .
- يرفق مع البحث ملخَّصٌ ما بين (150 إلى 200 كلمةً) ، باللّغة العربيّة وآخر باللّغة الإنجليزيّة وتحدَّد بنهايته الكلمات المفتاحيّة للبحث.
- يذكر عنوان البحث مع اسم الباحث ووظيفته ومكان عمله وبريده الإلكترونيّ الشخصيّ (مع إرسال مستندٍ رسميٍّ لإثبات الإسم والوظيفة) .
- تكتب البحوث بخط Traditional Arabic مقاس 12 Bold الورقة A5 والمسافة بين السطور 1.15 سم والمسافة اليمنى واليسرى 1 سم والمسافة أعلى وأسفل 1 سم.

- لن يتم استلام البحث للطّباعة بعد التّحكيم والتّعديل إلّا بعد قيام الباحث بمراجعة البحث لدى مختصٍّ في اللّغة .
- ترسل البحوث إلكترونياً مع إقرارٍ من الباحث بعدم نشر البحث لا سابقًا ولا لاحقًا بأيِّ جهةٍ أخرى.
- تُعرَض البحوث والدراسات المقدّمة للنّشر بما فيها بحوث الأساتذة على اثنين من المُحكِّمين ويكون رأيهما مُلزِمًا وفي حالة اختلاف الرأي بين المُحكِّمين يعرض البحث على محكِّمٍ ثالثٍ يكون رأيه قاطعًا.
- يعاد البحث إلى الباحث لإجراء التّعديلات اللّازمة بعد التّحكيم عند قبول نشر البحث ،وفي حال عدم قبوله يتمُّ إخطار الباحث مع تقارير المحكِّمين .
- يتمُّ تسديد الرُّسوم –قبل تحكيم البحث على حساب المؤسّسة البنكيّ– أو نقدًا بمقرِّ المجلّة .
- يجب مراعاة الالتزام بالأصول العلميّة في إعداد وكتابة البحث العلميّ من حيث كتابة المراجع و أسماء المؤلّفين والاقتباس (اسم عائلة الباحث ، السّنة : رقم الصّفحة) ،و الهوامش ،وتكتب المراجع في نهاية البحث كما يلي : اسم الباحث يبدأ بالعائلة (السّنة).عنوان البحث . بلد النّشر : دار النّشر .
- تراجع نسبة الاقتباس بالمؤلَّفات المقدَّمة للمجلّة بواسطة البرامج الإلكترونيّة اللّازمة لذلك ،تحقيقًا لمبدءِ الأمانة العلميّة بالبحوث المقدمَّة .
- يُعرَض البحث بعد تنسيق المجلّة على الباحث ليُقِرَّ بصحَّتها قبل الطّباعة.
- كلُّ ما يُنشَر في المجلّة لا يجوز نشره بأيَّةِ طريقةٍ في أيِّ مكانٍ آخر إلّا بعد موافقةٍ موثّقةٍ من مجلس أمناء المؤسّسة الّتي تصدر عنها المجلّة .

- قيمة رسوم نشر البحث وتحكيمه 700 جنيهًا مصريًّا (20 صفحةً) ، وتضاف 10 جنيهاتٍ عن كلِّ صفحةٍ تزيد (للمصريّين سواءً مقيمين بمصر أو خارجها ممن يسجِّلون الوظيفة الخاصّة بهم داخل مصر) .
- قيمة رسوم نشر البحث وتحكيمه 150 دولارًا أمريكيًّا (20 صفحةً) ،وتضاف 10 دولاراتٍ عن كلِّ صفحةٍ تزيد لغير المصريّين. (أو للمصريّين ممَّن يسجِّلون الوظيفة الخاصّة بهم خارج مصر) .
- لا تُقْبَلُ البحوث المقدَّمة للمجلّة بأيِّ حالٍ في حال زيادتها عن (8000) كلمةً ،بخلاف الرُّسوم البيانيّة والجداول .
- يُحَصَّل مبلغ (150) جنيهًا مصريّاً عن الملخّص المكوّن من صفحتين فقط للمصريّين مقابل مبلغ (25) خمسةٍ وعشرين دولاراً من غير المصريّين .
- يسمح بنشر الإعلانات المتعلّقة بالمجلّات العلميّة والمؤتمرات والجمعيّات الأهليّة بواقع 200 جنيهًا مصرياً عن الصّفحة للمصريّين ،25 دولاراً أمريكياً عن الصّفحة لغير المصريّين أو المقيمين بالخارج .

لن يُقْبَل أيُّ بحثٍ للنّشر دون مراجعةٍ لغويّةٍ كاملةٍ .. ولن يُقْبَل بحثٌ يخالف أسلوب التّوثيق وكتابة المراجع كما هو مذكورٌ بقواعد نشر المجلّة .

افتتاحيّةُ المجلَّة

بسم الله نتوكّل على الله آملين أن يُشَكِّل هذا العدد من المجلّة العربيّة لدراسات وبحوث العلوم التربويّة والإنسانيّة إضافةً قيّمةً للباحثين والبحث العلميّ في مصر والوطن العربيّ ،راجين من كلِّ قارئٍ ألّا يبخل علينا بأيّة مقترحاتٍ أو مداخلاتٍ ،كما نتشرّف بجميع الأساتذة من ذوي الخبرة والكفاءة الرّاغبين في الانضمام للهيئة الاستشاريّة للمجلّة أو لهيئة المحكِّمين ،إذ أنّ كلَّ عملٍ بشريٍّ لا يخلو من أخطاءٍ ،وتجويد العمل العلميّ يتطلّب قبول كافة الآراء والانتقادات والمقترحات أملاً في الوصول بها للوجه الأكمل الذي يجعل منها نبراساً يهتدي به الباحثون والمهتمّون بقضايا العلوم التربويّة والإنسانيّة .

كما نتقدّم بجزيل الشكر إلى جميع الأساتذة الذين بادروا بالانضمام لهيئة تحرير العدد أو تفضّلوا بالموافقة على انضمامهم للهيئة الاستشاريّة للمجلّة ،نفع الله بهم دومًا ،ونأمل أن تكون لمؤسّسات المجتمع المدنيّ مساهماتٍ فاعلةً لدعم مجالات التعليم والبحث العلميّ.

وفي هذا العدد (العشرين) للعام السادس ،تُعرَض عدد (4)أربعة من البحوث ،وعدد (2) اثنتان من الأوراق العلميّة ، ومقالاً واحداً . .

والله المُستعان ،،،

هيئة تحرير العدد

محتويات العدد العشرين

العنوان	الموضوع
	د. رفيدة بنت عدنان حامد الأنصاري أدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني
بحوث علمية	د. لمياء محمد أحمد تصور مقترح لمؤسسة مدرسية صديقة لأطفال الشوارع
	منال محمود إمام أ.د على الشخيبي أهمية غرس ثقافة التفاوض في المنهج التعليمي لكليات التربية
	ندى عبد الله المسعد د حنان درويش جذب الإنتباه كأسلوب للقيادة الصفية الفاعلة بالمرحلة الإبتدائية
أوراق علمية	أ.د عادل محمد العدل دور الملل الأكاديمي في التسرب المدرسي وإحداث الهدر التعليمي
	مروة خالد عيد ابراهيم أ.م.د. هناء فؤاد على عبد الرحمن د/منال أحمد رجب أحمد الموسيقي وفن الأوتوماتا ودورهما في تعزيز المفاهيم الرياضياتية للطفل
مقالات	أ.د موسى محمد ناجى الإقتصاد الأخضر سبيلاً للإستثمار البيئي

المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية

تعريف : مجلة علمية دورية ربع سنوية محكمة تختص بشتى فروع العلوم التربوية والإنسانية تصدر عن مؤسسة د.حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم التطبيقي بمصر .. رقم الإيداع للمجلة 18978 لسنة 2015 – الترقيم الدولي للمجلة (ISSN 2356- 9220) – الاسم المتخصر AJEHSSR

تقبل بحوث النشر للترقيات وتقبل بحوث طلاب الدراسات العليا ، كما تقبل بحوث الأساتذة والخبراء الميدانيين باللغة العربية أو اللغة الإنجليزية والتي لم يسبق نشرها من قبل ، كما تقبل ملخصات الرسائل الجامعية ، وتقارير المؤتمرات ، ومقالات كبار الأساتذة ، وتقبل أي أفكار للتطوير من الخبراء والمختصين حتى تصل المجلة للشكل العلمي العالمي الذي يجعل منها مجلة عربية عالمية متميزة

وتتضمن المجلة أبواباً ثابتة ؛ بحوث علمية ، أوراق علمية ، كما تتضمن أبواباً متغيره : مقالات الحكماء ، رسائل من القرن الماضي ، قدوة في حياتهم ، أحدث الرسائل الجامعية ، عروض الكتب ، مؤتمرات قادمة ، حكمة تقودهم ، مصطلحات علمية وغيرها .

الرؤية : المجلة وعاء علمي يستقبل ويحكم وينشر البحوث المتميزة في شتى فروع العلوم التربوية والانسانية ليقدم إنتاج الباحثين العرب للعالم .

الرسالة : تسعى المجلة لأن تكون نبراساً للباحثين ومنبراً لعرض إنتاجهم العلمي المحكم ، بمعايير الجودة الدولية والتميز .

الأهداف

تأسيس منبر جديد مطور غير تقليدي يعين الباحثين على نشر بحوثهم بالوقت المناسب

توفير مرجعاً علمياً يجمع دراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية في ظل حتمية النظرة التكاملية المعاصرة

نشر مقالات كبار الأساتذة ضمن أعداد المجلة لتكون مراجعاً علمية مباشرة للباحثين .

عرض ملخصات أحدث الرسائل الجامعية والتي تسلط الضوء للباحثين الجد للبدء في موضوعات بحثية مكملة

تكوين حصيلة متراكمة للبحوث العلمية الأصيلة الجديدة المحكمة في العلوم التربوية والإنسانية من خلال الأعداد الربع سنوية المتتالية .

بُحُوثٌ عِلْمِيَّةٌ

الأفكار والآراء المتضمَّنة

في بحوث ومقالات المجلَّة مسؤوليَّة

الباحثين والكُتَّاب

تُرتَّب البحوث هجائياً حسب أسماء الباحثين

أدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني

The roles of the teacher in facing the challenges of achieving the quality of e-learning

د.رفيدة بنت عدنان حامد الأنصاري

Dr. Rufaida bint Adnan Hamed Al-Ansari

أستاذ تقنيات التعليم المساعد – جامعة طيبة

ro_ans@hotmail.com

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على رؤية مقترحة لأدوار المعلم في مواجهة التحديات التي تعيق تحقيق جودة التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم. وتلخصت مشكلة الدراسة فيما يواجهه التعليم الإلكتروني من التحديات التي تقف في سبيل ازدهاره الأمر الذي يعود بالسلب نحو تحقيق جودته وأهدافه، ولمواجهة ذلك سعت الدراسة إلى الإجابة عن تساؤلها الرئيس: ما الرؤية المقترحة لأدوار المعلم في مواجهة التحديات التي تعيق تحقيق جودة التعليم

الإلكتروني في مؤسسات التعليم؟. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في مناقشة تساؤلات الدراسة وذلك بتوظيف أدبيات الجودة، والتعليم الإلكتروني في الإجابة عنها.

واختتمت الدراسة بالتأكيد على ضرورة نشر الوعي الثقافي بمفهوم جودة التعليم الإلكتروني وربطه بموضوع التنمية العلمية لبرامج إعداد المعلم، وتعزيز مفهوم جودة التعليم الإلكتروني لدى المؤسسات التعليمية، وايجاد أساليب علمية في مجالي التعليم الإلكتروني والتطور التقني بغية تطوير أساليب جودة التعليم الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: المعلم، تحديات، الجودة، التعليم الإلكتروني.

summary

The study aimed to identify a proposed vision for the roles of the teacher in facing the challenges that hinder the achievement of the quality of e-learning in educational institutions

The problem of the study was summed up in the challenges faced by e-learning that stand in the way of its prosperity, which negatively affects the achievement of its quality and objectives. To confront this, the study sought to answer its

main question, The problem of the study was summed up in the challenges faced by e-learning that stand in the way of its prosperity, which negatively affects the achievement of its quality and objectives. To confront this, the study sought to answer its main question:

The study concluded by emphasizing the necessity of spreading cultural awareness of the concept of quality of e-learning and linking it to the subject of scientific development of teacher preparation programs, strengthening the concept of quality of e-learning in educational institutions, and finding scientific methods in the fields of e-learning and technical development in order to develop quality methods of e-learning.

Keywords: teacher, challenges, quality, e-learning.

مقدمة

فرضت المتغيرات الجديدة والمتسارعة نظماً تعليمية جديدة وغيرَ تقليدية، وأصبحت الدعوة للأخذ بأنظمة التعليم الإلكتروني أحد أهم آليات دعم العملية التعليمية وتجديدها بمؤسسات التعليم ومن ثمَّ تغير دور المعلم لما يواكب فلسفة تلك المؤسسات وطبيعتها. ولما للتعليم الإلكتروني من دور هام وحيوي للارتقاء بمؤسسات التعليم وعناصر العملية التعليمية

كان لابد وأن يتضمن ذلك خطة شاملة لتطوير عمليتي التعليم والتعلم إذ أن تحقيق عائد تربوي مرضٍ من التعليم الإلكتروني يتطلب النظر إليه كأداة لمقابلة حاجات جوهرية لا أن يحدد كأهداف جديدة ومعزولة؛ فليس بالتعليم الإلكتروني وحده يحدث التحول الحقيقي في النموذج التربوي وإنما يتطلب ذلك تغيير جوهري حول الكيفية التي يُوظف بها التعليم الإلكتروني.

والنظام التربوي مطالباً دائماً بالانخراط في علاقات تفاعل مستمر ونشط مع المتغيرات المحيطة به ذلك لكونه لا يعمل في فراغ كما وأنه لا يُقبل منه أن يتخلف عن حركة التغيرات العالمية من حوله بدءاً من فلسفته وتوجهاته الفكرية وانتهاءً بما يقدم داخل حجرات الدراسة؛ فهو معنيٌّ بالتفاعل مع البنى العالمية العلمية والمعرفية والتي تكون فيها المتغيرات أكثر من الثوابت والانشغال فيها بالمستقبل أكثر من الانشغال فيها بالماضي والحاضر. وقد انصب التركيز في عمليات التطوير التربوي على المعلم كونه عماد الأساس في أي اصلاح تربوي منشود فالمعلم كمن يرسم لوحة يرى فيها مالا تراه العيون حيث يفجر الطاقات ولا يدع ينابيعها تنضب من نفوس متعلميه يمدهم بالمعرفة والأمل ويحررهم من الشعور بمركب النقص والأوهام، ويقوي فيهم الشعور بالفخر والاعتزاز.

ويشغل المعلم دور المهندس المعماري للمستقبل إذ أن المطلوب منه هو وضع المتعلم ذلك المعمار الجديد على قاعدة ثابتة بحيث يكون قادراً على الابتكار والإبداع، والمعلم هو مبلغ العلم والمعرفة، والداعي إلى الإصلاح والتطوير، والرائد نحو التجديد والإبداع في أمته ومجتمعه، وصانع عقول أجيال الغد من خلال وصل الماضي بالحاضر، ووصل الحاضر بالمستقبل فمهمة المعلم مركبة من عناصر وقواعد لابد من مراعاتها في العملية التعليمية. ويبرز دور المعلم كمحور رئيس في دعم التحول في النموذج التعليمي وتعزيز أهدافه التي تمثل العمود الفقري في الإصلاحات التربوية الحديثة مما يسهم في إعانة المتعلم على الفهم والإدراك الحقيقي لما يريده من صنوف وألوان المعرفة المختلفة ويعول على تحقيق كفايات تعليمية شاملة تتضمن اكتساب المتعلم مهارات الاستفادة من إمكانيات عصر المعرفة وتسليحه بأساسيات العلوم مما يمكنه من تتبع التطورات التقنية في مجالات الدراسة والتدريب ومن ثمَّ تنمية القدرة على التعلم المستمر.

وحيث أن للتعليم الإلكتروني دور هام وحيوي للارتقاء بدور المعلم والذي عليه مواجهات العديد من التحديات التي تعيق تحقيق جودته خاصةً وأن تحقيق الجودة بات يتأثر بكفاية المعلم ومستوى التأهيل والتدريب على أنظمة التعليم الإلكتروني فالجودة قيمة تنشأ عن

الكفاءة والفاعلية؛ وعليه فإنه لا بد من اكتساب وامتلاك بعض الكفايات الناتجة من توظيف التعليم الإلكتروني حتى تواكب العملية التعليمية ركب التقدم التقني ويتطلب ذلك تغيير جوهري حول الكيفية التي يُعلم بها المعلم وآلية توظيف التعليم الإلكتروني وأنظمته في ضوء ذلك ويتبع هذا بالضرورة إعادة النظر بدور المعلم في ضوء مضامين الدور الجديد. والحديث عن الجودة في التعليم الإلكتروني يعني الحديث عن جودة التنمية وصناعة المستقبل والطريق إلى ذلك يمر من خلال معبر أدوار المعلم فجودة مؤسسات التعليم إنما يحكم عليها بجودة أداء المعلم وكفاءته.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن الحاجة ماسة لتطوير مؤسسات التعليم خاصة وأن رهان وزارة التعليم يتجه بشكل حثيث للانتقال إلى أنظمة التعليم الإلكتروني استجابة لمتطلبات عصر المعرفة؛ والذي فرض واقعاً تعليمياً جديداً أثمر على ضرورة الاهتمام ببرامج إعداد وتأهيل المعلم. ونظراً للدور الكبير الذي يلعبه المعلم في ظل التعايش مع عصر المعرفة حيث يشغل دور الموجه والمرشد للعملية التعليمية وليس الناقل للمعلومات والمعارف إذ بدونه لا يمكن لأي نظام تعليمي تحقيق أهدافه وما يصبو إليه مما يوجب الاهتمام بإعداده والرقي بكفاءته وتطوير قدراته ومهاراته. لذا يعتبر

معلم الألفية الثالثة أحد تحديات التنمية فهو مطالب ألا يعايش متغيرات بيئته المحلية والإقليمية فحسب بل أن يعايش عصر المعرفة التي يشهدها عالم اليوم والتي أملت عليه أدواراً جديدة تتمثل في أن يكون مسئولاً عن إدارة مصادر المعلومات والتقنية المتقدمة بطريقة عصرية واستخدامها الاستخدام الأمثل بما يساير الاتجاهات التربوية المعاصرة في مجال التعليم الإلكتروني. مما يوجب التفكير بطريقة تأخذ بالحسبان معطيات هذا الواقع الجديد مع الآخذ بعين الاعتبار دور المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم.

وتتلخص مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن سؤالها الرئيس: ما الرؤية المقترحة لأدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم؟.

أهداف الدراسة

- التعرف على رؤية مقترحة لأدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم مما يسهم في تحسين جودة أداء المعلم وزيادة فاعليته يمكن الاسترشاد بها والعمل في ضوئها.

- التعرف على أبرز تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم والتي تعيق المعلم عن أداء دوره بفاعلية مما يمكن من السعي الجاد في سبيل ازالتها والتغلب عليها.
- التعرف على مقترحات عملية من الممكن أن تسهم في تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم من خلال الرؤية المقترحة ويُمكِن من فتح آفاق جديدة في برامج تأهيل وإعداد المعلم بما يتماشى مع الاتجاهات التربوية الحديثة في مجال التعليم الإلكتروني.

أهمية الدراسة

- أن التعرف على رؤية مقترحة لأدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم بمثابة نقطة البداية وليست نهاية الطريق فهي محاولة لبدء تأسيس قاعدة معرفية في المجال التربوي.
- الخروج بدائرة التعليم إلى ساحات الإبداع بإعادة النظر في أدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم وذلك من منطلق حرص المربين التربويين على الرقي بأسلوب التربية والتعليم نحو الأفضل.

- تصميم رؤية مقترحة لأدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم من شأنها أن تسهم في تطوير نظام العملية التربوية والتعليمية باعتبار ذلك ضرورة للوصول إلى التميز في الأداء.
- قلة الدراسات التي تناولت أدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم في عصر المعرفة مما يجعل الدراسة من الممكن أن تثري المكتبة العربية ولأن تكون عاملاً محفزاً لدراسات علمية أخرى.

منهج الدراسة

يتبع أسلوب الدراسة المنهج الوصفي التحليلي" تحليل المحتوى" ويقوم هذا الأسلوب على مسح أدبيات الموضوع المتوافرة وتحليلها، وذلك باعتباره أحد أساليب التحليل والتفسير العلمي المنظم بغرض الوصول إلى إجماع حول الأسس العلمية المقننة وتصنيفها وتحليل مضمونها وإخضاعها للدراسة الدقيقة كونها المصدر الأساس التي بُنيت عليها الدراسة.

مصطلحات الدراسة

رؤية مقترحة: ويعرفها محمد (2005؛ 30) على أنها : " استشراف للمستقبل وتحديد الملامح الرئيسة لما سيكون عليه هذا المستقبل، ومن ثم يمكن التحكم في أبعاده وملامحه الأساسية قبل أن يفاجئنا بشكل مغاير لم نتوقعه، مما يؤدى إلى الإخفاق في التعامل معه والسيطرة عليه ".

وتعرف إجرائياً على أنها: محاولة لتقصي ومعرفة الصواب يمكن الاستفادة منها في تحديد أدوار المعلم لمواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم.

المعلم: ويعرفه زيدي (2005؛ 44) على أنه: " ذلك الشخص الذي ينوب عن الجماعة في تربية الأبناء وتعليمهم وهو موظف ومنظم من قبل الدولة التي تمثل مصالح الجماعة ويتلقى أجراً نظير قيامه بذلك ".

ويعرف إجرائياً على أنه: شخص قادر على مزاولة مهنة التعليم ونقل المعارف والأفكار والخبرات للمتعلمين وله خصائصه المتميزة إذ يُعد علمياً وثقافياً وتربوياً بما يؤهله للعمل في مؤسسات التعليم.

تحديات: ويعرفها القضاة ومقابلة (2013؛ 217) على أنها: " صعوبات تحول أو تعيق استخدام منظومة التعلّم الإلكتروني وتؤثر سلبياً في استخدامها ونتائجها".

وتعرف إجرائياً على أنها: معوقات أو صعوبات تحول دون تحقيق جودة نظام التعليم الإلكتروني ويمتد تأثيرها بالسلب ليشمل الأداء والنتائج.

جودة: وتعرفها الأنصاري (2015؛ 1445) على أنها: "هدف جامع يتمثل في ضمان تحقيق جودة النظام التعليمي الذي يفترض أن يكون ذا صلة بالأهداف الموضوعة من أجله".

وتعرف إجرائياً على أنها: عملية مستمرة تهدف إلى تطوير وزيادة كفاءة نظام التعليم الإلكتروني من أجل الوصول إلى مستوى الرضا المطلوب وتكون بمثابة استراتيجية متكاملة تهدف إلى تحقيق نتائج مرغوبة.

التعليم الإلكتروني: يعرفه الصيرفي (2011؛ 341) على أنه : " تعلم مرن مفتوح يعتمد على تكنولوجيا الحاسوب وشبكة المعلومات الدولية في الحصول على المعرفة "

ويعرف إجرائياً على أنه: نمط من أنماط التعليم يعتمد على التقنية في تقديم المحتوى التعليمي؛ حيث يعمد فيه المعلم بتجهيز المادة العلمية وتقديمها من خلال الوسائط المتعددة والإمكانات التقنية المتاحة.

مؤسسات التعليم: ويعرفها الحربي (2014؛ 11) على أنها:" مدارس التعليم العام والكليات والجامعات الحكومية والأهلية التي تعمل تحت إشراف وزارة التربية والتعليم، ووزارة التعليم العالي" .

وتعرف إجرائياً على أنها: كيان يضم العديد من الأشخاص ويتلقى فيه المتعلم العلم لفترات زمنية معينة تعتمد هذه الفترة على نوع المؤسسة التعليمية، وعادةً ما تتكون المؤسسة التعليمية من أعضاء الهيئة الإدارية وأعضاء الهيئة التعليمية (المعلمون)، والمتعلمون.

الدراسات السابقة

- دراسة إبراهيم (2007). بعنوان" احتياجات المعلم لتطبيق التعليم الإلكتروني في

الصفوف الدراسية والمعوقات ذات العلاقة ". هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المعوقات التي تعيق تطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر المعلمين وتحديد الاحتياجات التدريبية

اللازمة لتطوير أداء المعلم في ضوء التعليم الإلكتروني، وتحددت مشكلة الدراسة في الكشف عن الأسباب الدافعة لتطوير أداء المعلم والمعوقات التي تعيق تطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر المعلمين والاحتياجات التدريبية اللازمة لتطوير أداء المعلم في ضوء التعليم الإلكتروني، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتضمن مجتمع الدراسة معلمي ومعلمات المرحلتين المتوسطة والثانوية بمنطقة حائل في المملكة العربية السعودية وبلغ أفراد عينة الدراسة مائة وعشرين معلماً ومعلمة، واستخدمت الاستبانة والمقابلة كأدوات بحثية لجمع المعلومات، واختتمت الدراسة بأهم النتائج والتي أوصت بضرورة إعادة النظر في الوضع الحالي للمعلم مع التأكيد على أهمية الرفع من قدراته والنهوض به من خلال الدورات التدريبية بخاصة في مجال التقنيات والوسائل الحديثة.

- دراسة الشمري (2007) بعنوان " أهمية ومعوقات استخدام المعلمين التعليم

الإلكتروني من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة جدة". هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية ومعوقات استخدام المعلمين التعليم الإلكتروني من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة جدة، وتحددت مشكلة الدراسة في الكشف عن اتجاه المشرف التربوي نحو استخدام المعلم للتعليم الإلكتروني، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتضمن مجتمع

الدراسة جميع المشرفين التربويين بمحافظة جدة، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، واختتمت الدراسة بأهم النتائج والتي أوصت بضرورة إعداد المعلمين وتدريبهم على استخدام التعليم الإلكتروني وأهمية ذلك في مؤسسات التعليم (المدارس) حيث ناشد المختصين بأهمية تبني مشروع التعليم الإلكتروني وتطبيقه.

- دراسة الصيرفي (2011) بعنوان" تصور مقترح لاستخدام المعلم التعلم

الإلكتروني". هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم التعليم الإلكتروني والمعوقات التي تواجه المعلم حيال استخدامه وتقديم مقترح لتعزيز استخدام المعلم للتعليم الإلكتروني وآليات تنفيذه، وتحددت مشكلة الدراسة في الكشف عن تصور مستقبلي يسهم في زيادة فاعلية المعلم في استخدام التعليم الإلكتروني، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي أسلوب دراسة الحالة، وتضمن مجتمع الدراسة أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية (العريش)، واستخدمت الاستبانة والمقابلة كأدوات بحثية لجمع المعلومات، واختتمت الدراسة بأهم النتائج والتي أوصت بضرورة اعتماد أساليب وطرائق تربوية جديدة في أنظمة التعليم الإلكتروني بما يناسب الواقع الحالي.

- دراسة آل عامر(2013) بعنوان"" متطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني". هدفت

الدراسة إلى التعرف على دور كلاً من المعلم والمتعلم والمؤسسة التعليمية، وتحددت مشكلة الدراسة في الكشف عن متطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني، واعتمدت الدراسة منهج الاستقصاء المعتمد على أسلوب تحليل الدراسات والأبحاث التربوية في مجال التعليم الإلكتروني، واختتمت الدراسة بأهم النتائج والتي أوصت بضرورة الاهتمام بإعداد وتدريب المعلم ومتابعته بالدورات التدريبية بصفة مستمرة والاهتمام بالبيئة التعليمية ومتطلباتها في أنظمة التعليم الإلكتروني.

- دراسة القضاة ومقابلة (2013) بعنوان " تحديات التعلّم الإلكتروني التي تواجه

أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الخاصة". هدفت الدراسة إلى التعرف على تحديات التعلّم الإلكتروني التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الخاصة من وجهة نظرهم، وتحددت مشكلة الدراسة في الكشف عن تحديات التعلّم الإلكتروني التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الخاصة تعزى إلى متغير (الجنس، الرتبة الأكاديمية، الخبرة، نوع الكلية، الجامعة)، واعتمدت الدراسة المنهج المسحي ، وتضمن

مجتمع الدراسة أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات الأردنية الخاصة وتكونت عينة الدراسة من مائة وثلاثة عشر عضو هيئة تدريس تمَّ اختيارهم بطريقة عشوائية من أربع جامعات أردنية خاصة للفصل الدراسي الثاني(2012/2011)، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، واختتمت الدراسة بأهم النتائج والتي أوصت بضرورة الاهتمام بعقد الدورات التدريبية لأعضاء الهيئة التدريسية في مجال التعلم الإلكتروني.

التعليق على الدراسات السابقة

ظهر من خلال استعراض الدراسات السابقة أنها تتفق على كون التعليم الإلكتروني يعمل على تحسين وتعزيز العملية التعليمية كما في دراسة الشمري، ودراسة الصيرفي. وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري رغم اختلاف هدف الدراسة عن أهداف الدراسات السابقة حيث عَنت بوضع رؤية مقترحة لأدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم وقد مكّنت من وضوح الرؤية حول تلك الأدوار مما يجعلها قابلة للتطبيق والتحقيق.

التعليم الإلكتروني

يعد التعليم الإلكتروني أحد الروافد المهمة والمساندة للتعليم التقليدي، والحل الأمثل لمواجهة تحديات عصر المعرفة والاستثمار الأنقع للتقدم التقني بل وخياراً استراتيجياً يجب التعامل والتفاعل معه وتسخيره لتحقيق نقلة نوعية في طرائق التعليم. والتعليم الإلكتروني يعتمد على وسائط إلكترونية في عملية التواصل ما بين طرفا العملية التعليمية المعلم والمتعلم، وتوظف فيه آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكة المعلومات " الانترنت" ووسائط متعددة بغرض تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة. ومحور نجاح التعليم الإلكتروني يتوقف على تطوير وانتقاء أنظمة التعليم الإلكتروني من حيث تلبية متطلبات التعليم كالتحديث المتواصل لمواكبة التطورات ومراعاة المعايير والضوابط في نظام التعليم المختار بما يكفل تطوير مستوى المتعلم ويسهم في تحقيق الأهداف، والتعليم الإلكتروني وسيلة لتوصيل المعرفة ومنها جعل المتعلم مستعداً لمواجهة متطلبات الحياة بكل أوجهها والتي أصبحت تعتمد بشكل أو بآخر على التقنية وطبيعتها المتغيرة. ويكون فيه دور المعلم التوجيه والإرشاد بجانب التخطيط والإعداد فأساس التعليم الإلكتروني هو استخدام التقنية في إيصال المعلومة للمتعلم بقصد تحقيق أكبر فائدة ممكنة تمكن من جذب انتباه المتعلم إلى ما يُعرض عليه من معلومات ومعارف مما يحقق جودة العملية التعليمية.

الجودة في التعليم الإلكتروني

اكتسبت قضية الجودة أهمية كبيرة في السنوات الأخيرة، وأصبحت سمة لكثير من منظمات ومؤسسات القرن الحادي والعشرين. وترتبط مؤشرات جودة التعليم الإلكتروني بجودة المؤسسات التعليمية ومستوى التعليم بها وتكمن أهمية الجودة في التعليم الإلكتروني كونها القوة الدافعة للنظام التعليمي بشكل فعَّال لتحقيق رسالته وأهدافه وأحد أهم الاتجاهات التربوية الحديثة والتي تسعى للبحث عن مصادر متنوعة وصور مختلفة للفكر التربوي للأخذ بالنمط الجديد للمعرفة بهدف الخروج بفائدة أكبر من العملية التعليمية. فالجودة تعني الوصول إلى الدرجة القصوى لتحقيق الأهداف إذ تشكل أحد الأساليب الناجحة في تطوير وتحسين بنية النظام التعليمي.

ويمكن تحديد أهداف تحقيق جودة التعليم الإلكتروني فيما يلي:

- استخدام تطبيقات التعليم الإلكتروني بكفاءة من قبل المعلم وذلك لمساعدة المتعلم في تحقيق معايير عالمية للتعلم.
- اكساب المتعلم مهارات تقنية تسهم في تنمية طرق وأساليب اكتساب المعلومات.

- الاستفادة من تطبيقات التعليم الإلكتروني في عمليتي التعليم والتعلم وتحقيق إنجازات إيجابية تتميز بالجودة داخل القطاع المؤسسي التعليمي.
- تقديم فرص للتعليم تتمركز حول المتعلم وهو ما يتوافق مع الفلسفات التربوية الحديثة ونظريات التعلم الجادة.
- تقديم فرص متنوعة لتحقيق أهداف التعليم والتعلم وتطوير الوسائل والأساليب المستخدمة في عمليتي التعليم والتعلم والتخلص من التنفيذ الروتيني لهما.
- البحث عن ابتكارات جديدة ومميزة تُمكن من تأسيس بيئة تعلم فعالة، وذات كفاءة عالية.
- النهوض بالمؤسسة التعليمية ومساعدتها في تحقيق التميز الإداري والمهني.
- إتاحة الفرصة للتعرف على مصادر التعلم المتنوعة مما يسهم في التغلب على مشكلة الفروق الفردية بين المتعلمين.

ويمكن أن يسهم تحقيق جودة التعليم الإلكتروني في تحقيق جودة العملية التعليمية فيما يلي:

- تقديم التصميم المناسب للمواقف التعليمية بما يحقق جودة العملية التعليمية.

- دراسة الكثير من المشكلات التعليمية والتي تعيق تحقيق جودة العملية التعليمية وبالتالي تقديم حلول ومقترحات تساعد في التغلب عليها.
- تقديم برامج لإعداد وتدريب القوى البشرية من المعلمين وغيرهم بما يعود بالفائدة على العملية التعليمية.
- إعداد الأبحاث والدراسات التي يتم من خلالها التوصل إلى أساليب ووسائل وطرق جديدة وممارسات تؤدي إلى تحقيق جودة العملية التعليمية.

تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني

هناك العديد من التحديات التي تعيق تحقيق جودة التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم ففي كل يوم تظهر على مسرح الحياة معطيات جديدة تحتاج إلى خبرات جديدة وفكر متجدد ومهارات جديدة للتعامل معها بنجاح؛ أي أنها تحتاج إلى معلم مبدع ومبتكر ذي بصيرة نافذة، قادر على تكييف البيئة وفق القيم والأهداف المرغوبة وليس مجرد التكيف معها. ومن أبرز تلك التحديات التي تواجه المعلم في مؤسسات التعليم:

- تدني مستوى إعداد وتأهيل المعلم وعدم جدية مرحلة التدريب في اكساب المعلم المهارات الأساسية في مجال التعليم الإلكتروني مما يولد الحاجة الدائمة والمستمرة إلى التدريب على كفايات معينة.
- الافتقار إلى التخطيط المسبق لبرامج التأهيل والتدريب الخاصة بكفايات التعليم الإلكتروني سواء على المدى القريب أو المدى البعيد.
- غلبة استراتيجية الكمَّ على استراتيجية الكيف فلم تراع الاحتياجات الفعلية للمعلم حيث غلب على إلمامه بأنظمة التعليم الإلكتروني الطابع النظري.
- نقص إمكانات التقنية وعدم وملاءمتها للأغراض التعليمية الحديثة حيث يكمن التحدي الرئيس في البنية الأساسية لمؤسسات التعليم وبالتالي افتقار الكثير منها لمقومات الجودة ومواصفاتها والابتعاد عن الشروط المؤهلة لاعتمادها.
- انعدام الجدية في البحث التربوي وبخاصة ما له علاقة بالمشكلات التربوية المرتبطة بالتعليم الإلكتروني.

- انعدام الصلة ما بين مؤسسات ومعاهد ما قبل الخدمة وخريجيها العاملين في المهنة فلا يحظى الجانب العملي التطبيقي في برامج الإعداد بالقدر الكافي من الاهتمام، بل يغلب عليه الطابع الشكلي في الإشراف والتنظيم.
- افتقار الإعداد إلى الأسس الفكرية والتوجيهية السليمة مع وجود فوارق كبيرة في مستويات الإعداد بين المعلمين.
- ندرة الكفايات المطلوبة ذات المستوى الرفيع لتدريب المعلمين وحاجة معظمها إلى تدريب مسبق للقيام بعملها.
- نقص التخطيط لعملية الإنفاق على البرامج التدريبية الخاصة بالمعلم الأمر الذي يجعله غير قادر على متابعة التغيرات التي تطرأ على أنظمة التعليم الإلكتروني نتيجة التقدم التقني في عصر المعرفة.
- افتقار التدريب قبل واثناء الخدمة إلى البرامج الحديثة لأنظمة التعليم الإلكتروني مما يقلل من فرص الاستفادة منها واكتساب الخبرة إذ تبالغ هذه البرامج في الدراسات النظرية ذات السمة غير الوظيفية.

- النمو المتسارع والمتزايد في مجال تطبيقات أنظمة التعليم الإلكتروني وصعوبة متابعتها وعدم وضوح آلية استيعابها وكيفية ملاحقتها.
- غياب دور مؤسسات التعليم في أنظمة التعليم الإلكتروني مما أدى إلى معاناة حقيقية وشعور بالفجوة بين ما مر به المعلم من خبرات خلال إعداده وما يواجهه في حياته العملية، ولا شك أن هذا ينعكس سلباً على أداءه.
- المشاكل المرتبطة بالمواد المنهجية والغير ملائمة للمناهج الوطنية.

رؤية مقترحة لأدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم

تمَّ الاعتماد في تصميم الرؤية المقترحة على مدخل النظم والذي يعتمد على وجود رؤية واضحة لما يراد الوصول إليه، هذه الرؤية تعتمد على وجود معلم يمتلك العديد من المعارف والمهارات التي تؤهله لمواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم وكأنه بمثابة منظومة قابلة للتحسن والارتقاء باستمرار فمكانة المعلم تكمن في قدرته على العطاء والتجدد. إذ أن المعلم الذي يُتطلع إليه في عصر المعرفة يُتوقع منه أن يكون

ممتلكاً لزادٍ ثقافي عريض، عاملاً على تنويع مجالات الخبرة، مطوراً لنفسه، ولديه الرغبة على التطور ومتابعة المعرفة وتحصيل العلم، بحيث يقف موقفاً شامخاً وسط الهرم التعليمي نظراً للدور الكبير الذي يلعبه في ظل التعايش مع عصر المعرفة. مما يتطلب من عملية إعداد المعلم إعادة النظر في برامج الإعداد قبل الخدمة وأثناءها وليس في مجال التعليم الالكتروني وحده وإنما في جميع متغيرات ومكونات العملية التعليمية وإعادة صياغتها في ضوء الافتراضات المعاصرة حول عمليتي التعليم والتعلم لما له من دور في إنجاح العملية التعليمية. فمن المسائل الهامة والتي لها أثراً بارزاً في مؤسسات التعليم مسألة دور المعلم فالتغيير في دور المعلم لا يقتصر على المصادر والمراجع التي يعتمد عليها المعلم والأدوات والوسائل وطرق التدريس وأساليب التقويم بل يمتد ليشمل أهداف وغايات التعليم الإلكتروني.

ويلعب مستوى التأهيل المطلوب للمعلم دوراً بالغ الأهمية في تحديد الرؤية فتدريب المعلم على مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمهارة واتقان وتوظيفها إيجابيا في عمليتي التعليم والتعلم هو حجر الزاوية في تحديد الرؤية إذ أن المعلم بمثابة الضابط للنظام التعليمي في البيئة التعليمية؛ وما لم يتوافر التدريب الكافي والتأهيل التقني المناسب للمعلم لن تتحقق الأهداف المرجوة من التعليم الإلكتروني. ولعل أكبر التحديات في هذا الصدد هو النقلة

البعيدة في دور المعلم في العملية التعليمية والتحول المفاجئ من نظام التعليم التقليدي إلى أنظمة التعليم الإلكتروني، والتي تختلف اختلافاً جذرياً عن الدور التقليدي الذي اعتاده المعلم. لذا ينبغي أن يتسم المعلم بكفاءته التقنية في عالم يوصف بعصر المتغيرات المتسارعة مما يلزم تزايد هذه الكفاءة وتطورها باستمرار لمواكبة كل ما هو جديد ويُسهم في التمكن من الوصول إلى مهارات حديثة تجعل من التفاعل مع أنظمة التعليم يتم بكفاءة وفاعلية. مما يجعل المعلم أشبه ما يكون بمنظومة متكاملة لا ازدواج فيها ولا تعارض بينها فلا تكتفي العملية التعليمية بالجوانب النظرية فقط في مرحلة تأهيل وإعداد المعلم بل تكون أهدافها قابلة للتطبيق والتحقيق مرتبطة بالواقع ومتغيراته ومستجداته المختلفة. وتمَّ الاعتماد في تصميم الرؤية المقترحة لأدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم على تقرير عدة عوامل تتضافر فيما بينها لإعداد المعلم من أهمها: الدافعية فدافعية المعلم الإيجابية تساعده على الإبداع والانجاز؛ إذ أن هذه الدافعية مسئولة عن تجدد العطاء وإثارة الحماس لمزيد من الجهد والبذل. كما وأن المرتكز الأساس لتطوير الذات هو القدرة على التعلم فالمستقبل يعتمد على قرارات المعلم ومواهبه بصورة أكبر من اعتماده على الموارد الطبيعية؛ إذ لم تعد فرص العمل تعتمد على الروتين بل لابد من الإبداع والابتكار والتدريب مع الحاجة إلى تحقيق التنمية

المستدامة. بالإضافة إلى الثورة الحاصلة في مجال المعرفة والتعليم الإلكتروني وما ترتب على ذلك من تأثير في العملية التعليمية مما يجعل جودة المعلم مطلباً ملحاً ويضفي عليه أهمية متزايدة. وتتأثر هذه العوامل بعوامل أخرى مهمة مثل:

- تطوير أداء المعلم على أسس علمية وتربوية حديثة تمكنه من الاطلاع على أحدث التجارب العلمية والعملية في مجال التعليم الإلكتروني والمتوافقة مع معايير الجودة وفق المستويات العالمية المطلوبة.
- وضع خطط تدريبية تهتم بالاحتياجات الفعلية للمعلم وتوسيع قاعدة استخدام التعليم الإلكتروني في جميع برامج التدريب مما يتطلب تغييراً في استراتيجيات وخطط وبرامج التدريب.
- تدريب المعلم على ممارسة وتطبيق المعرفة النظرية واكتساب مهارات تصميم بيئات تعليمية قائمة على توظيف التعليم الإلكتروني من خلال تنويع مصادر المعرفة المتاحة وإعطائه الفرصة للتعامل مع أنواع متعددة ومختلفة من مصادر التعليم الإلكتروني والتي من أهم مقوماتها إثارة روح الفضول للمعرفة لدى المتعلم وتنمية القدرة على الإبداع واعتبار أن الخطأ هو فرصة لتعلم الصواب والإنجازات.

- توظيف تطبيقات التعليم الإلكتروني والتي تفيد في خدمة أهداف تعليمية كتحسين أداء أو إضافة معلومات أو تنمية مهارات فالمقصود هو الاستخدام الهادف بما يسهم في تعميق فكر المعلم وتجويده وتجديده.
- تبني عدة استراتيجيات وأساليب تعليمية فعَّالة بحيث تتضمن مستويات المعرفة العميقة، وقدرات التفكير، واستخدام أكثر من أسلوب واحد خلال التعليم الإلكتروني فالتغيير والتبديل في أساليب التعليم والتعلم مهم بخاصة لتلك التي تستغل طاقات ومهارات المتعلم بإيجابية فإن مخرجاتها عادة ما تتمثل في المبدعين والمفكرين.
- اكتساب مهارات تصميم المناهج الإلكترونية والتي تتسم بإنتاج متعلم لديه اتجاه ايجابي نحو التعلم ملماً بوسائل وأدوات بناء المعرفة وإعادة صياغتها، قادراً على الابتكار والتجديد، وتوليد الأفكار وطرح البدائل ومناقشاتها واختيار الأفضل منها.
- استخدام التطبيقات التقنية في المواقف التعليمية إذ لابد من تغيير دور المتعلم بحيث يكون العنصر الأهم والأنشط في عملية التعلم وذلك بتمركز أنشطة التعلم حوله مما يمكنه من اكتساب مهارات التفكير العلمي، والتخطيط السليم بالإضافة إلى مهارات التحليل والاستنتاج والاستقصاء.

- الوعي بإيجابيات التقنية واستثمار إمكاناتها بحيث تهدف إلى توفير أكبر قدر ممكن من الخبرات المتنوعة والمختلفة والتي تسهم في تحسين كفاءتها وزيادة فاعليتها بما يتلاءم مع احتياجات التعليم المختلفة في سائر مجالات المعرفة.
- توفير الإمكانات اللازمة للتنمية المهنية للمعلم مثل الميزانيات الكافية والمدرب الكفء وبذلك يرتبط التطوير بالاحتياجات الفعلية والمتغيرات المعرفية والمهارية المتسارعة في عصر المعرفة.

ومن خلال الاستعراض السابق يتضح أن الرؤية المقترحة لأدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم هو أحد أهم الأطروحات التربوية التي ينشدها التربويون في ظل عصر المعرفة مما يجعل عمليتي التعليم والتعلم ترتكز على مجموعة من المبادئ المتوافقة مع فلسفة العصر منها: التعليم المستمر والتعليم القائم على المعرفة.

وإن أهم ما تسعى إليه مؤسسات التعليم هو تطوير النظام التعليمي بما يكفل تحقيق الجودة ويرتبط بثورة التقنية وأنظمة التعليم الإلكتروني، والمعلم هو أحد عناصر المنظومة التعليمية والموجه الرئيس لنموها وتطويرها فالعصر يحتاج إلى العقول المبدعة القادرة على التكيف مع الظروف والحاجات المتغيرة باستمرار حتى يُمكن مسايرة التطور وتقديم الجديد في

كافة المجالات المختلفة وتتطلب طبيعة العصر وتحدياته نوعيات جديدة من المعلمين عالية الكفاءة ورفيعة المستوى الأكاديمي والمهني، مما يجعل البقاء للأقوى وعملية تطوير المعلم ضرورة بقاء فالأقوى هو ذاك الذي يمتلك سلاح العلم والمعرفة والقادر على استخدامها والاستفادة منها. ومن هذا المتكأ يتبين دور الإعداد الفعَّال للمعلم القادر على الانتقال من مرحلة طوفان المعلومات إلى مرحلة ثقافة المعرفة ولابد أن يتم هذا الإعداد في ضوء فلسفة تمهين التعليم الأمر الذي سيترتب عليه تغيير النظرة إلى المعلم وإلى عمليتي التعليم والتعلم برمتها وفي ذلك لابد من دور متميز لأنظمة مؤسسات التعليم إن أرادت للمعلم أن يتبوأ مكانته. ولعله من المهم التأكيد على أهمية أن تتضمن كافة الإسهامات حول أدوار المعلم في عصر المعرفة بصيص ضوء وآراء بنَّاءة؛ هذا مع عدم التركيز على المعوقات التي من دورها جعل التطوير أمراً خيالياً وسراب لا يمكن بلوغه فالقضية تحتاج إلى كثير من العزم والتفاؤل لتخطي الحواجز والعمل لعصر المعرفة والذي امتاز بكون كل شيء فيه متغير ومتبدل بدلاً من البقاء في صعوبات الحاضر وقيود الماضي إذ أنه لابد من العمل لا الشعارات. وليس هناك سبيل لغرس هذا الوعي وتنميته إلاَّ من خلال التربية والتعليم المتسمين بهذا الوعي، فالتربية في جوهرها عملية مستقبلية وهي الأداة التي تعد أجيال اليوم لعصر الغد ولذا فإن الوعي بسمات العصر

يتطلب العمل وتطوير التعليم لا بالوعود البراقة أو العبارات المنمقة ولكن بالبحوث والدراسات العلمية الأصيلة التي تستطلع أفكار كل جديد وتستبين صور التغير والتطور في مجتمعات عصر المعرفة.

نتائج الدراسة

- التأكيد على أدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم والحاجة إلى بلورة مشروع متكامل يستطيع من خلاله المعلم مواجهة تحديات عصر المعرفة مما يُمكن من رسم صورٍ تستشرف آفاق التعليم الإلكتروني.
- أن أدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم يكون استناداً على رؤى يُستشرف من خلالها ملامح تلك الأدوار على أن لا تكون تلك الرؤى بعيدة المنال وصعبة التحقيق لأن العجز في الوصول إليها قد يسبب الإحباط والوهن وهذا مالا يُراد ورحم الله امرأً عرف قدره فوقف عنده.

مقترحات الدراسة

- المسارعة بوضع خطط تهتم بأدوار المعلم من خلال أنظمة التعليم الإلكتروني تنطلق من رؤية واضحة وأهداف محددة لتحقيقها.
- التفكير الجاد في مراجعة برامج إعداد المعلم في ضوء النظريات التربوية المعاصرة واستشراف نماذج تربوية لهذه البرامج من خلال الاسترشاد بمقارنات مرجعية متميزة.
- البدء بإصلاح أنظمة مؤسسات التعليم وتقديم استراتيجية جديدة تبدأ من الميادين التربوية والتعليمية، وذلك بهدف تنمية الفاعلية عند المعلم مما يتطلب المراجعة الجريئة والواعية لهذه الأنظمة وإعادة النظر في فلسفتها وأهدافها وميادينها والطرق والأساليب المتبعة فيها ومن ثم إعادة صياغتها لتكون قادرة على مواجهة التحديات وتلبية احتياجات المعلم.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تهتم بتفعيل أدوار المعلم في مواجهة تحديات تحقيق جودة التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم بحيث تتناول العلاقة بين عناصر العملية التعليمية في ضوء منظومة تعليمية متكاملة ذلك لأن الدراسات لا زالت قليلة ونادرة.

المراجع

- الأنصاري، رفيدة عدنان حامد (2015). نموذج مقترح لضمان جودة النظام التعليمي من خلال برامج التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي. المؤتمر العربي الدولي الخامس لضمان جودة التعليم العالي المنعقد بجامعة الشارقة؛ الإمارات، الصفحات 1443–1452.
- إبراهيم، حمدي عز العرب (2007). احتياجات المعلم لتطبيق التعليم الإلكتروني في الصفوف الدراسية والمعوقات ذات العلاقة. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا؛ مصر. المجلد الأول، العدد (36)، الصفحات 273–300.
- المحيسن، إبراهيم (2005). المعلوماتية والتعليم. دار الزمان. المدينة المنورة؛ السعودية.
- الحربي، محمد بن محمد أحمد (2014). استراتيجية مقترحة لتحقيق التكامل بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات التربوية في المملكة العربية السعودية. ندوة العلاقة التكاملية بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات التربوية في الوطن العربي.
- آل عامر، حنان سالم عبد الله (2013). متطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني. مجلة القراءة والمعرفة، مصر، العدد (140)، الصفحات 72–120.

- الشمري، فواز بن هزاع (2007). أهمية ومعوقات استخدام المعلمين التعليم الإلكتروني من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة جدة. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم المناهج. جامعة أم القرى، مكة المكرمة؛ السعودية.
- الصيرفي، محمد عبد الوهاب (2011). تصور مقترح لاستخدام المعلم التعلم الإلكتروني (دراسة حالة). مستقبل التربية العربية؛ مصر. المجلد الثامن عشر العدد (68)، الصفحات 353–404.
- القضاة، خالد يوسف؛ وَ مقابلة، بسام (2013). تحديات التعلّم الإلكتروني التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الخاصة. المنارة، المجلد التاسع عشر، العدد (3)، الصفحات 212– 254.
- محمد، رمضان (2005). بزوغ علم المستقبل. مجلة العربي، العدد (559)، وزارة الإعلام؛ الكويت.
- الهاشمي، علي مرتضى (2000). رؤية تربوية – معلم المستقبل واستخدام التكنولوجيا. التربية؛ البحرين، العدد (1)، الصفحات 49–56.

- عبد الحميد، عبد العزيز طلبة (2015). دور تكنولوجيا التعليم في برامج إعداد المعلم من أجل التميز. المؤتمر العلمي الرابع والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان (برامج إعداد المعلمين في الجامعات من أجل التميز)، مصر، الصفحات 279-286.
- عيدروس، أسماء بنت علي بن محمد (2009). تكنولوجيا التعليم أهميتها وكيفية توظيف المعلم لها في التدريس. رسالة التربية؛ سلطنة عمان، العدد (23)، الصفحات 83-90.
- منصور، مصطف يوسف (2007). تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها. بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" المنعقد بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية في الفترة: 2-2007/4/3. الصفحات 593- 644.

تصور مقترح لمؤسسة مدرسية صديقة لأطفال الشوارع (*)

A proposed vision for a school institution that is friendly to street children

د. لمياء محمد أحمد

Dr. Lamia Mohamed Ahmed

كلية التربية – جامعة عين شمس

lamya_melsaid@yahoo.com

ملخص.

يأتي الاهتمام بظاهرة أطفال الشوارع ومحاولة مواجهتها والبحث عن آليات وبرامج لمعالجتها ليس من منطلق العمل الاجتماعي التطوعي ولكن من قناعة مجتمعية في اطار قانوني ينظر إلي قضايا الطفولة وأسلوب معالجتها من منظور حقوقي وليس تطوعي. وتحاول الدراسة الإجابة علي التساؤل الرئيس: ما التصور المقترح للمدارس الصديقة لاطفال الشوارع؟

كما تسعي لتحقيق الأهداف التالية:

(*) قدمت هذه الدراسة بمؤتمر حقوق الطفل العربي في مجتمع التكنومعلوماتية

1. تحديد مضمون حقوق الطفل كما عكستها المواثيق والإتفاقيات الدولية والاقليمية والمحلية.
2. تشخيص ظاهرة أطفال الشوارع في المجتمع المصري.
3. تحديد العوامل المؤثرة علي تزايد حجم هذه الظاهرة في المجتمع المصري.
4. استنتاج الآثار التربوية/الاجتماعية المترتبة علي هذه الظاهرة.
5. إعداد موجهات من منظور تربوي اجتماعي للتصدي لهذه الظاهرة وإدماج أطفال الشوارع في المجتمع المصري.
6. تقديم تصور للمؤسسة المؤسسية الصديقة لأطفال الشوارع والتي تمكنهم من ممارسة حقهم التعليمي.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال جمع الوثائق والدراسات التي تناولت حقوق الطفل من مناظير دولية واقليمية ومحلية، ثم نحاول استكشاف ووصف وتحليل ظاهرة أطفال الشوارع في نطاق مدينة القاهرة الكبرى وذلك لإلقاء الضوء علي أطفال الشوارع كجماعات ذات خصائص مميزة ومشكلات متشابهة وثقافة وحيث يفتقدون للعديد من الحقوق التي نصت عليها إتفاقية حقوق الطفل. كما أعدت بطاقة ملاحظة لأنشطة أطفال الشوارع

اليومية وأنواعها وطبيعتها وتحديد احتياجات تمكنهم من ممارسة حقوقهم، وأخيراً تم تحديد عدد من الموجهات التربوية للتصدي لظاهرة اطفال الشوارع مدعومة بتصور حول المدرسة الصديقة لهم والتي يمكنها ان تلعب دوراً في جذب هؤلاء الاطفال لممارسة حق التعليم.

summary.

The interest in the phenomenon of street children, the attempt to confront it, and the search for mechanisms and programs to address it come not from a voluntary social action, but from a societal conviction within a legal framework that looks at childhood issues and the method of addressing them from a human rights perspective, not a voluntary one. The study attempts to answer the main question: What is the proposed scenario for schools that are friendly to street children?

It also seeks to achieve the following goals

.1Determine the content of the rights of the child as reflected in international, regional and local charters and agreements.

.2Diagnosing the phenomenon of street children in Egyptian society.

.3Determine the factors affecting the increase in the size of this phenomenon in the Egyptian society.

.4Concluding the educational / social implications of this phenomenon.

.5Preparing guidelines from a social educational perspective to address this phenomenon and integrate street children into Egyptian society.

.6Provide a vision of the institutional institution that is friendly to street children and that enables them to exercise their right to education

The study used the descriptive approach by collecting documents and studies that dealt with children's rights from international, regional and local perspectives, then we try to explore, describe and analyze the phenomenon of street children within the Greater Cairo city in order to shed light on street children as groups with distinctive characteristics, similar problems and culture, where they lack many rights stipulated in the Convention on the Rights of the Child. A note card was also prepared for the daily activities of street children, their types and nature, and identifying needs that enable them to exercise their rights. Finally, a number of educational guidelines were identified to address the phenomenon of street children, supported by a perception of a school that is friendly to them, which can play a role in attracting these children to exercise the right to education..

مقدمة:

" أن وعي المجتمع ودرجة إنسانيته وتحضره، لا تكون بملاحظة مستوى التقدم والإنجاز المادي الذي حققه. ولا بالنظر إلى وسائل الرفاهية التي يمتلكها، بل لعل من أفضل مقاييس التحضر والوعي: هي معرفة مدى الإهتمام الذي يوليه المجتمع للطفل. فصار من أوجب الواجبات التعامل مع الطفل من منطلق إنساني وبروحية مخلصة شفافة وبعقلية مستقبلية بناءة .

إنه يحتاج إلى حقوق: حقوق تبقيه على قيد الحياة – حقوق تحميه حقوق تنميه وحقوق تشاركه المجتمع ....إن هذه الحقوق الإنسانية التي يجب على الحكومات كافة أن تطمح إلى تحقيقها، مبينة بوضوح ودقة إلى حد بعيد في معاهدة دولية واحدة لحقوق الإنسان: إنها إتفاقية حقوق الطفل". 1

هذه الإتفاقية الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة لسنة 1989والتي صادقت عليها ج.م.ع كوثيقة متكاملة تحمل في طياتها مجموعة من الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لجميع فئات الأطفال. وكانت ضمن العشرين دولة الاوائل في الانضمام الي الاتفاقية والبروتوكولين الاختياريين للاتفاقية. 2

وتتضمن هذه الاتفاقية 54 مادة، ونقف عند المادة 28: فهي تعترف بحق الطفل في التعليم اياً ما كان مستواه الاقتصادي الاجتماعي الثقافي وسواء كان من أطفال الصفوة أو العامة أو

---

[1] يونيسيف والمجلس القومي للأمومة والطفولة: أطفال خارج الحماية، دراسة تعمقيه عن أطفال الشارع في القاهرة الكبرى، القاهرة، 2005، ص ص (10–15).

2 يونيسيف: اتفاقية حقوق الطفل اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة ٢٥ المؤرخ في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ / للأمم المتحدة ٤٤ تاريخ بدء النفاذ :٢ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ ، وفقا للمادة ٤٩.

متاح علي الموقع:

http://www.unicef.org/arabic/crc/files/crc_arabic.pdf

الاطفال المعرضين للخطر، أو المعاقين.....وتحقيقاً للإعمال الكامل لهذا الحق تدريجياً وعلى أسس تكافؤ الفرص قامت الدولة بمايلي: 3

1) جعل التعليم إلزامي وإدخال مجانيته كأحد المبادئ الاساسية في الدستور المصري

2) إصدار القوانيين التي تدعم حقوق الطفل ومن بينها الحق في التعليم

3) تشجيع شتى أشكال التعليم الثانوي العام أو المهني

4) إتخاذ تدابير لتشجيع الحضور المنتظم في المدارس والتقليل من معدلات التسرب

5) إتخاذ التدابير المناسبة لضمان إدارة النظام في المدارس على نحو يتمشى مع كرامة الطفل الإنسانية ويتوافق إتفاقية حقوق الطفل

وقد قام المجلس القومي للطفولة والأمومة في مصر – وهو السلطة الوطنية العليا المنوط بها تنسيق العمل الوطني من أجل حقوق الطفل– بتوجيه المزيد من الإهتمام نحو ضرورة تفعيل اتفاقية حقوق الطفل في المناطق المحرومة والمهمشة والتي تعد بيئة يعيش فيها ويربي اطفال معرضون للخطر والإنحراف ومن بين هؤلاء الأطفال أطفال الشوارع. وتعد ظاهرة أطفال الشوارع من الظواهر الخطيرة التي تهدد أمن وسلامة المجتمع المصري. وتكمن خطورة هذه

[3] ج.م.ع: تقرير مصر الدوري الثالث والرابع المقدم إلي لجنة حقوق الطفل عن الفترة 2001–2008، 2009، ص ص(18–20).

المشكلة في شعور هؤلاء الأطفال بالحرمان والنبذ والقسوة التي تعرضوا لها من قبل المجتمع من جهة، وما يرتبط بها من مشكلات منها إزدياد معدلات الجريمة وانتشار الجرائم العائلية وخروج الأطفال إلي العمل بل وتركهم في الشارع دون راع أو رقيب من جهة آخري. [4]

وقد أظهرت عملية مراجعة العديد من الأدبيات المرتبطة بظاهرة أطفال الشوارع مدي التنوع وتعدد التعريفات والمفاهيم لأطفال الشوارع التي تتفق في بعض التوجهات وتختلف في بعضها الآخر. وأصبح هناك شبه اتفاق بين المؤسسات الدولية التابعة للأمم المتحدة مثل اليونيسيف ومنظمة العمل الدولية على أن "أطفال الشوارع يمكن تقسيمهم إلى فئتين هما الأطفال في الشوارع الذين يحتفظون ببعض الروابط مع أسرهم، وأطفال الشوارع الذين تحرروا من الروابط مع أسرهم ويعتمدون على أنفسهم اعتماداً كليًا.[5]

مشكلة البحث:

تعد ظاهرة أطفال الشوارع إحدى المشكلات التي تعاني منها المجتمعات البشرية، ليس علي المستوي المحلي فقط ولكن أيضاً علي المستوي العالمي. وعلي الرغم من عدم توافر إحصائيات حقيقية حول حجم هذه الظاهرة في مصر فإن المتأمل للطرقات في الشوارع

[4] أبو بكر مرسي: ظاهرة أطفال الشوارع، القاهرة: مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولي،2001،ص ص(13–14).
[5] أبو بكر مرسي: مرجع سابق: ص ص(19–20)

المصرية يلحظ تزايد أعداد الأطفال الموجودين فيها والذين يفترشون الأرصفة وزوايا الطرقات ويتدثرون بما تيسر ويقومون إما بالتسول أو العمل الهامشي، أو غير ذلك من الأعمال لإشباع الحد الأدنى من احتياجاتهم، وهم يملكون "لغة" خاصة بهم و"قانوناً" غامض الملامح لا يخلو من المآسي.. وعلى سبيل المثال، تعتبر كلمة "سنتكة" في قاموسهم مرادفة للتسول، وكلمة "يعرق" تعني تعاطي الحبوب المخدرة، في حين تشير "يقلب" إلى سرقة أحدهم وهو نائم، بينما تفسر كلمة "مترجم" بأنها تعني التحدث بطلاقة مع الغير. 6

ويرجع ما يحدث لأطفال الشوارع من تحول إلي السلوكيات المنحرفة قولاً أو فعلاً إلي الإنخراط المبكر في عالم الإجرام.. فلم تكن هناك عصابات تخصصت في تسريح الأطفال, ولكن هي مجرد أفكار نابعة من الأطفال أنفسهم إذ نجد مثلاً طفلاً يحترف التسول وله خبرة طويلة يتفق مع مجموعة أطفال جدد علي أن يعملوا من خلاله وتكون له أساليب في السيطرة عليهم. فينمو السلوك المنحرف لدي الطفل ويرتقي في عالمه المشوه (عالم أطفال الشوارع) ليصنع "بيزنس" كبيراً يتم من خلال تسريح هؤلاء الأطفال ويتخذ من مهارات البلطجة وعدد من زملائه المسجلين خطراً ويبدأ هذا البيزنس في التسول مروراً بتجارة المخدرات حتى

[6] أحمد عبد الله: طفل الشارع والطفل العامل، مشروع التصدي لظاهرة أطفال الشوارع بالعالم العربي، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، 1988، ص ص(20–23)

الأعمال المنافية للآداب.. وأن حجم البيزنس يختلف من منطقة لآخري حسب ثقافتها ونسبة الإجرام بها لكنه يزداد في المناطق العشوائية وأماكن الزحام.[7]

ومن ثم سوف تحاول الدراسة الحالية الكشف عن مضمون حقوق الطفل في المواثيق الدولية والإقليمية مع التركيز علي الحق في التعليم وتوضيح مدي إنعكاس هذه الحقوق علي القانون والتشريع المصري فيما يرتبط بالطفل وحقوقه، ثم نحاول الكشف عن حجم ظاهرة أطفال الشوارع وأعداد الأطفال الهائمين على وجوههم في شوارع العاصمة المصرية. والكشف عن مسببات هذه الظاهرة والعوامل المؤثرة في انتشارها وتقويم مجموعة الجهود المبذولة للحد من هذه الظاهرة والخطوات التي اتخذت من قبل الدولة والمؤسسات الأهلية لعلاجها، وفي الختام تقدم الدراسة تصور لمؤسسة مدرسية صديقة لأطفال الشوارع تصبح الفاعل الرئيسي لعلاج هذه الظاهرة وتساعد في تأكيد حقوق الطفل التعليمية في هذه الفئة المعرضة للخطر.

التساؤلات البحثية:

7 المشاركون في ندوة حماية الأطفال المعرضين للخطر ، محافظة الإسكندرية بالمشاركة مع منظمة اليونيسيف والمعهد العربي لإنماء المدن، الإسكندرية، ابريل 2006.

ومما سبق سوف تحاول الدراسة الإجابة علي التساؤل الرئيس: كيفية دمج أطفال الشوارع في المجتمع بتمكنهم من حقهم في التعليم؟ وتتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات التالية:

1. ما مضمون حقوق الطفل في المواثيق الدولية والإقليمية؟
2. كيف إنعكست إتفاقية حقوق الطفل في الدستور والتشريع والقانون المصري؟
3. ما المقصود بظاهرة أطفال الشوارع؟
4. ما العوامل المؤثرة علي تزايد ظاهرة أطفال الشوارع كما تحددها الدراسات والإحصاءات؟
5. ما واقع ظاهرة أطفال الشوارع كما تحددها الدراسة الميدانية؟
6. ما التصور المقترح لمدارس صديقة لأطفال الشوارع؟

أهداف الدراسة:

تسعي هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1-تحديد مضمون حقوق الطفل كما عكستها المواثيق والاتفاقيات الدولية والإقليمية والمحلية.

2-تشخيص ظاهرة أطفال الشوارع في المجتمع المصري

3-تحديد العوامل المؤثرة علي تزايد حجم هذه الظاهرة في المجتمع المصري.

4-استنتاج الآثار التربوية/الاجتماعية المترتبة علي هذه الظاهرة.

5-الخروج موجهات تربوية اجتماعية للتصدي لهذه الظاهرة وإدماج أطفال الشوارع في المجتمع المصري.

6-تقديم تصور للمؤسسة المؤسسية الصديقة لاطفال الشوارع والتي تمكنهم من ممارسة حقهم التعليمي.

حدود الدراسة:

تقوم الدراسة علي تحليل ظاهرة أطفال الشوارع في نطاق مدينة القاهرة الكبرى، وتحديد الحقوق المفقودة لديهم خاصة الحقوق التعليمية.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي من خلال دراسة وتحليل الوثائق والدراسات التي تناولت حقوق الطفل من مناظير دولية واقليمية ومحلية، ثم نحاول استكشاف ووصف وتحليل ظاهرة أطفال الشوارع في نطاق مدينة القاهرة الكبرى وذلك لإلقاء الضوء علي أطفال الشوارع

كجماعات ذات خصائص مميزة ومشكلات متشابهة وثقافة خاصة، وحيث يفتقدون للعديد من الحقوق التي نصت عليها اتفاقية حقوق الطفل. [8]

وقد تم تصميم بطاقة ملاحظة لأنشطة أطفال الشوارع اليومية وأنواعها وطبيعتها وذلك لتطوير أدوات الدراسة التي تمثلت في المقابلات المفتوحة والمغلقة عدد 60 طفل من الذين يعيشون بالشارع تتراوح أعمارهم بين7: 18 عاماً 50 من البنين و10 من البنات لتجميع البيانات حول أطفال الشوارع، وقد تمت المقابلة للبنين أثناء تواجدهم في ميدان الجيزة ، والدقي، ويوسف عباس بمدينة نصر، وميدان الرماية، والسيدة زينب، إلي جانب مقابلة عدد من أبطال فيلم توثيقي عن الجهود التي تقدمها جمعية كريتاس لمواجهة ظاهرة أطفال الشوارع والمعنون: أطفال الغد، وإنتاج قناة النيل Nile TV وإخراج أمير غالي.

وقد روعي عند إختيار هذه العينة العمدية أن تتوافر فيها النواحي التالية: [9]

1. أن تجمع بين الجنسين

8 فان دالين: مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، ترجمة نبيل نوفل وآخرون، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1991، ص (160).

وأيضاً:

محمد خليفة بركات: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار القلم، الكويت، 1974، ص ص(94–98)

9 UNESCO: Working with Street Children: Selected Case-Studies, From Africa, Asia and Latin America, (Paris: ICCB Publishing Co,1995), pp(32-34)

2. أن تكون متنوعة في مستواها الإجتماعي والإقتصادي

3. التنوع من حيث السن والتعليم

4. تنوع الشوارع التي أخذت منها العينة.

وأخيراً نقوم بتحديد موجهات تربوية للتصدي لظاهرة أطفال الشوارع مدعومة بتصور حول المدرسة الصديقة لهم والتي يمكنها أن تلعب دوراً جذب هؤلاء الأطفال لممارسة حق التعليم.

مصطلحات الدراسة:

"الطفل": يعني الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه

"حق الطفل التعليمي": حق الطفل في أن يتلقى العلم، ويختار نوعية التعليم الذي يتلقاه، وان يتمتع مع غيره من المواطنين بفرصة متساوية في تلقي العلم إلى أقصى حدود التعليم دون تمييز بسبب الثروة أو الأصل الاجتماعي أو الجنس أو غيرها، ويتصل حق التعليم بحقوق أخرى، كحق الضمير والاعتقاد، وحرية الرأي والتعبير والتثقيف.

"الأطفال في الشوارع": وهم فئة تعمل طوال اليوم في الورش وتعود إلى أسرتها منهكة ولا يكون هناك مجال لترابط الطفل بأسرته أو تربيته ورعايته وهؤلاء تعتبرهم الهيئات الدولية مثل منظمة

العمل الدولية واليونيسيف أطفالاً عاملين في الشوارع ويدرجون ضمن مجموعات الأطفال العاملين حيث يجب حمايتهم ورعايتهم . [10]

" أطفال الشوارع": وهم الأطفال الأقل استقراراً في عملهم، ولا يعملون في أعمال شاقة مثل الأطفال العاملين في الفئة الأولى وهم قد تحرروا من الروابط الأسرية فهربوا نتيجة أسباب عديدة منها الفقر الشديد والطلاق ثم زواج الوالدين مرة أخرى أو قسوة العمل المدفوعين إليه من خلال الأسرة أو قسوة المعاملة في المدرسة أو الفشل في التحصيل الدراسي، وهم الفئة المستهدفة للبحث. [11]

الدراسات السابقة:

- دراسة مدحت أبو النصر: مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة، 1992: [12]

ترجع هذه الدراسة أسباب تزايد ظاهرة أطفال الشوارع إلي سبب رئيس وهو التفكك الأسري وما يصاحبه من مشكلات الطلاق والهجر والمرض المزمن أو كثرة الأبناء في الأسرة أو بطالة

[10] United Nation's Children's Fund: The State of World's Children 2007: Women and Children-The Double Dividend of gender Equality, UNICEF, New York,Dec.2006,pp.(137-141)

[11] Ibid: PP.(142–147)

[12] مدحت أبو النصر: مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة، المؤتمر العلمي السنوي الخامس للممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية بالفيوم،1992، ص ص(32–35)

العائل ...الخ. وقد هدفت هذه الدراسة لمعرفة الأسباب والدوافع المؤدية لهذه الظاهرة، والتعرف علي كافة الأبعاد المرتبطة بها، وعلي الظروف المعيشية لأطفال الشوارع. واتبع الباحث المنهج الوصفي وقام بدراسة ميدانية باستخدام بطاقة مقابلة لعينة عمدية قوامها 180 طفل شارع في مدينتي القاهرة والجيزة

- دراسة أحمد صديق: خبرات مع أطفال الشوارع في مصر، 1995: [13]

قام الباحث بجمع عدد من خبرات أطفال الشوارع، وأكد أن ظاهرة أطفال الشوارع قد نتجت عن مجموعة من العوامل الاجتماعية المرتبطة بالأسرة ، والتعليم،والبطالة، والفقر، والهجرة من الريف إلي المدن.

وبالرغم من عدم اعتماد الباحث علي عينة بحثية فإن الدراسة توصلت إلي نتائج واقعية مهمة، حيث قام بتحديد خصائص طفل الشارع في: حب التملك، الشغب، العناد، الميول العدوانية، الإنفعال الشديد، وحب اللعب الجماعي، التمثيل، التشتت العاطفي، عدم التركيز، وعدم وجود مبادئ تفرق بين الصواب والخطأ.

[13] أحمد صديق: مرجع سابق، ص ص(11-15).

- **دراسة أحمد وهدان وآخرون: الأنماط الجديدة لتعرض الأطفال للإنحراف (أطفال الشوارع)، 1999: [14]**

قام الباحث بدراسة ملامح ظاهرة تعرض الأطفال للإنحراف والخلفية المجتمعية لهذه الظاهرة، سواء كانت أيدولوجية أو اقتصادية أو معيشية أو اجتماعية أو أسرية أو تعليمية أو مدرسية. وقد ركز في دراسته علي الأبعاد القانونية التي تناولت سن الصغير وصور ومجالات تعرضه للإنحراف والتدابير المتخذة لمواجهة هذه الظاهرة. وعرضت الجهود الدولية والمحلية لمكافحة الظاهرة. وأخيراً قدمت الدراسة الأبعاد النفسية لظاهرة تعرض الأطفال للإنحراف.

وقام الباحث باختيار عينة عمدية قوامها 103 من أطفال الشوارع من سن 7–17 سنة قسمت إلي ثلاثة مستويات: الأول من 7–10 سنة والثاني من 11–13 سنة وهي مرحلة المراهقة المبكرة والثالثة من 14– 17 سنة وتمثل المراهقة المتأخرة. وطبقت الدراسة علي حلوان، العتبة، الأزهر، الدراسة، الجيزة، شبرا، المهندسين، رمسيس.

- **دراسة نشأت حسين: الثقافة الفرعية لأطفال الشوارع، 1999: [15]**

[14] أحمد وهدان وآخرون: الأنماط الجديدة لتعرض الأطفال للانحراف (أطفال الشوارع)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1999، ص ص(9–12)

سعت هذه الدراسة إلي التعرف علي الثقافة المميزة لأطفال الشوارع من خلال إلقاء الضوء علي مفهوم أطفال الشوارع من وجهة نظر الأطفال ذاتهم والتعرف علي الملامح المتعلقة بالثقافة الفرعية الخاصة بهم. وقد استخدمت الدراسة عينة قوامها 200 طفل من أطفال الشوارع الذين يتواجدون ويقيمون في الشوارع بواقع 185 طفلاً، 15 طفلة من الإناث وقد تراوحت أعمارهم بين 6– 18 سنة واستخدم الباحث المقابلات المفتوحة.

وقد توصلت الدراسة إلي أن مشكلة أطفال الشوارع مشكلة اجتماعية أكثر من كونها مشكلة فردية، وأن التصدي لهذه المشكلة يتطلب فهم الأطر والعوامل المختلفة المحيطة بالظاهرة.

- دراسة لويس إبتكار **Loise Aptekar 1988:** [16]

تناولت الدراسة ظاهرة أطفال الشوارع في أمريكا اللاتينية وخاصة كولومبيا وقد قدم رؤية لمكافحة هذه الظاهرة والتغلب علي كافة المشكلات المرتبطة بها والتي يعاني منها الأطفال وهدفت الدراسة إلي تعرف مجموعة الخصائص المميزة لأطفال الشوارع في كولومبيا ونوعية

[15] نشأت حسين: الثقافة الفرعية لأطفال الشوارع، دراسة ميدانية في نطاق القاهرة الكبرى، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، 1999، ص ص(20–22)

[16]**Aptekar. L.: Street Children of Coli,(London: Duke University Press,1988), PP.(21-27)**

الحياة التي يعيشونها. وقد اتبع الباحث أسلوب الدراسة الميدانية من خلال إجراء مجموعة من المقابلات المفتوحة مع عينة قوامها 50 فرداً .

وجاءت نتائج الدراسة أن حياة الطفل في الشارع محتملة والأطفال في الشارع المحيطون به يقومون فيما بينهم بدور الأسرة، وأن مستوي ذكائهم مرتفع نتيجة تجاربهم الصعبة التي يعيشونها.

- دراسة جيمس رايت **James Wright ، 1993:** [17]

قام الباحث في هذه الدراسة بإجراء مقارنة بين أطفال الشوارع في بلدة هندوراس وأطفال الشوارع في الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف التعرف علي طبيعة حياة الشارع والتعرف علي الأبعاد الاجتماعية والبيئية للمشكلة.

وتؤكد هذه المقارنة التي قام بها الباحث أن ظاهرة أطفال الشوارع هي ظاهرة عالمية يشترك الأطفال فيها علي اختلاف جنسياتهم وأماكن نشأتهم.

- دراسة يانجستر **Youngsters ، 1996**: [18]

[17]**Wright, J.,: Street Children in North and Latin America. Preliminary Data From Projects Alternatives with Tegucigalpa and Some Comparisons with the U.S. in Case Studies, Comparative International Development, Vol. 28,No.2,1993,pp(106-109)**

أشار الباحث في هذه الدراسة إلي ظاهرة أطفال الشوارع في القارة الأوربية. كما ألقي الضوء علي أسبابها حيث توجد نسبة للبطالة بين الطبقات الدنيا مما أدت بالأسرة إلي التخلي عن أبنائها وتركهم بالشارع يحاولون البقاء علي قيد الحياة من خلال القيام بأعمال التسول أو التطفل علي الآخرين، وقد أسفرت الدراسة عن أن سياسات الدول الأوربية غير مجدية في مكافحة هذه الظاهرة الخطيرة.

- دراسة منظمة هوب بأسيا **1996 Hope**: [19]

ألقت هذه الدراسة الضوء علي الأبعاد الاجتماعية لمشكلة أطفال الشوارع في آسيا وخاصة مدينة مانيلا عاصمة الفلبين وعلي التجارب التي يعتمد عليها الصغار بهدف البقاء في الشارع معتمدين علي أنفسهم ويعاون بعضهم بعضا حتى يكونوا أسرة واحدة بالشارع.

وقد أسفرت الدراسة عن تواجد الطفل مع أطفال غير منحرفين يساعده في تكوين حياته المستقبلية، وأهمية برامج تلقين الطفل البناءة وتقوية إيمانه واعتزازه بنفسه، وأهمية مساعدة

[18] **Young Sters, D.: Al-Street Children in The European City: A Preliminary Survey Barcelona, Euro Cities Social Welfare Committee Publishers,1996, pp(18-22)**

[19] **Child Hope- Asia: Life After the Streets: Tea Former Street Children Tell Their Stories, (Manila: Child-Hope Publishers, 1995), PP (23-28)**

هؤلاء الأطفال وتهيئة الظروف لهم بتوفير التعليم والتدريب والحصول علي فرص عمل تبعدهم عن الإنحراف.

ونستنتج مما سبق عرضه من دراسات محلية وأجنبية:

1. ضخامة مشكلة أطفال الشوارع علي المستويين المحلي والعالمي.
2. تشابه مسببات ظهور هذه المشكلة علي اختلاف البيئات.
3. تشابه خصائص أطفال الشوارع وحرمانهم النفسي.
4. تكوين مجتمعات هامشية للمجتمع الكبير تعرف بمجتمع أطفال الشوارع التي توفر الأمان المزيف للأطفال الذين ينتمون إليها وتلبي لهم احتياجاتهم الأساسية.
5. إنتشار العديد من الجرائم بين أطفال الشوارع وتصديرهم للجرائم إلي المجتمع المحيط.

المحور الأول: الإطار النظري

أولاً: حقوق الطفل:

يندرج الحق في التعليم علي المستوي النظري تحت مجموعة الحقوق والحريات الفردية هذه الحقوق الطبيعية للإنسان والتي نشأت معه قبل إنشاء الدولة نفسها، وهي تحتاج

تدخل الدولة به من أجل المحافظة عليه، وهو من مجموعة حقوق الإنسان، التي تتطلب تسخير فعالية وجهود الدولة في المجتمع، بمعنى تتطلب من الدولة تدخلاً إيجابياً لإقراره، حيث يحتاج الحق في التعليم إلى جهود حثيثة، وتضافر الموارد وتدخلاً مكلفاً من قبل الدولة لتحقيقه وتأمينه لكل طفل في الفئات والشرائح الإجتماعية المختلفة.

ويعرف حق التعليم بأنه:[20] بأنه حق الطفل في أن يتلقى العلم، ويختار نوعية التعليم الذي يتلقاه، وأن يتمتع مع غيره من المواطنين بفرصة متساوية في تلقي العلم إلى أقصى حدود التعليم دون تمييز بسبب الثروة أو الأصل الاجتماعي أو الجنس أو غيرها، ويتصل حق التعليم بحقوق أخرى، كحق الضمير والإعتقاد، وحرية الرأي والتعبير والتثقيف.

ثانياً: ظاهرة أطفال الشوارع

ملامح ظاهرة أطفال الشوارع في المجتمع المصري:

تعتبر ظاهرة أطفال الشوارع واحدة من أهم الظواهر الاجتماعية الآخذة في النمو والتزايد، ليس فقط علي مستوي البلدان النامية ولكن أيضاً في الدول المتقدمة. ولهذه الظاهرة

[20] عبد الهادي عباس، حقوق الإنسان الجزء الثالث ص 304

العديد من المشكلات والأسباب الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والأسرية، والتي يكون الطفل ضحية لها وعليه التعايش معها.

وتنتشر هذه الظاهرة في المجتمع المصري عامة وفي مدنه الكبرى خاصة، حيث تشير الإحصاءات الأكثر تحفظاً إلي أن واحداً من بين كل ثلاثة من قاطني المدن في مصر يعيشون تحت خط الفقر، مما يعني أن القاهرة الكبرى بها حوالي خمسة مليون فقير، منهم خمسون بالمائة أطفال تحت سن الثامنة عشرة وممن يطلق عليهم أطفال الشوارع.[21]

إن ظاهرة أطفال الشوارع وجرائمهم ليست مقصورة علي المجتمع المصري فقط وإنما هي ظاهرة عالمية منتشرة في جميع أنحاء العالم ولا نستطيع بأي حال من الأحوال حصر عددهم في مصر ليس لكثرتهم فقط وإنما لتحركاتهم وتنقلاتهم ومن ثم فهم يشكلون خطورة داهمة علي أي مجتمع, فأطفال الشوارع قنبلة موقوتة وسريعة الإنتشار تهدد مجتمعنا.

[21] يونيسيف والمجلس القومي للأمومة والطفولة: أطفال خارج الحماية، دراسة تعمقيه عن أطفال الشارع في القاهرة الكبرى، القاهرة، 2005، ص ص (10–15)

وقد تباينت التقارير حول حجمها وطبيعتها وجرائمها, فهؤلاء الأطفال المحرومون يعدون من الفئات التي تعيش في ظروف صعبة وتعجز عن الوصول إلي الرزق الحلال لإشباع احتياجاتهم الأساسية والوصول إلي سبل العيش الكريم.[22]

ومازالت هذه الظاهرة في زيادة مستمرة ومنتشرة في المجتمع ولا يمكن حصرها.

إن معظم الأطفال من سن3 سنوات فأكثر يمكن استغلال كبار المجرمين لهم واتخاذهم سلاحًا ووسيلة يرتكبون بها جرائمهم والتستر وراءهم علي أنهم أطفال لا يتم الحكم عليهم لأنهم أحداث.[23]

أما عن الجرائم التي يرتكبها هؤلاء الأطفال في الشارع فتبدأ بالتسول وبيع المناديل ومسح زجاج السيارات بالإشارات ثم يندمج البعض في إدمان الكولة والتينر والبنزين والتدخين. وعندما يبدءون في البلوغ يمارسون الفواحش فيما بينهم, فالكبير يعتدي علي الصغير الذي لم يبلغ بعد بالإكراه, ليشب الصغير وبداخله الرغبة الشديدة في الإنتقام ويحاول الإعتداء علي الأصغر منه وهكذا تصبح دائرة تدور حول كل من ينضم إليها, وتتوحش هذه العادة لديهم كلما

[22] يونيسيف والمجلس القومي للأمومة والطفولة: أطفال خارج الحماية، دراسة تعمقيه عن أطفال الشارع في القاهرة الكبرى، مرجع سابق، ص ص (100–113)

[23] صالون ابن رشد: خبراء وقانونيون يطالبون بتشريع مصري لمواجهة ظاهرة الاتجار بالبشر، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 31 مايو 2007، ص ص(33–35).

كبروا في السن فيشتهون الأطفال الصغار الذين هربوا من أسرهم وهم في حالة غضب وسخط عليهم لينضموا إليهم[24]

وتجمع الدراسات علي أن حجم ظاهرة أطفال الشوارع تزداد بين الذكور عنها بين الإناث. [25]

العوامل المؤثرة علي زيادة حجم مشكلة أطفال الشوارع:

1: العوامل السياسية: مع إرتفاع نسبة الطفولة في المجتمع المصري فإنه لا توجد سياسة اجتماعية شاملة وواضحة المعالم موجهة إلي هذه الفئة العمرية. كما تنعكس السياسات التنموية غير المتوازنة بين الريف والحضر علي عدم الاهتمام بأطفال المناطق الريفية مما يدفعهم للهروب من الأوضاع المتدنية في البيئات الريفية بحثاً عن الرفاهية في الحضر. [26]

2 العوامل الاقتصادية: تتعدد العوامل الإقتصادية ويمكن تقسيم هذه العوامل إلي:

(1) سياسات الدولة الاقتصادية: شهد المجتمع المصري خلال العقدين الماضيين العديد من التحولات السريعة والحادة في جميع مناحي الحياة، ثمرة تبني الدولة لسياسات الإنفتاح الإقتصادي وإعادة الهيكلة للاقتصاد المصري، حيث اتجهت الدولة لتشجيع القطاع الخاص

[24] عمرو خفاجي: حادثة وطن، المصري اليوم، العدد(1259)، القاهرة، السبت 24 نوفمبر 2007.

[25] يونيسيف والمجلس القومي للأمومة والطفولة: مرجع سابق، ص(121)

[26] محمد سيد فهمي: أطفال الشوارع الأسباب والدوافع، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، 2001، ص ص (20–22)

ومشاركة رأس المال المحلي الخاص والعام لرأس المال العربي والأجنبي، وخلق الظروف الملائمة لجذب المستثمرين العرب والأجانب لإقامة المشروعات التجارية والصناعية. وفي الوقت نفسه لم توجد تشريعات وتنظيمات كافية تحول بين التضخم الرأسمالي وتوحشه حتي ازداد الأغنياء غني، وازداد الفقراء فقراً. وقد قام القطاع الخاص بإغراق البلاد بالعديد من السلع الإستهلاكية التي تحقق أرباحاً عالية وعائداً سريعاً. [27]

وحددت إحدى الدراسات نوعية عمل رب أسرة الطفل الذي تحول لطفل شارع فوجد أن 33.7 % من هؤلاء الأطفال آباؤهم من العمال اليدويين، وأن 24.7% من عمال الخدمات، وأن 14% باعة، وأن البعض من أبناء المزارعين والعاملين في الحكومة. [28]

كما أظهرت البيانات أن النسبة الكبيرة للأطفال العاملين من أبناء الريف والمناطق العشوائية بنسبة 72.68% في مقابل 27.32% من الحضر. [29]

(2) الفقر: تشير العديد من الدراسات إلى أن هناك ارتباطاً كبيراً بين ظاهرة أطفال الشوارع

[27] المرجع السابق: ص ص (24–25).

[28] وزارة الإدارة المحلية: جهاز بناء القرية المصرية، برنامج شروق في مواجهة عمالة الريف المصري، النقابة العامة لعمال الزراعة والري والثروة الحيوانية، القاهرة، 1996، ص(17)

[29] المرجع السابق: ص(22)

وانخفاض الدخل للأسرة المصرية، حيث توجد بعض الأسر تعيش في مستوي الفقر أو دونه مما يجعلهم يدفعون أبناءهم للتسول أو غير ذلك من أساليب لكسب عائد غير شريف،[30] فعلي سبيل المثال: أشارت نتائج الدراسة أن حوالي 51% من الأطفال الذكور العاملين، و56% من الإناث العاملات يتراوح دخل أسرهم بين 50–300 جنيهاً شهرياً، بينما يتراوح دخل الأسرة بين 300–399 جنيهاً لحوالي 21% من الأطفال الذكور، و20% من الإناث، في حين يرتفع دخل الأسرة عن 400 جنيهاً شهرياً لحوالي 28% من الأطفال الذكور العاملين، و25% من الأطفال الإناث العاملات.31

(4) البطالة: يعد انتشار البطالة بين الآباء وأرباب الأسر أحد الأسباب لعدم إشباع الاحتياجات الأساسية لأفراد الأسرة مما يجعل الوالدين يدفعان بأبنائهم إلي ممارسة التسول أو التجارة في بعض السلع الهامشية وقد يتم توجيه الطفل نحو ذلك بقسوة تدفعه نحو الهروب للشارع فيتعرض لمختلف أساليب الاستغلال والعنف والإنحراف.وتتراوح البطالة بين الموسمية في القرى أو البطالة نتيجة الميكنة أو إعادة الهيكلة أو ضخامة أعداد الخريجين وعدم توافر فرص

[30] المجلس القومي للطفولة والأمومة: المسح القومي لظاهرة عمل الأطفال في مصر، رئاسة مجلس الوزراء، القاهرة، 2004، ص(37)

[31] المرجع السابق: ص(39)

عمل إلي غير ذلك مما يدفع الأطفال للعمل في ظروف صعبة وفي بيئات غير آمنة.[32] ، ويرتبط بذلك ما يقوم به الأب والأم من أعمال هامشية في الشوارع يعرض أطفالهم للتواجد ومعايشة الشارع، ومن هذه الأعمال ؛ مسح الأحذية، الباعة الجائلين في الشوارع ووسائل النقل، الحراسة في الشوارع، العمل في أسواق الخضار والفاكهة، العمل في المقاهي والمحطات، بيع الجرائد الجوال، .... الخ.

3: العوامل الاجتماعية: تتعدد العوامل الإجتماعية ويمكن تقسيم هذه العوامل إلي:

(1) تحولات في المجتمع المصري: شهد المجتمع المصري تزايداً ملحوظاً في معدلات هجرة المصريين للعمل بالخارج بفئاتهم الاجتماعية والمهنية المختلفة. وقد أثرت هذه الهجرة علي بنية الأسرة المصرية وأساليب رعاية الأطفال وتنشئتهم، فالأب الغائب في الخارج للبحث وراء الثروة والأم القاطنة بالمنزل لتربية الأطفال والوفاء باحتياجاتهم دون مساعدة من الأب فضلاً

[32] عزة خليل: أطفال الشوارع في العالم العربي، أسباب المشكلة: الحجم–المواجهة–عمل الأطفال، دراسة غير منشورة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة،د.ت، ص ص(32–37)

عما يحدث من مؤثرات ومنازعات نتيجة لتغير أدوار واضطرار المرأة للممارسة أدوار مزدوجة ومركبة ينعكس أثارها سلبياً علي رعاية الأطفال وحمايتهم.[33]

(2) إنتشار العشوائيات: تزايدت في الآونة الأخيرة عدد العشوائيات التي تظهر أطراف المدن في تقسيمات غير معتمدة وبدون ترخيص وتأخذ أشكال العشش أو الأكواخ وبيوت الصفيح، وما إليها من مبان بدائية وتشغل العشوائيات مساحة 344 كم مربع من مساحة مصر ويقطنها 11.56 مليون نسمة، ولهذا ترتفع نسبة سكانها إلي إجمالي سكان الحضر بوجه عام لتصل إلي نحو 37% وفي تقديرات أخري تبلغ نسبة 46%.[34] ، وتعتبر العشوائيات البؤرة الأولي المعززة والمستقبلة لأطفال الشوارع، فغالبية هؤلاء الأطفال يولدون وينتشرون ويعيشون في هذه الأماكن. وتختلف خصائص هذه المناطق عن أي تجمع أخر

(3) الهجرة من الريف إالى الحضر:تعد هجرة فقراء الريف إلي المدينة أحد الأسباب غير المباشرة لتشرد الأطفال في مجتمعنا المصري. فالأسرة التي تهاجر لتسكن علي هامش المدينة التي ترتفع أسعارها، حيث لا يوجد لهم مسكن صحي أو خدمات يعانون في حياتهم منتهي

[33] معهد التخطيط القومي: تقرير التنمية البشرية مصر،1992، ص ص (20–26). وأيضاً: تقرير التنمية البشرية مصر، 2001، ص(12).

[34]إبراهيم محمد إبراهيم وعبد الراضي إبراهيم محمد: استراتيجيات تعليم الكبار في المناطق الأكثر احتياجاً، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2000، ص ص(39–45)

القسوة سواء في الحصول علي حاجاتهم الضرورية أو مصدر عمل. هم غالباً ما يسكنون المناطق العشوائية في عشش تنعدم فيها الخصوصية لهم ولأبنائهم، أو في بعض المناطق المنخفضة الخدمات أو فوق سطح عمارة. أن قسوة ما يعانونه هم وأبناؤهم تجعل هذه الحياة معمل تفريخ لظاهرة أطفال الشوارع.[35]

4: العوامل الأسرية: تتعدد العوامل الأسرية التي يتعرض لها الطفل والطفلة بالأسرة وتؤثر عليهم وقد تدفعهم إلي الهرب والمعيشة فيه وتزجهم إليه. ويمكن تقسيم هذه العوامل إلي:

(1) حجم الأسرة: يؤثر حجم الأسرة علي عملية التنشئة الإجتماعية للأطفال وحجم الرعاية الودية، وتتميز الأسر كبيرة الحجم –غالباً– بانخفاض المستوي الإقتصادي والإجتماعي لأعضائها مما يؤثر علي قدرتها علي إشباع احتياجاتهم ويجعل أبناءها فريسة سهلة تلتهمها ظاهرة أطفال الشوارع. [36]

(2)الظروف والأوضاع الأسرية: تعد معاملة الوالدين القائمة علي العنف والإهمال وغياب الإشباعات الأساسية أحد أسباب ظاهرة أطفال الشوارع ، ومن العوامل الطاغية في أغلب ما

[35] محمود عبد الفضيل: التحولات الاقتصادية والاجتماعية في الريف المصري (1952–1970)، دراسة في تطور المسألة الزراعية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1978، ص ص(41–44)

[36] شبل بدران: الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000، ص258، 261،259

الدراسات التي أجريت علي أطفال الشوارع غياب دور الأب في الأسرة، سواء بالوفاة، أو بالسجن، أو بالإنفصال، أو الزواج من زوجة أخري، أو للغياب المعنوي سواء من المرض، أو إدمان المخدرات. فغياب الأب لأي سبب من الأسباب يعرض الأسرة في أغلب الأحيان إلي أزمات اقتصادية وخصوصاً في حالة وجود أعداد كبيرة من الأبناء.

(3) العنف الأسري:تعد حالة إنفصال الأبوين وإعادة الزواج من أخري للأب، أو من آخر للأم، أحد العوامل الأساسية التي تعرض الأطفال للعنف، أو للإهمال وعدم الاهتمام بهم، أو للمعاملات التي تفرق بين الأبناء من الزوج القديم أو الجديد. كما أن هذه الأوضاع قد تعرض الطفل للتنقل في المعيشة مع أقارب من الأسرة الممتدة مثل الجد والجدة، أو الخال أو العم، أو الأخوة المتزوجين.

وهكذا يدفع العنف الأسري بين الوالدين الأطفال للخروج إلي الشارع والذي تسببه مجموعة الضغوط النفسية والعصبية علي الوالدين والناتجة عن صعوبة الأوضاع المعيشية. وتشير إحدي الدراسات الميدانية عن العنف الأسري في مصر إلي أن معظم حالات العنف كانت مركزة في

القاهرة بنسبة54.5% وفي المناطق الشعبية بها وكذلك العشوائيات، وقد يصل العنف في هذه المناطق إلي طرد الطفل من المنزل والتخلي عنه 37

5: العوامل التعليمية: علي الرغم من أن نسبة كبيرة من الأطفال والشباب بالشارع أتيحت لهم فرصة دخول المدارس مجاناً وخصوصاً الذكور منهم، فإن نسبة كبيرة أيضاً منهم لم تستطع الحصول علي الشهادة الإبتدائية. فبينما يعتبر التعليم بالمدارس من العوامل الأساسية لتكوين الأطفال، وإكسابهم المهارات الحياتية لتكملة دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، كانت المدارس عنصر طرد للكثير من الأطفال، بدلاً من أن تكون عنصر جذب لهم، تعوضهم عما يفتقدونه في أسرهم.38 ، وتتعدد العوامل التعليمية كما يلي :-

(1) التسرب من التعليم: يمكن أن تتلخص أهم المشكلات التي تساعد علي تسرب الطلاب من التعليم:39

- سوء العلاقة بين الطالب والمدرسة والإدارة التعليمية.
- عدم توافق المنهج الدراسي مع احتياجات الطفل وأسرته.

[37] يونيسيف والمجلس القومي للأمومة والطفولة: مرجع سابق، ص(9)

[38] يونيسيف والمجلس القومي للأمومة والطفولة: مرجع سابق، ص(20)

[39] إيمان بيبرس: لماذا هرب بلية من المدرسة وما هو مصير سنية، هاجر كتاب المرأة()5-6، دار نصوص للنشر، القاهرة، 1998، ص ص(71-75)

- قلة عدد المباني وسوء حالتها.
- إرتفاع تكاليف التعليم رغم ما يقرره الدستور من مجانية.
- نتوءات التعليم المرضية مثل الكتب الخارجية، والدروس الخصوصية.
- ضعف القدرة الإستيعابية للمدارس.

(2) إنخفاض المستوي التعليمي والثقافي للأسرة: ويرتبط إنخفاض المستوي التعليمي والثقافي للأسرة بانتشار الأمية بين الفئات الدنيا التي ينتمي إليها أطفال الشوارع. ويعمل إنتشار الأمية بين الآباء علي عدم وعيهم بأهمية وقيمة التعليم مما يجعلهم لا يوفرون الرعاية التعليمية المناسبة. ومع تدني مستوي ما يقدمه النظام التعليمي لهؤلاء الأطفال فإنهم غالباً ما يتركون التعليم دون مقاومة من الأسرة.[40]

الشوارع بين المغريات والمشكلات:

تظهر العديد من المغريات والمشكلات أثناء تواجد الطفل/ الطفلة بالشارع والتي يذكرها أطفال الشوارع وفقاً لرؤيتهم الخاصة حيث يشير بعض الأطفال الي أن الشارع أفضل لديهم من أسرهم، فالشارع يوفر لهم الحصول علي المال بوسائل تربح كثيرة ومتنوعة، كما أن

[40] جامعة الدول العربية: الطفل العربي والانتماء القومي، اللجنة الفنية الاستشارية للطفولة العربية، القاهرة، ابريل/نيسان 2002، ص(65)

الشارع يوفر لهم الحرية، من حيث الحركة من مكان إلي مكان، وحرية العمل وقتما يريد، ويشبع رغباته دون رقيب أو حسيب.

ويحقق الطفل في الشارع غريزة حب الاستطلاع، حيث يمكنه التنقل باستخدام جميع وسائل التنقل واكتشاف العالم المحيط مما يعرضه للنضج المبكر والشعور بالاستقلالية ومصاحبة العديد من الأقران لتوفير الحماية وكسب العيش. ويستطيع الطفل أن يكسب أسماء جديدة للشهرة يطلقها عليه زملاؤه التي قد تكون محببة أو غير محببة إليهم. ومن هذه الأسماء التي ذكرتها بعض الدراسات: جنرال، البرص، الأصلحجي، السلعوة، بلية، الحاوي، التركي، عورة، البرنس، بيرة، سيراميك، القص. أضف إلي ذلك إمكانيات الشارع للتسلية واللعب التي يمكن إن يجدها الأطفال في أماكن متفرقة.41

ومع كل هذه المغريات فإن حياة مجتمع الشوارع مملوءة بالمشكلات، رغم راحة المقيمين به، وحبهم له، وتفضيلهم حياة الشارع في أحيان كثيرة علي الحياة مع الأسرة. ومن أهم هذه المشكلات مطاردة رجال الشرطة والمخبرين وما يجده الأطفال من معاملة عنيفة منهم ، أضف إلي هذه المشكلات نظرة الناس السيئة لأطفال الشوارع والشتائم والعنف الذي

[41] يونيسيف والمجلس القومي للأمومة والطفولة: مرجع سابق، ص(21)

يتعرضون له، ومن الجوع في حالة عدم توافر النقود وعدم تواجد أماكن للاستحمام قضاء حاجاتهم، ومن تعرض للتحرش والإعتداء الجنسي بالعنف وإلحاح الآخرين، كما تظهر مشكلات تعاطي المخدرات والإتجار بها، والإنخراط في السرقات.

الحقوق المفقودة لأطفال الشوارع:

تشير الدراسات لوجود عدد من المشكلات التي يعاني منها أطفال الشوارع وهي:

(1) حق التعليم: تعد الأمية من أبرز المشكلات الظاهرة التي يتعرض لها أطفال الشوارع حيث يفتقد هؤلاء الأطفال للرعاية الأسرية التي تدفعهم للحصول علي التعليم أو الإستمرار فيه، ومن ثم يقعون في الأمية أو يحصلون علي تعليم متدن .[42]

(2) حق العمل المأمون: عادة ما يرث طفل الشارع مهنة أسرته ووضعها الاجتماعي والاقتصادي، وتنحصر طموحاته في حدود متدنية. وقد قامت بعض الدراسات بحصر نوعية الأعمال التي يلتحق بها أطفال الشوارع ومنها: تلميع الأحذية، غسل السيارات، بيع الزهور، ممارسة التسول، جمع القمامة والمخلفات وبيعها إلي التجار، مسح زجاج السيارات في

[42] إيمان بيبرس: مرجع سابق، ص ص (74-75)

إشارات المرور أو داخل أماكن الانتظار، بيع بعض السلع كالمناديل الورقية، كباعة متجولين، ....[43]

(3) حق الحياة الكريمة: حيث يتعرض الطفل إلي ؛ الإستغلال الجنسي: مما يعرضهم إلى معاناة أطفال الشوراع من بعد الأمراض منها: نقص المناعة المكتسبة (الإيدز)، الأمراض التناسلية، الحمل غير الشرعي،فضلاً عن الأمراض النفسية نتيجة لشعورهم بالنبذ، والدونية.[44] ، ما يتعرض الطفل إلى حوادث الطريق مثل حوادث السيارات، الضرب، الاغتصاب، الإيذاء البدني، السرقة، وقد تصل في بعض الأحيان للقتل[45] ، كما يتعرض الأطفال إلى التعرض للأمراضالتي تجعلهم يعانون من الآلام وقد تودي بهم للموت ومن هذه الأمراض التي تشير لها الدراسات: سوء التغذية، التسمم الغذائي، الجرب، التيفود، البلهارسيا، إلتهاب المعدة، قرحة المعدة، السعال المستمر، تقيحات الجروح.[46] ، كما يتعرض أطفال الشوارع إلى إستغلال العصابات: حيث تحاول الجماعات الإجرامية استقطاب أطفال الشوارع كفريسة سهلة يمكن

[43] نشأت حسين: مرجع سابق، ص ص(36–38)

[44] محمد عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1984، ص ص(21–25)

[45] المرجع السابق: ص ص(30–33)

[46] يونسيف والمجلس القومي للأمومة والطفولة: مرجع سابق، ص ص(78–82)

توظيفها في الأعمال الإرهابية والإجرامية إذ تتخذ هذه المجموعة من الأطفال أدوات رخيصة وسهلة للأنشطة غير المشروعة سواء باستخدامهم في ترويج وتوزيع الممنوعات أو إحداث الإضطرابات والعنف وفي أعمال الدعارة والبغاء ، وأيضاً الإنضمام للجماعات المتطرفة وممارسة النشاط الإرهابي ، والإنضمام إلي عصابات التهريب والسمسرة عبر المناطق الجمركية والموانى ، والترويج والإتجار في مختلف أنواع المخدرات ، وسرقة الأموال العامة والخاصة وممارسة أشكال العنف.

المحور الثاني: الدراسة الميدانية لظاهرة اطفال الشوارع

الدراسة الميدانية: قامت الباحثة بمراجعة العديد من الدراسات السابقة ثم تصميم بطاقة ملاحظة، لملاحظة أنشطة أطفال الشوارع اليومية وأنواعها وطبيعتها وتطوير أدوات الدراسة التي تمثلت في المقابلات المفتوحة والمغلقة لعدد **60** طفل/طفلة من الذين يعيشون بالشارع تتراوح أعمارهم بين**7**: **18** عاماً **50** من البنين و**10** من البنات لتجميع البيانات حول أطفال الشوارع وقد تمت المقابلة للبنين أثناء تواجدهم في ميدان الجيزة ، والدقي، ويوسف عباس بمدينة نصر، وميدان الرماية، والسيدة زينب إلي جانب مقابلة عدد من أبطال فيلم أطفال الغد للمخرج أمير غالي ، وفيما يلي جدول يوضح أعمار أطفال العينة:

الفئة العمرية	تكرار الذكور	تكرار الإناث	النسبة المئوية
8–7	2	–	3
9–8	–	–	0
10–9	2	–	3
11–10	8	2	16
12–11	12	5	29
13–12	1	2	5
14–13	6	1	12
15–14	6	–	10
16–15	7	–	12
17–16	3	–	5
18–17	3	–	5
المجموع	50	10	100

ويوضح الجدول التالي أسباب إنخفاض عدد الفتيات عن الذكور بالشوارع (العينة)

أسباب انخفاض عدد الفتيات في أطفال الشوارع	الذكور	الإناث	النسبة المئوية
لأنهن فتيات	2	0	%2
يعملن خادمات	10	3	%21
لاهتمام الأسرة بهن أكثر	23	2	%42
يمارسن الفواحش	15	5	%35

يوضح الجدول التالي الحالة الأسرية للعينة من أطفال الشوارع

الحالة الأسرية	الذكور	الإناث	النسبة المئوية
الأب والأم مع الأبناء	23	6	%48
طلاق الأبوين	12	1	%22
وجود زوج أم	2	1	%5
وجود زوجة أب	11	1	%20
لا يوجد أسرة	2	1	%5

الجدول التالي يوضح أنواع العنف الذي يتعرض له أطفال الشوارع

جهة العنف	الذكور	الإناث	النسبة المئوية
الأسرة	40	3	%80
العمل	8	5	%15
الأقران	2	2	%5

الجدول التالي يوضح عدد أفراد الأسرة لأفراد العينة

عدد أفراد الأسرة	الذكور	الإناث	النسبة المئوية
10 أفراد	34	3	%61
8 أفراد	12	5	%28
4 أفراد	4	2	%11

الجدول التالي يوضح الحالة التعليمية لأفراد العينة

الحالة التعليمية	الذكور	الإناث	النسبة المئوية
أمي	44	5	%82
يعرف القراءة والكتابة بصعوبة	3	3	%10
يعرف القراءة والكتابة	3	2	%8

يوضح الجدول التالي حالة العمل لأفراد العينة

العمل لأطفال الشوارع	الذكور	الإناث	النسبة المئوية
أثناء وجودهم في الأسرة	42	8	%82
بعد هروبهم من الأسرة	8	2	%8

يوضح الجدول التالي نوع العمل لأفراد العينة

نوع العمل	الذكور	الإناث	النسبة المئوية
ورش ومحلات ومصانع	6	–	10
مهن منخفضة المهارات	42	4	75
الخدمة في البيوت	2	6	%15

يوضح الجدول التالي أجور لأفراد العينة بالجنيه المصري

أجور أطفال الشوارع	الذكور	الإناث	النسبة المئوية
10–5	34	2	%61

15–10	13	2	%25
20–15	13	6	%14

مجالات الإنفاق لطفل الشارع: تؤكد 80% من أفراد العينة علي أن إنفاق ما يكسبونه يكون علي الغذاء، بينما يقوم نسبة 20% من أفراد العينة بإنفاق أموالهم في شراء بعض الاحتياجات من ملبس وأغراض الكيف من سجاير وأقراص، وبودرة... الخ.

يوضح الجدول التالي أنواع المخاطر التي يتعرض لها أفراد العينة

المخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع	الذكور	الإناث	النسبة المئوية
عدم تأمين الحصول علي دخل يومي	53	6	%98
مواجهة العنف	50	5	%94
الاعتداءات الجنسية	48	5	%90
الحالة الصحية والمخدرات	44	4	%80

مناقشة النتائج

- هناك تباين كبير في أنماط التواجد للأطفال والشباب في الشوارع.
- اختلاف رؤى الأطفال حول المغريات والمشكلات الموجودة بالشارع ودرجة وعيهم بها.

- يجمع جميع أطفال العينة علي أن العنف الذي يلاقونه من رجال الشرطة والكبار بالشارع يعد من أكثر المخاطر التي يتعرضون لها.
- توضح النتائج مدي التنوع والاختلافات في ظاهرة أطفال الشوارع مما يؤكد صعوبة عملية الاقتراب منها وتناولها منهجياً كما يحد من القدرة علي مواجهتها وعلاجها، وهو ما يؤكد أهمية جذب هؤلاء الأطفال وإعادة إدماجهم في المجتمع الأصلي.
- تشير الدراسة إلي أن التصدي لهذه الظاهرة لن يتحقق دون حلول مجتمعية وأن المبادرات الفردية سوف تؤخر من عوائد خطط المواجهة.

ومن ثم تبدو أهمية تكاتف جميع الجهات لعلاج هذه الظاهرة في مجتمعنا، بدءاً من الجهات الأمنية وإنتهاء بالأنظمة التعليمية، ومؤسسات المجتمع المدني.

- تصور مقترح لمدرسة صديقة لأطفال الشوارع في المجتمع المصري تؤكد حق الطفل التعليمي:

لقد اتضح من خلال الدراسة الحالية أن لأطفال الشوارع مجتمعهم الخاص حيث لا يعيشون منعزلين عن الناس بل يتعايشون، ولكن بطريقتهم وينخرطون اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً في نسيج يشمل مراهقين وشباباً وراشدين من الذكور والإناث جميعهم مشاركين في حياة الشارع

اليومية. ولعلاج هذه الظاهرة والتعامل معها ينبغي بناء جسور للتواصل مع هذه الشرائح المهمشة من القائمين بالشارع وبناء علاقات تتسم بالثقة والتقبل المتبادل مع مجتمعات الشوارع بل يمكن اعادة فتح بعض الأبواب المجتمعية لجذبهم اليها.

ومع فقد كثير من أطفال الشوارع للثقة بالراشدين، لأسباب نفسية واجتماعية مختلفة، ولسوء المعاملة والإستغلال المستمر لهم، يصبح من الصعب أن يقتنعوا بأن أي محاولة تقرب من الكبار هي محاولة خالية من أي نية خفية. ولذا فإن التعامل معهم يتطلب ليس فقط مهارات متميزة وحساسة من جانب الراشدين، بل يجب أن يتسم فريق التعامل مع أطفال الشوارع بالدقة والتصميم والمتابعة، والأفضل من ذلك أن يتم اعادة الأطفال إلي مفهوم الأسرة الراعية.47

وتتعدد أنواع هذه الأسر التي يمكن التعامل معها عند مساعدة أطفال الشوارع:

- أسر تبحث عن الطفل وتسعي لاستعادته.
- أسر تشترط جوانب معينة لاستعادة الطفل.
- أسر ترفض عودة الطفل.

47 يونسيف والمجلس القومي للأمومة والطفولة: مرجع سايق، ص ص (101–105)

- أسر في طي الماضي بعد أن تفككت.
- أسر ممتدة ترغب في عودة الطفل بشرط معيشته فب بيت أحد الاقارب.
- أسر يصعب العثور عليها نظراً لانفصال الطفل عنها منذ فترة طويلة.

فضلاً عن ذلك ينبغي التأكيد علي الخيط الرفيع والموازنة الحساسة التي يجب علي العاملين في مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع تحريها وهي الحفاظ علي نزاهتهم المهنية وعلي هويتهم، وفي نفس الوقت أن يتسموا بقدرات تساعدهم علي سهولة التحرك داخل مجتمعات الشوارع. وبعد اكتساب أمان وإطمئنان أطفال الشوارع المستهدفين يتم بناء الثقة تدريجياً. وهذا يتطلب تواجداً مستمراً ومعاملة للأطفال تتسم باللباقة ومشاركة للأطفال في بعض جوانبهم الحياتية. ويعد هذا الأسلوب أحد المداخل الوقائية لأطفال الشوارع من الإنحراف وهو أحد المداخل التعليمية والتثقيفية للارتقاء وتنمية الأطفال والتعامل مع مشكلاتهم اليومية. وعندئذ يمكن لهؤلاء الصغار أن يضعوا في اعتبارهم فكرة التصالح مع المجتمع الذي يرونه عدائياً ورافضاً لهم ولوجودهم. وفيما يلي تصور لمؤسسة مدرسية مقترحة صديقة لأطفال الشوارع تمكنهم من بعض حقوقهم:

المسلمات التي تنطلق منها المدرسة الصديقة لأطفال الشوارع:

– التربية حق إنساني

– التربية على حقوق الإنسان هي تربية وليست تدريساً أو تعليماً .

– أن الهدف ليس هو التلقين بل هو ترسيخ قيم ومواقف وسلوكات من حيث أنها ثقافة تؤسس خطابها الإنساني على مفاهيم تنويرية وعقلانية كالذات والعقل ، كالحرية والتسامح والتضامن والإختلاف والتنوع، والكرامة والمساواة..... وكالإنصاف والديمقراطية والقانون.....

المبادئ التي تعتمد عليها وتسعي لتأكيدها :

- مبدأ الحرية والإستقلالية والتعلم الذاتي .
- مبدأ الإختلاف والتنوع.
- مبدأ احترام الإنسان في شخصية الطفل وتجنب العنف والقسوة في التعامل معه.
- مبدأ إعتبار الطفل محور العمل التربوي / التعليم (أو ما يصطلح عليه بالتمركز)
- التعامل مع الطفل كشخصية متكاملة ذات أبعاد وجدانية وعقلية وحسية /حركية.
- إشباع حاجة الطفل إلى الدفء العاطفي وتحسيسه بأنه غير منبوذاً اجتماعياً
- استثمار حب الطفل للعب لتسيير تحمله وتنشئته الإجتمعاعية

- مراعاة حاجات الطفل وميوله عند مماسته "لفعل" لأنشطة التعلم مع مراعاة خصوصيات مراحل نموه.
- إعداد الطفل ليكون عضواً فعالاً نافعاً لنفسه ومجتمع

و غير ذلك من المبادئ والأسس التي نادت بها مختلف مدارس التربية الحديثة.

و إعتباراً لما سبق فإن التربية على حقوق الطفل تهدف عامة إلى أن تحقق لدى المتعلمين / الأطفال: – القدرة على التعامل الواعي والمعقلن مع المواثيق الوطنية والدولية لحقوق الانسان بشكل عام وحقوق الطفل بشكل خاص.

– القدرة على التعامل بمرجعية الكرامة كحق على الآخر وواجب نحوه

– القدرة على التعامل بمرجعية المساواة كمبدأ يمثل أساس الحقوق.

– القدرة على التعامل مع الآخر وفق مبدأ التسامح وسعياً نحو الحوار البناء بين الأطفال / أو الأفراد وإنفتاحاً على ثقافة الآخرى وتدبير الاختلاف

– القدرة على احترام القانون والمطالبة بالحق

– القدرة على التعامل بروح الديمقراطية كأسلوب لممارسة المواطنة.

المفاهيم التربوية المهمة لتعليمِ أطفال الشوارعِ:

التعليم الموجه إلي أطفال الشوارع يجب أن يعتمد علي مجموعة من المفاهيم الأساسية لما يطلق عليه التَعليم العملي، المفيدة لتخطيط، وتُطويّرُ برامج تعليمِ أطفال الشوارعِ، وهي كما يْلي:[48]

- أن تعتمد مضمون البرنامج التعليمي المقدم بالمدرسة الصديقة لأطفال الشوارع مضمونا عملياً يعبر عن خبرة طويلة المدى يمكن أن تغير سلوك أطفال الشوارع.
- أن تصاغ الأهدافِ بصورة إجرائية تصف ما يجب أن يعرفه طفل الشارع ويَكون قادراً ليَعمَله، وما يَجب أَنْ يَشْعرَ به حول بعض القضايا في نهاية تعلمه.
- أن يتضمن التعليمُ تجاربِ تقدم لطفل الشارع المعرفة وتعمل علي توسيع مداركه وتَعطيه أساساً وقاعدة أقوى لتَعَلّم المستقبل.
- تدريب أطفال الشوارع بصورة مستمرة لتأكيد ما أكتسبه من معارف ومهارات وكفايات خلال عملية التعليم.

[48] United Nations Children's Fund, World Bank and WHO: A strategic Framework for Reaching the Millennium Development Goals an Child Survival in Africa, Draft Prepared on Request of the African Union, 27 Sept. 2006,PP.(24-28)

- أن تتضمن المدرسة حزمة من البرامج الإجتماعية والرياضية والثقافية والفنية والصحية والخدمات العامة أكثر من البرامج التعليمية النظرية.

منهجية التعليم الجيد لأطفال الشوارع:[49]

- إذابة الثلج قبل البدء في التعامل مع أطفال الشوارع وكسب ثقتهم حتى يأنسوا لمن يتعامل معهم.
- تحديد نقطة إتفاق بين المعلم والمتعلم من أطفال الشوارع يبدأ منها عملية التعلم، علي أن يقوم المتعلم من خلالها بعمل شيء ذي قيمة.
- الوضوح في التعامل مع هذه الفئة من الأطفال بحيث يتأكد الأخصائي أن هؤلاء الأطفال يسمعونه ويدركونه ويستطيعون الثقة به والتعامل معه.
- احترام خصوصية هؤلاء الأطفال وإشعارهم أننا نتعامل مع كل منهم بمفرده.

أهداف المدرس الصديقة لاطفال الشوارع:

[49] Robert P. Trussell: The Children's Street Children in Mexico,(London: International Social Work,1999), PP.(6-10).

تهدف المدرسة الصديقة لأطفال الشوارع إلى تمكنهم من ممارسة حقوقهم الإجتماعية من حق الحصول علي الحياة الآمنة والحصول علي الرعاية الصحية والتمتع بحق التعليم في بيئة جيدة ويمكن توضيح هذه الأهداف فيما يلي:

- جذب هؤلاء الأطفال لمداومة الحضور إلي المدرسة
- تقديم يد العون ومساندة هؤلاء الأطفال وتنشتهم علي السلوك الصالح
- توعية أطفال الشوارع بأثر السلوكيات المنحرفة علي المدي البعيد
- اكساب الأطفال بعض الأنماط السلوكية المقبولة علي المستوي الالجتماعي
- المساعدة في إشباع احتياجات هؤلاء الأطفال وتمكنهم من حق التعليم
- معادلة ما يحصل عليه أطفال الشوارع من برامج مع البرامج الرسمية لوزارة التربية والتعليم تمهيداً لاستعادتهم في المدارس المجتمعية

الإعتبارات التي تراعي في المدرسة الصديقة لأطفال الشوارع:

- خصائص المرحلة العمرية لأطفال الشوارع
- لائحة المدرسة الصديقة لأطفال الشوارع
- الإفادة من الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة بالمدرسة الصديقة لأطفال الشوارع

- وضع بروتوكول يحدد التدخلات من حيث توقيت الدراسة وأساليبها والتقييم النهائي

المضامين التربوية لتعليمِ أطفال الشوارعِ:

المعارف: مشاركة أطفال الشوارع في تشكيل نوعية المعارف التي يحصلونها، بحيث تساعد هذه المعارف علي تغيير سلوكهم في اتجاه إيجابي يدعم حمايتهم لأنفسهم.

المهارات: تعتمد فكرة تعلم المهارات علي التدريب والممارسة. ويتم تعلم المهارات مِن خلال إعطاء قدر من المعلومات ثم تطبيق هذه المعلومات وتصحيح أخطاء التنفيذ. هذا يَسْمحُ لأطفالِ الشارعَ للحُصُول على الحقائقَ والممارسة في نفس الوقت

الاتجاهات: يقصد بها الميل الذي يحدث لدي أطفال الشوارع للتصرف في مواقف معينة أَو الإعتقاد فيه. ويتضمن هذا دعم القيم والمعتقدات لدي أطفالَ الشوارعِ وتوفير الدعم الكامل لهم، ويجب التأكيد علي أن هذه الاتجاهات تَتعلّمُ بشكل تدريجي و يَجِبُ أَنْ يكونَ لدي القائم علي عملية التعليمَ صبرُ لتحقيق ذلك.

البرامج والأنشطة:

يشتمل البرنامج في المدرسة الصديقة لأطفال الشوارع علي مكون تعليمي يضمن محو امية هؤلاء الأطفال ويساعدهم علي الترقي في ممارسة حق التعليم ويتفاعل هذا المكون ويعتمد علي التعلم بالنشاط بحيث تتوافر الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية والإجتماعية والدينية

طرقِ التعليم لأطفال الشوارعِ:

توجد مجموعة من الطرقِ العمليةِ التي يمكن أن تُستَعملَ لتَعليم وتَدريب أطفال الشوارعِ. هذه الطرقِ يَجِبُ أَنْ تُتكيّفَ لحاجاتِ أطفالِ الشوارعِ. وإلى المصادرِ التي يجب توافرها في هؤلاء الأطفال. ويمكن أن تكيف هذه الطرق وفقاً لإحتياجات الأطفال وللإمكانات المتاحة ومن الطرق المفيدة في هذا المجال:

- مناقشات المجموعة، والتي يقوم فيها أطفال الشوارع بالحديث أكثر من المتعلمينِ بحيث يتاح لكل طفل المشاركة بايجابية في عملية التعلم.
- الإرشاد من قبل زملائهم حيث يمكن تخير أحد الأطفال المتميزين لمساعدة زملائهم في تعلمهم.
- الدراسة الميدانية التي تتيح الفرصة للطلاب للحصول علي معرفة حقيقية ولكي يتم الإستفادة من هذه الزيارة ينبغي اختيار مواقع الزيارة المناسبة للموقف الذي يتم تعليمه.

- ألعاب والذي يعتمد علي تعليم الأطفال التساؤل خاصة بعد إنتهاء الجزء العملي في اللعبة التعليمية وذلك لتدريبهم علي التحليل لكل عناصر اللعبة من جهة توصلهم إلي النتائج والملخص التعليمي من جهة أخري
- لعب الأدوار والتي تعتمد علي صياغة مشكلة درامية وعمل سيناريو تمثيلي حولها ثم مناقشتها ويتم توزيع الأدوار علي أطفال الشوارع ليقوموا بتمثيلها كأناس حقيقيين
- وأخيراً العصف الذهني وهي طريقة سريعة يمكن من خلالها تحفيز وتجميع العديد من الأفكار من المشاركين في الموقف التعليمي (أطفال الشوارع).[50]

معايير إختيار طرق التعليم المناسبة لأطفال الشوارع:

يتم تحديد نوع الطريقة المناسبة للموقف التعليمي لأطفال الشوارع وفقاً للمعايير التالية:[51]

- الأهداف
- عدد المتعلمين
- مستوي المتعلمين

[50] UNESCO: Programme for the Education of Children in Difficult Circumstances Street Children, Working Children,(Paris: UNESCO, June 1999), PP.(5-10)

[51] World Health Organization: Working With Street Children, Module 7, Teaching Street Children, WHO, Geneva, 2002, PP.(5-8)

- مقدار الوقت المتاح للعملية التعليمية
- حجم المشاركة وفاعلية المتعلمين
- حجم الموارد المتاحة لتنفيذ العملية التعليمية

معينات عملية التعليم المناسبة لأطفال الشوارع:

تتعدد المعينات التعليمية التي تساعد أطفال الشوارع علي التعلم فمنها الوسائل مرئية أو سمعية الصور والملصقات والقصص والكتب والأغاني والتسجيلات والخطب والعارض فوق الرأس ... 52

كَيفيةَ اَستعمالُ معينات التعلم:

يَجب أَن تلبي معينات التعلم حاجات أطفالِ الشوارعِ وأَنْ تَكُون مألوفة لديهم ويَفْهموا استعمالها عند الموقف التعليمي. وتنطبق مجموعة المعايير الخاصة باختيار طرق التعلم علي

[52] مديحه السفطي وآخرون: دراسة حول الطفل ووسائل الاتصال في المناطق الحضرية المحرومة دراسة حالة لبعض العواصم"القاهرة"، المجلس القومي للطفولة والأمومة بمصر، والمركز الدولي للطفولة بباريس، القاهرة، فبراير 1992، ص ص(209-213)

إختيار الوسيلة المعينة لعملية التعلم، ويمكن تحديد الهدف من إستعمال هذه المعينات التعليمية في مجموعة من الأسباب:[53]

- جذب إهتمام الطفلِ.
- تيسير عملية توصيل المعلوماتِ الصعبةُ التوصيل بالطرق التقليدية.
- تَعزيز عملية التعلم وإثراء المعلوماتِ المقدمة بطرقِ التعليم التقليدية.
- تَحسين بيئة التَعَلّم.

تقويم المدرسة الصديقة لأطفال الشوارع:

ويمكن تقويم هذا التصور لمدرسة صديق لأطفال الشوارع عن طريق:

التقويم الذاتي لتصور من قبل القائمين عليه والمشرفين علي البرامج التي تقدم خلاله، وتحديد مدي تحقيق الاهداف.

التقويم من وجهة نظر المستفيدين: (المدرسة المشاركة–أطفال الشوارع–أولياء الامور–المنتفعين من المدرسة الصديقة لاطفال الشوارع)

[53] المرجع السابق: ص ص(217–219)

التقويم الخارجي من خلال بعض المنظمات أو الهيئات الخارجية المهتمة بالمدارس الصديقة لأطفال الشوارع علي سبيل المثال: اليونيسيف، البنك الدولي، الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد، بعض الجمعيات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني..

خاتمة:

لقد حاولنا تناول مشكلة أطفال الشوارع في مجتمعنا المصري بالدراسة والتحليل من منظور تربوي، وطرحنا لمضمونها ومسبباتها وحجمها وحدودها، واقترحنا تصور للدور التربوي للمساهمة في علاج هذه المشكلة، من خلال تصور لمدرسة صديقة لأطفال الشوارع تظل حقيقة ضرورة تضافر الجهود لجميع مؤسسات المجتمع العاملة في المجالات المعرفية النفسية والإجتماعية، القانونية. هذا مع التأكيد علي أهمية تحمل الأسرة لمسؤوليتها الرئيسية في تربية وتنشئة الأطفال، ويصبح على الدولة أن تدعم دور الوالدين ومقدمي الرعاية لكي يقدموا العناية للأطفال من منطلق حقوق الطفل

إن تمكين الطفل من ممارسة حقوقة أصبح ضرورة حتمية ليصبح قادر علي أن يعي ما يحاك له في هذا العالم، ويستطيع أن يتواصل مع العصر بتحدياته من باب التواصل الكفء لا من

باب الضعف والإنهزام، فالطفل هو مستقبل المجتمع والأمة كي تحقق ما تتمناه وتدرك ما غاب عنها.

المراجع

- **إبراهيم محمد إبراهيم وعبد الراضي إبراهيم محمد: استراتيجيات تعليم الكبار في المناطق الأكثر احتياجاً، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2000.**
- **أبو بكر مرسي: ظاهرة أطفال الشوارع، القاهرة: مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولي،2001.**
- **أحمد صديق: مبادرة المدينة لرعاية أطفال العمل الهامشي، الجزء الأول، مركز حماية وثيقة الطفل وحقوقة، القاهرة،1990.**
- **أحمد عبد الله: طفل الشارع والطفل العامل، مشروع التصدي لظاهرة أطفال الشوارع بالعالم العربي، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، 1988.**
- **أحمد محمد موسي: أطفال الشوارع المشكلة–وطرق العلاج، المكتبة العصرية، المنصورة، 2010.**
- **أحمد مصطفي خاطر وأخرون: الدليل الارشادي للعمل مع الأطفال بلا مأوي أطفال الشوارع، الجمعية المصرية العامة لحماية الاطفال بالأسكندرية، الأسكندرية، 2003.**
- **أحمد وهدان وآخرون: الأنماط الجديدة لتعرض الأطفال للإنحراف (أطفال الشوارع)، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، القاهرة، 1999.**
- **إعلان سيدة مصر الأولي السيدة سوزان مبارك: الإستراتيجية القومية لحماية الطفل، المجلس القومي للطفولة والأمومة، القاهرة، مارس 2003.**
- **الأمم المتحدة: حقوق الطفل مذكرة من الأمين العام، تعزيز حقوق الأطفال وحمايتها، البند 62 من جدول الأعمال المؤقت، الدورة الحادية والستون، 29 أغسطس 2006.**
- **الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء: التعداد الثالث عشر لعام 2006، جمهورية مصر العربية، 2007.**

- المجلس القومي للطفولة والأمومة: الإستراتيجية القومية للقضاء علي عمل الأطفال في جمهورية مصر العربية، فبراير 2006.
- : أطفال الشوارع، القاهرة،2000.
- : المسح القومي لظاهرة عمل الأطفال في مصر، رئاسة مجلس الوزراء، القاهرة، 2004.
- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية: سلسة التشريعات التربوية(1) مرحلة رياض الأطفال، إعداد المكتب الفني، اشراف أ.د مصطفي عبد السميع مدير المركز، القاهرة، أغسطس 2006، ص 15–19، 21–62
- ــــــــــــ: سلسة التشريعات التربوية(2) مرحلة التعليم الأساسي (أ) التعليم الإبتدائي، إعداد المكتب الفني، اشراف أ.د مصطفي عبد السميع مدير المركز، القاهرة، 2007.
- ــــــــــــ: التعليم المجتمعي للأطفال متطلبات التحقيق، رئيس فريق البحث أ.د عبد الله بيومي، إشراف أ.د مصطفي عبد السميع مدير المركز، المكتبة العصرية، المنصورة،2009.
- إميل فهمي شنودة وأخرون: تعليم حقوق الإنسان الفلسفة والواقع، المكتبة العصرية، 2009
- الأهرام: عاصفة أطفال الشوارع!، تحقيقات، العدد(43832)، السنة (131)، القاهرة، 9 ديسمبر 2006.
- إيمان بيبرس: لماذا هرب بلية من المدرسة وما هو مصير سنية، هاجر كتاب المرأة(5–6)، دار نصوص للنشر، القاهرة، 1998.
- بثينة أحمد يونس: الأبعاد الإجتماعية لمشكلة أطفال الشوارع وأثرها علي البيئة المصرية، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، 2004.
- بول ج. دوناهو وآخرون: الصحة النفسية في الطفولة المبكرة، ترجمة نبيل عبد الفتاح حافظ، عالم الكتب، القاهرة، 2005.
- جامعة الدول العربية: الطفل العربي والإنتماء القومي، اللجنة الفنية الإستشارية للطفولة العربية، القاهرة، أبريل/نيسان 2002.
- شبل بدران: الإتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000.
- صالون إبن رشد: خبراء وقانونيون يطالبون بتشريع مصري لمواجهة ظاهرة الإتجار بالبشر، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 31 مايو 2007.

- عادل عازر: تقديم لإشكاليات تطبيق إتفاقية حقوق الطفل في الواقع المصري، سلسلة الوعي القانوني، تجمع من الهيئات فير الحكومية المعنية بحقوق الطفل واميدايست، القاهرة، 1999.
- عزة خليل: أطفال الشوارع في العالم العربي، أسباب المشكلة: الحجم–المواجهة–عمل الأطفال، دراسة غير منشورة، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، القاهرة،د.ت.
- علا مصطفي أنور: "ظروف الأطفال وأوضاعهم في بعض المناطق العشوائية، ندوة أوضاع الطفل في المناطق العشوائية، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، القاهرة، 1998.
- علي صالح جوهر، وآخر: تنشئة الطفل العربي علي حقوقة بالمؤسسات التعليمية، المكتبة العصرية، المنصورة، 2010.
- عمرو خفاجي: حادثة وطن، المصري اليوم، العدد (1259)، القاهرة، السبت 24 نوفمبر 2007.
- فان دالين: مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والإجتماعية، ترجمة نبيل نوفل وآخرون، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1991.
- محمد حبيب العادلي: أطفال الشوارع ... يتعذر حصر أعدادهم، في البلد، الأحد 21 أكتوبر متاح علي الموقع: http://www.filbalad_news.htm
- محمد خليفة بركات: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار القلم، الكويت، 1974.
- محمد سيد فهمي: أطفال الشوارع الأسباب والدوافع، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة،2001.
- محمد عاطف غيث: المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1984.
- محمد محمود مصطفي: أطفال الشوارع نحو برنامج مقترح للتدخل المهني للخدمة الإجتماعية، مجلة الخدمة الإجتماعية، العدد الثامن، الجزء الأول، القاهرة، 1997.
- محمدي عارف عثمان: عوامل إنحراف الأحداث مع دراسة تطبيقية للموضوع في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1984.
- محمود عبد الفضيل: التحولات الإقتصادية والإجتماعية في الريف المصري (1952–1970)، دراسة في تطور المسألة الزراعية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1978.

- مدحت أبو النصر: مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة، المؤتمر العلمي السنوي الخامس للممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية بالفيوم،1992.
- مديحه السفطي وآخرون: دراسة حول الطفل ووسائل الإتصال في المناطق الحضرية المحرومة دراسة حالة لبعض العواصم"القاهرة"، المجلس القومي للطفولة والأمومة بمصر، والمركز الدولي للطفولة بباريس، القاهرة، فبراير 1992.
- ندوة حماية الأطفال المعرضين للخطر ، محافظة الإسكندرية بالمشاركة مع منظمة اليونيسيف والمعهد العربي لإنماء المدن، الإسكندرية، ابريل 2006..
- معهد التخطيط القومي: تقرير التنمية البشرية مصر، 1992.
- : تقرير التنمية البشرية مصر، 2001.
- ناهد رمزي، وآخر: التفاوتات الإقليمية والفجوة النوعية في التعليم، المؤتمر السنوي الثالث للبحوث الإجتماعية، القاهرة، 7– مايو 2001 .
- نشأت حسين: الثقافة الفرعية لأطفال الشوارع، دراسة ميدانية في نطاق القاهرة الكبرى، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، 1999.
- نوال السعداوي : إستعادة ضمير الأمة المصرية! ، القاهرة أول يناير 2007، متاح علي الموقع:http://www.NawalEl SaadawiandSherifHetata'ssite.htm
- وزارة الإدارة المحلية: جهاز بناء القرية المصرية، برنامج شروق في مواجهة عمالة الريف المصري، النقابة العامة لعمال الزراعة والري والثروة الحيوانية، القاهرة، 1996.
- وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع البنك: ندوة التعليم لمرحلة الطفولة المبكرة برئاسة السيدة الفاضلة سوزان مبارك قرينة السيد رئيس الجمهورية، القاهرة، 21 مايو 2001.
- وزارة الداخلية: بيان بالجنح وجهود الضبط بمديريات الأمن، بيانات أعوام، 1987، 1995، 2005، 2007.
- يونسيف: بقاء الأطفال علي قيد الحياة، وضع الأطفال في العالم2008،مكتب اليونيسيف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الأردن، 2008.

- يونسيف والمجلس القومي للأمومة والطفولة: أطفال خارج الحماية، دراسة تعمقيه عن أطفال الشارع في القاهرة الكبرى، القاهرة، 2005.
- مجدي جرجس: دليل المنشط للعمل مع الأطفال المعرضين للخطر، كاريتاس مصر،سبتمبر 11،2007–40
- هاني محمد كامل المنايلي: حقوق الطفل بين الواقع والمأمول، المكتبة العصرية، القاهرة، 2010، ص ص 130–135 حق الطفل في التعليم
- خيري خليل الجميلي: الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1993
- نصيف فهمي: أطفالنا في خطر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2009، ص ص 143–154 الإتجاهات الحديثة في مواجهة أطفال بلا مأوي
- **Andrea J. and Others: National Estimates of Missing Children: An Overview, National Incidence Studies of Missing, Abducted, Runaway Children, (Washington: OJJDP Publications on line at: ojjdp.ncjra.org, October 2002).**
- **Aptekar. L.: Street Children of Coli,(London: Duke University Press,1988).**
- **Child Hope- Asia: Life After the Streets: Tea Former Street Children Tell Their Stories, (Manila: Child-Hope Publishers, 1995).**
- **Robert P. Trussell: The Children's Street Children in Mexico,(London: International Social**
- **UNESCO: Programme for the Education of Children in Difficult Circumstances Street Children, Working Children,(Paris: UNESCO, June 1999).**
- **UNESCO: Programme for the Education of Children in Difficult Circumstances Street Children, Working Children,(Paris: UNESCO, June 1999).**
- **UNESCO: Working with Street Children: Selected Case-Studies, From Africa, Asia and Latin America, (Paris: ICCB Publishing Co,1995).**

- **United Nation's Children's Fund: The State of World's Children 2007: Women and Children-The Double Dividend of gender Equality, UNICEF, New York,Dec.2006.**
- **United Nations Children's Fund, World Bank and WHO: A strategic Framework for Reaching the Millennium Development Goals an Child Survival in Africa, Draft Prepared on Request of the African Union, 27 Sept. 2006.**
- **United Nations Children's Fund, World Bank and WHO: A strategic Framework for Reaching the Millennium Development Goals an Child Survival in Africa, Draft Prepared on Request of the African Union, 27 Sept. 2006.**
- **World Health Organization: Improving Child Health in the Community, WHO,Geneva,2002,pp.(7-8)**
- **World Health Organization: Working With Street Children, Module 7, Teaching Street Children, WHO, Geneva, 2002.**
- **World Health Organization: Working With Street Children, Module 7, Teaching Street Children, WHO, Geneva, 2002.**
- **Wright, J.,: Street Children in North and Latin America. Preliminary Data From Projects Alternatives with Tegucigalpa and Some Comparisons with the U.S. in Case Studies, Comparative International Development, Vol. 28,No.2,1993.**
- **Young Sters, D.: Al-Street Children in The European City: A Preliminary Survey Barcelona, Euro Cities Social Welfare Committee Publishers,1996.**

أهمية غرس ثقافة التفاوض في المنهج التعليمي لكليات التربية (*)

" دراسة نظرية "

The importance of instilling a culture of negotiation in the educational curriculum of the faculties of education

"Theoretical study"

منال محمود إمام أ.د على الشخيبي

Manal Mahmoud Imam Prof. Ali Al-Shakhaibi

باحثة بكلية التربية جامعة عين شمس

ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أهمية غرس ثقافة التفاوض في المنهج التعليمي لكليات التربية ، وذلك كأحد الإتجاهات التعليمية الحديثة التي تهدف إلى تنمية المهارات التفاعلية من أجل بناء عقلية نقدية إبتكارية تجيد التعامل الإيجابي مع الآخر .

(*) قدمت هذه الدراسة بمؤتمر " حقوق الطفل العربي في مجتمع التكنومعلوماتية "

ويتم تحقيق هذا الهدف بالتعرف على أهداف تبني ثقافة التفاوض في كليات التربية ، والتعرف على العلاقة بين مهارات ثقافة التفاوض والأدوار الجديدة للمعلم ، وقد استعرضت الدراسة كل أهمية التفاوض وأكدت على أهميته في إعداد وتأهيل وتكوين طالب كلية التربية ومعلم الغد ، والمنوط به تربية وتعليم أجيال المستقبل .

summary

The current study aims to identify the importance of instilling a culture of negotiation in the educational curriculum of the faculties of education, as one of the modern educational trends that aim to develop interactive skills in order to build an innovative critical mentality that is good at dealing positively with the other.

This goal is achieved by identifying the objectives of adopting a culture of negotiation in the faculties of education, and identifying the relationship between the skills of the culture of negotiation and the new roles of the teacher. .

مقدمـــة:

إن أهم ما يميز زمننا الحالي هو أنه عصر "المفاوضات سواء بين الأفراد أو بين الدول أو بين الشعوب"، فكافة جوانب حياتنا هي سلسلة من المواقف التفاوضية[54]

أن الدعوة لإدخال ثقافة التفاوض في المؤسسة التعليمية لتكون أحد الروافد التربوية خاصة في كليات التربية تهدف إلى إدخال الاتجاهات التعليمية المجدية في عالم اليوم كمنهج دراسي، تلك التي تفسح المجال أمام المتعلمين للمزيد من المشاركة الفعالة في الحياة الجامعية، وتحقق الاهداف بإستثارة استعداداتهم، وتحفيز مواهبهم، وتعزيز قدراتهم على التفاوض بهدف تحقيق المزيد من الديناميكية والنمو بما يتيح لهم مواكبة المستجدات العالمية واحتياجات المجتمع الذي ينتمون إليه ويكونون فيما بينهم قاعدة عريضة من ذوي مهارات التفاوض لخدمة مصالح الدولة، إذ يمكن القول بأن ذخيرة الدولة من المفاوضين المهرة سوف يكون أحد ركائز الأمن القومي لهذا البلد.

54 . حسن شحاته: استراتيجيات التعليم والتعلم الحديث، الدار المصرية اللبنانية لكتاب، القاهرة 2008، ص174 .

إن ثقافة التفاوض هي الحل الناجع لمشكلة الاشتباك الحالي بين فئات الشعب المختلفة التي اعتمدت ثقافة الصوت العالي في حوارها حيث ترسخ ثقافة التفاوض مبدأ "لا غالب ولا مغلوب" وهو ما يتيح لفئات الشعب التمتع بالسلام الاجتماعي القائم على مبدأ "ما لا يؤخذ كله لا يترك كله".

فمن بين المتطلبات الملّحة في كافة مناحي الحياة العصرية، أن يكون الشخص الذي يسعى للنجاح على قدر كاف من الثقافة التفاوضية. لأن التفاوض يجب أن يكون سمة مميزة من سمات حياتنا اليومية في شتى مناحيها، فعلى سبيل المثال البائع يجب أن يكون مفاوضا جيدا حتى يظفر بعملية بيع ناجحة وكذلك المسوق والتاجر وقد نتجاوز ذلك إلى القول بأن رب الأسرة المفاوض الناجح هو الذي يستطيع بناء نسيج أسرة قائم على التفاهم واحترام الآخر مما يكوّن أولى اللبنات القوية لبناء المجتمع القادر على التصدي لكافة مشاكل الحياة العصرية، حتى العامل الذي تكون لديه دراية بالعملية التفاوضية سوف يتمكن من شرح قضيته والوصول إلى غايته.55

55 . د/ طه بامكار:التفاوض أوالضياع (13-9-2009م Copyright by: SudaneseOnline.com

إن واقع الحياة الآن وما يدور في العالم من أحداث وتطورات وفي ظل التطور المعرفي وتزايد التعقيدات الحياتية المعاصرة، أصبحت العلوم التربوية بحاجة ماسة إلى مراجعة واعية مدركة للمتغيرات الجارية في عالم اليوم وبما يتناسب مع متطلبات الحداثة مما يتيح لها الاستجابة لمتطلبات عصر يتسم بتسارع لا متناهي، ويحتم تبني مفاهيم واتجاهات جديدة في العملية التعليمية. إن "العلاقة بين التربية والتغيير في المجتمع علاقة جدلية، ودور التربية أساسي في صنع ومواكبة التغيير في الوقت الذي يناط إليها المحافظة على الهوية الثقافية والحضارية للمجتمع"[56]

إن الهدف من تبني ثقافة التفاوض في مجال التعليم إنما يهدف إلى تنمية المهارات التفاعلية من أجل بناء عقلية نقدية إبتكارية تجيد التعامل مع الآخر بطريقة إيجابية وتهدف إلى تحقيق الكسب المتبادل للذات والآخر وتؤمن بنبذ العنف، فالمتفاعلون بموجب هذه الثقافة ينبغي لهم أدراك تبعات الحكمة القديمة القائلة "ويل للمهزوم" وما تحويه من مدلولات، حيث أن التجارب والتاريخ أثبتا عكس هذه الحكمة "ويل للمنتصر" إذا لم يأخذ بمنطق العدل

56 . سهير حوالة : الجامعة وتعميق ثقافة الحوار، دراسة تحليلية، المركز القومي للبحوث التربوية ، القاهرة، 2008 ، ص955. .

وأبتلعته نشوة النصر.57 ، وأن ثقافة التفاوض تبني على "التفاعل الإيجابي وإعانة البشر بعضهم لبعض في طريق النماء والتعايش السلمي" ، إذن هى ثقافة المستقبل أيضاً.58

إن إحياء قيم التفاوض في المجتمع والتركيز عليها في المناهج يختصر كثيراً من الوقت وكثيراً من الجهد ويفرخ جيلاً جديداً يحترم قيمة التفاوض والتفاكر، ويعمق العلاقات بين أفراد المجتمع كما أن الإنفاق علي المناهج التي تهتم بالتنشئة الاجتماعية الصحيحة وعلم النفس والاجتماع يوفر للدولة الكثير من الوقت والجهد والمال.

وإذا كانت ثمة أدبيات كثيرة قد توافرت في معالجة مختلف ابعاد المنظومة التعليمية والتربوية من حيث أهدافها ومضامينها وأساليبها، إلا أن التركيز على بعد ثقافة التفاوض ما يزال بكراً يتطلب مزيدا من التفكير بحثاً ومناقشة، تعليماً ونشراً من قبل أساتذة التربية وكل المعنيين بأحوال الإنسان المصري ومسيرة حياته ومستقبله. وترغب الباحثة في إلقاء مزيد من الضوء على ثقافة التفاوض من حيث علاقتها بمفهوم الثقافة بوجه عام ومن حيث إتاحة الفرصة للمطّلع على هذا البحث أن يكوَّن مفهوماً صحيحاً عن ماهية هذه الثقافة وأهدافها.

[57] . حسن وجيه – مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي – عالم المعرفة – الكويت 1994، ص155 .
[58] . حسن وجيه – المرجع السابق ص156 .

مشكلة الدراسة:

ثمة شواهد عديدة في المجتمع المصري في الآونة الحاضرة، تشير إلى تنامي العنف والتصارع كسبيل لقضاء الحوائج، وحل المشكلات، ويحدث هذا لدى فئات وقطاعات عديدة من أبناء المجتمع، بل وصل الأمر إلى حد أن يعاقب أحد المعلمين تلميذه فيتسبب في مقتل أحدهم.

وفي ذات الوقت تتزايد نبرة الاحتجاجات والإضرابات بين فئات عديدة في المجتمع (سائقي القطارات، المعلمين، الأطباء، أساتذة الجامعة، .. إلخ) كما شهدت بعض القرى.

وكل هذا يشكل حالة من الإحتقان المجتمعي، تنبئ عن غياب ثقافة التفاوض الصحيحة مع أولى الأمر من أصحاب القرار، ومن ثم تنبه إلى غياب المهارات والقدرات التفاوضية لدى الأطراف من الجانبين ، مما يعزز أهمية ترسيخ ثقافة التفاوض لدي الطلاب.

والمتأمل في مسببات هذه الحالة المجتمعية، يلمح نقصا في دور المؤسسات التعليمية في تكوين أشخاص يؤمنون بالتفاوض والحوار بديلاً للعنف، ومن ثم تنتقل الإشكالية إلى كليات التربية لتطرح تساؤلاً يتعلق بقصور واضح في إعداد الطالب المعلم المفاوض والذي يتمكن من إكساب تلاميذه ثقافة التفاوض بكل عناصرها من مهارات وفنون وأدوات وقدرات، وأيضاً الدور

المنوط بالنظام التعليمي في المساعدة على إيجاد نوع من التكامل والتوافق بين الشباب والقائمين علي الأدوار الشبابية والسياسية والمهنية المتعددة .

ومن ثم فإن هذه الدراسة تهدف الإجابة على السؤال التالي:

ما أهمية غرس ثقافة التفاوض في المنهج التعليمي لكليات التربية؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالي:

1- ما المقصود بمفهوم ثقافة التفاوض على وجه التحديد؟

2- ما أهداف تبني ثقافة التفاوض في كليات التربية؟

3- ما العلاقة بين مهارات ثقافة التفاوض وأدوار المعلم الجديدة؟

الدراسات السابقة:

ظهر في الآونة الأخيرة العديد من الأدبيات التي تتناول علم وفن التفاوض إلا أنها تركز على مجالات محددة مثل المجال السياسي والقانوني، الاجتماعي، الإداري، الاقتصادي، أو طرح برامج تدريبية تساعد على تحسين أداء المفاوضين، وقد وجدت الباحثة ندرة في دراسات علم التفاوض في المجال التربوي، وهذا يؤكد على أننا مازلنا على الساحة العربية بحاجة إلى مزيد

من الدراسات في الحقل التعليمي، ولهذا السبب فقد استعانت الباحثة بالأدبيات الأجنبية، كما أن التكامل المعرفي خاصة في المجال الاجتماعي والسياسي من المتوقع أن يساعد الباحثة كثيراً، ومن ثم فإن الدارسة لابد أن تكون تكاملية مع بقية العلوم الأخرى سواء كانت إدارية أو سياسية، اجتماعية، نفسية.

[1] تعليم التفاوض بين الثقافات ومهارات الإتصال، تجربة دولية – ورقة عمل رقم 2 مقدمة من ميرجاليسا شارلز – كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال، هلسنكي – هولندا – مارس 1999

هذه الدراسة تتناول المرحلة الأولية لتجربة تدريس دولية باستخدام الفيديو كونفرنس لتعليم اتصالات الأعمال بين الثقافات ومهارات التفاوض. وتهدف هذه التجربة إلى:

(أ) إعطاء فكرة عن كيفية تصرف الدارسين من ثقافات مختلفة في نفس المواقف المتطابقة (ب) إعطاء الدارسين الفرصة للتواصل بين الثقافات المختلفة عن طريق الفيديوكونفرنس (ج) إعطاء الدارسين الفرصة لتقييم الفيديو كونفرنس كوسيلة تواصل دولية بين الأعمال (د) تطوير دراسات عن التواصل الدولي بين الثقافات.

والدراسة تعطي خلفية عن مشروع البحث والهدف منه وتصف الأنشطة التي تشمل مجموعات من الدارسين من هلسنكي – فنلندا و لوجانو – سويسرا.

[2] النظرية وتطبيق تعليم مهارات التفاوض : مقدمة من جيرالد وليم – جامعة بيرجام يونج – أمريكا – 2004

وهو بحث يقترح أن المدرسين بحاجة إلى تقسيم مهارات التفاوض إلى مهام "دقيقة التحديد" يستطيع الدارسين تطبيقها وفي نفس الوقت يمكنهم الحصول على رأي في تأديتهم لهذه المهام وبالتالي يتمكنون من تصحيح أخطائهم وبذا يمكنهم التقدم للمرحلة التالية.

والمألوف في مكونات تعليم مهارات التفاوض هو تقسيم الطلاب إلى مجموعات تؤدي الأدوار المختلفة في عملية التفاوض الكاملة. وقد اتضح الآن أن هذه العملية أصبحت بجلاء بعيدة عن بلوغ الدرجة المنشودة في تعليم المفاوضات. إذ أن من يطلب من الدارسين تأدية المفاوضات الكاملة كمن يطلب من مبتدئ يتعلم العزف على آلة موسيقية أن يقوم بعزف مقطوعة موسيقية كاملة. فهي تطلب استخدام مهارات كثيرة في عملية التفاوض لم يتم اكتشافها بعد من جانب الدارسين. ونفس القول ينطبق على الطلب منهم تقييم العملية التفاوضية الكاملة وهو كمن يطلب من متعلم العزف الموسيقي المبتدئ أن ينتقد المقطوعة الموسيقية الكاملة. ومن غير المتوقع أن تؤتي تجربة تعليم التفاوض بهذه الطريقة ثمارها المتوقعة منها.

وخلصت الدراسة إلى إعادة تصميم التدريب على التفاوض بحيث تكون هناك تدريبات مصغرة تساعد الطلاب على التركيز على تدريب بعينه يركز على مهارة محددة. ويمكن الإستعانة بتسجيل فيديو للتدريب بحيث يتم إعادته للطلاب عدة مرات مع تعليق المدرب عليه بهدف الوصول إلى المهارات المرغوبة للتفاوض.

ويجب أن تحتوي التدريبات المصغرة على:

(1) أهداف مكتوبة بوضوح.

(2) أنشطة تسعى للوصول إلى أهداف التدريب.

(3) قيام الطالب بتسجيل هذه الأنشطة من خلال ويب كاميرا أو خلافه.

(4) يقوم الطلاب بمراجعة تسجيل الفيديو للنشاط والكتابة عنه في جريدة تصدر بالمؤسسة التعليمية.

وبذلك يمكن للطلاب قضاء وقت أطول في التركيز على العملية التعليمية كما يدربهم على استخدام نقدهم الخاص وأفكارهم في الوصول إلى الهدف من التدريب.

[3] عصر جديد من التفاوض The New Age of Negotiation وهي دراسة للسيدة/ ليندا ستاماتو Linda Stamato وتعمل مديرة مركز التفاوض وحل النزاعات التابع لجامعة روتجرز برونزويك بمدينة نيو جيرسي Rutgers University, Brunswick, New Jersey)

وتشير الدراسة إلى أن موضوع التفاوض أصبح من العناوين المشهورة في صحف الأعمال ومجلات المستهلكين والصحف التعليمية على حد سواء كما أن كليات التجارة تضع تركيزا أكبر على موضوع التفاوض وتقوم الشركات والمؤسسات بتنظيم ورش عمل تهدف إلى إكساب مديريها مميزات في التفاوض. وتستطرد الدراسة في القول بأن هناك عنصران يتنافسان في فن التفاوض، فأولا يمكن القول بأن المفاوضات غير المنتجة أو التي تنتهي بالفشل تؤدي إلى صراع بين عدم الإنتاجية والتكاليف، وثانيا أن هناك الكثير من المفاوضات لا ينتج عنها تعظيم للفائدة منها. وهناك نقطة ثالثة أكثر جدلا وهو أنه لا يجب أن يخسر طرف مفاوض حتى يكسب الطرف الآخر فقد لا يكون الهدف من المفاوضات هو نفس الهدف لدى كل أطراف التفاوض.

وهذه الدراسة تشرح أهمية الدراسات والخبرة في إكساب مدراء الأعمال مهارات أكثر في التفاوض بما يتيح لهم تعظيم الفائدة من العملية التفاوضية.

[4] من برنامج جامعة هارفارد للتفاوض بالتعاون مع معهد الأسرة بجامعة كامبريدج.

وتهدف الدراسة إلى:

1- تنمية والتدريب على المهارات الجماعية، وهنا يتم تدريب المشاركين على أصعب ما يمكن مواجهته من محادثات.
2- التدريب على أساليب السيطرة على النفس في المواقف الصعبة.
3- التعرف على الأسباب الشائعة التي تؤدى للوقوع في مأزق.
4- الاهتمام بمن يعانون ويتألمون.

وقد تم إجرائها داخل ورش التفاوض التابعة لمدرسة هارفارد للقانون وقد ضمنت العينة شرائح مختلفة من المجتمع مثل طلبة الجامعة، رجال أعمال،آباء، أمهات، رجال صناعة.

[5] برامج حاسب آلي للمفاوضات

نظرا للأهمية المتزايدة للعمليات التفاوضية سواء كان في مجال السياسة أو في مجالات الأعمال أو في مجال الصفقات التجارية، فقد انتبهت بعض الشركات العالمية لهذه الأهمية وبدأت في تطوير برامج حاسب آلي تساهم في تطوير العمليات التفاوضية والوصول بها إلى درجة عالية من الدقة والمنهجية.

وقد تقدم باحثان من العاملين بشركة **HP** العالمية بإطار عمل لبرامج الحاسب الآلي في إبريل عام **2001**م، ومثل هذا التطوير والاهتمام بالتفاوض يعزز ما طرحه البحث من أن الغرب استشعر تلك الأهمية منذ أمد وعمل على إرساء منهجياتها وتطويرها لمواكبة كافة المستجدات.

[6] تطوير ثقافة التفاوض

وهو بحث قام به رينالدو ألميدا **Rinaldo Almeida** ضمن برنامج كلية التجارة والإدارة العامة بجامعة جورج واشنطن (**The George Washington University**)

تحت مشروع بإسم **XV – Minerva Program – Fall 2002** .

ويتناول هذا البحث تجربة البرازيل مع ثقافة التفاوض في سوق العمل، حيث اعتبر الباحث أن سوق العمل هو مؤشر حقيقي على غيبة ثقافة التفاوض في البرازيل وذلك من خلال استعراضه للطرق التي يتم بها هناك تسوية الخلافات بين أصحاب العمل والعمال.

مفهوم الثقافة:

إذا كانت الثقافة قد حظيت في الماضى بإهتمام علماء الأنثروبولوجيا الذين عكفوا على دراسة المجتمعات البدائية، فإن هذه الظاهرة قد أصبحت موضوعاً للعديد من العلوم الإجتماعية في مقدمتها علم الإجتماع وذلك للإرتباط بين الثقافة والمجتمع، إذ تلعب الثقافة دوراً مهماً في حياة الإنسان بل هي جزء مهم من حياة الإنسان كعضو في المجتمع.

فتساعد الثقافة بصفة عامة على التمييز بين فرد وآخر، وبين جماعة وأخرى وبين مجتمع وآخر بل إن الثقافة هي التي تميز بين الجنس البشري وغيره من الأجناس، لان الثقافة هي التي تؤكد الصفة الإنسانية في الجنس البشري .[59]

[59] . نظرية الثقافة، ترجمة على السيد الصاوي، عالم المعرفة، الكويت1997 ص 8 .

من أقدم تعريفات الثقافة وأكثرها ذيوعا تعريف إدوار تايلور **Edward Taylor** الذي قدمه في أواخر القرن التاسع عشر في كتابه عن الثقافة البدائية والذي يذهب فيه إلى أن الثقافة هى "كل مرّكب يشتمل على المعرفة والمعتقدات و الفنون والأخلاق و القانون والعرف ، وغير ذلك من الإمكانات والعادات التي يكتسبها الإنسان بإعتباره عضوا في المجتمع ".[60]

وهكذا يبرز هذا التعريف العناصر اللامادية لحياة الناس في الجماعة كالأخلاق والقانون والعرف التي تنشأ نتيجة التفاعل الإجتماعي، وتأخذ طابعاً الزامياً إلى جانب العنصر المادي للثقافة، بالإضافة إلى العلاقات بين الأفراد وبين العناصر المكونة للثقافة .

ولعل من أبسط تعريفات الثقافة وأكثرها وضوحاً تعريف عالم الإجتماع روبرت بيرستد **Robert Biersted** الذي ظهر في أوائل الستنيات من القرن الماضي حيث يقول " ان الثقافة هو ذلك

وللمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع لكتاب نظرية الثقافة : تأليف مجموعة من الكتاب ، ترجمة على الصاوي ،مراجعة فاروق زكي يونس، عالم المعرفة ، الكويت 1998 ص 7–8

[60] المرجع السابق ص 9. **(E.Taylor. Primitive Culture. London: John Murray 1871)**

الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه، أو نقوم بعمله ، أو نمتلكه كأعضاء في المجتمع." [61]

ويوضح هذا التعريف الصيغة التأليفية للثقافة لتصبح ظاهرة مركبة تتكون من عناصر بعضها فكري وبعضها مادي وبعضها سلوكي.

ونظراً لتعدد وتنوع تعريفات الثقافة فإنه يمكن التركيز على إتجاهين في تعريف الثقافة، الأول ينظر إلى الثقافة على أنها مجموعة القيم والمعتقدات والمعايير والرموز والأيدولوجيات وغيرها من المنتجات العقلية أما الإتجاه الثاني فيربط بين الثقافة ونمط الحياة الكلي لمجتمع ما، والعلاقات التي تربط بين أفراده، وتوجهات هؤلاء الأفراد في حياتهم، ومن خلال هذين الإتجاهين يمكن تعريف الثقافة على إنها:

1. التحيزات الثقافية (وتشمل القيم والمعتقدات المشتركة بين الأفراد).
2. العلاقات الإجتماعية (وتشمل العلاقات الشخصية التي تربط بين الأفراد).

[61] المرجع السابق ص 9 . **(R.Biersted. The Social Order. New York :McGraw Hill 1963).**

3. أنماط وأساليب الحياة (هو الناتج الكلي المركب من الإنحيازات الثقافية والعلاقات الإجتماعية).[62]

إن مفهوم الثقافة Culture عند ترجمته للعربية يترجم إلى لفظين غير مترادفين هما الحضارة والثقافة.[63]

وهناك من يرى أن الثقافة تعني الجانب الفكري من الحضارة الإنسانية مثل القيم والمعتقدات والإتجاهات السائدة لدى جماعة معينة، أو لدى شعب من الشعوب والتي تكتسب عن طريق التفاعل بين الإنسان وأخيه الإنسان من خلال حياة إجتماعية نشطة وهى بذلك تختلف عن الحضارة التي تعتني بالجانب المادي من حياة الشعوب .

كما يرى البعض أن مفهوم الحضارة أشمل وأعم من الثقافة حيث تضم الحضارة الجانب المادي والأدبي والمعنوي لأمة من الأمم.

[62] . نظرية الثقافة : ترجمة على السيد الصاوي ،عالم المعرفة،الكويت 1997،ص 7–10 .

[63] . سهير حوالة: مرجع سابق، ص 969

كمال المنوفي: الكلمة الإفتتاحية ، مسارات وخبرات حوار الحضارات ص 12–13

– عبد الله الرشدان ونعيم جعنيني :المدخل إلى التربية والتعليم ط2 الأردن ، دار الشرق للنشر .

ويمكن القول أن الثقافة هي التهذيب الفكري الذي استطاع الإنسان إن يرتقي إليه وهي المحتوى المعرفي للمعتقدات والأخلاق والقانون وما يتضمنه من عادات وتقاليد وفنون فينشأ عنها كيان متجانس يتسم برؤية مستقلة للحياة والإنسان فتتشكل من نسجها الهوية الثقافية، ومن هنا نشأ العديد من الثقافات.

والثقافة في ظل العولمة وسيطرة القطب الواحد الذي يحاول الإختراق والهيمنة والإستيعاب الثقافي وفرض ثقافته ومحو الخصوصية الثقافية التي أصبحت واقعاً يفرض نفسه على كل شئ في حياتنا فالعولمة ليست ظاهرة إقتصادية أوسياسية أو تقنية أو معلوماتية بل هى تيار فكري يهدف إلى جعل العالم وحدة واحدة من كافة النواحي وعلى الرغم من المثالية التي تبدو في هذا الفكر إلا أنه يضمر العديد من المخاطر والسلبيات والمغالطات وتدمير الهوية الثقافية والقومية للشعوب، كما أن فكرة وحدة الثقافة والفكر تتنافى مع التنوع والإختلاف الثقافي الذي يميز بين مجتمع وآخر، فالهوية الثقافية هي التي تميز مجتمع عن آخر.[64]

[64] . أنور العشقي :العولمة وأبعادها الإستراتيجية، مركز الشرق الأوسط للبحوث والدراسات القانونية ، المملكة العربية السعودية 2002 ص91.

العلاقة بين الثقافة التفاوض:

1- طريقتك فى التفاوض بنت ثقافتك:

حسن الاداء التفاوضي مرتبط بالثقافة . لأن " قدرتك على إدارة الحوار تنبع من ثقافتك " وطريقتك فى التفاوض هى بنت ثقافتك .

2- فهمك للثقافة شرط للتفاوض الجيد

الأمر الثانى الذى يتعين الانتباه اليه هو أن المفاوض لا ينجح فى أى مجتمع ما لم يكن متفهماً لثقافته و قادراً على التكيف الفعال معها .

فيجب عليه الاقتناع بأهمية فهم الثقافة السائدة ، و يحسها و يدركها و يقدّرها و يتكيف معها

3- ثقافة التفاوض طريقك للتفاوض

– أحمد اللقاني ، فارعة حسن: مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل، عالم الكتب ، القاهرة 2001 ص 235-236 .

– حسن شحاته : مداخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي ، الدار المصرية اللبنانية للكتاب ، القاهرة 2004، ص191 .

يكاد يكون من المتعذر أن نحقق التفاوض فى المؤسسة التعليمية ما لم تكن الثقافة السائدة هى ثقافة التفاوض. و ثقافة التفاوض تختلف بالتأكيد عن ثقافة الصوت العالي والتناحر ونبذ الاخر. و بالتالى فإذا أردنا تحقيق التفاوض فى المؤسسة التعليمية لابد أن نراجع ثقافتنا لنتأكد من أنها مواتية لما نريد وتحث على الحوار التفاوضي الإيجابي بين اطراف العملية التعليمية ، وستتكون تلك الثقافة من مجموعة من القيم والمبادئ و الأهداف التى تدعم التفاوض .

مفهوم ثقافة التفاوض:[65]

- و ثقافة التفاوض هى تلك الثقافة التي تتشكل من جملة المعارف والمعتقدات والقيم والتي تشكل سلوك الأفراد والجماعات داخل المجتمع وتوجه إلى حل الصراعات والمشكلات بطريقة سلمية تتسم بالموضوعية والعقلانية، وهي عملية تتم أحيانا بغير قصد فالفرد يتفاوض مع نفسه ثم مع المقيمين معه في نفس المكان ثم مع جيرانه ثم مع زملائه في العمل أو الدراسة ثم

[65] **Developing a Culture of Negotiation ,George Washinton University,: *-Rinaldo Almeid ,U.S.A. P 150 .**

مع رؤسائه في العمل أو أصحاب العمل لحل ما يتعرض له الفرد من مشكلات في حياته اليومية.

ومفهوم ثقافة التفاوض يفرض نوعاً من تراكم السلوكيات و الممارسات التي قد تكون مبنية على الخبرة والإحساس بعملية التفاوض أو مبنية على العلم والتعليم والتدريب على تقنيات التفاوض وأيضاً تعتمد على تنمية المهارات التفاعلية بهدف تحقيق المكسب المتبادل للذات وللآخر ، ولاشك أنها من أهم معطيات العصر لأنها وسيلتنا للتفاوض والتفاعل مع الآخرين الذين يملكون مقومات العلم و التكنولوجيا والتفوق.، والتفاوض هو موقف تعبيري عقلاني بين طرفين أو أكثر حول قضايا محددة ، ويتم خلال هذا التفاوض عرض وتبادل أو تقريب وموائمة وتكييف وجهات النظر مع استخدام كافة أساليب الإقناع.[66]

[66] . حسن شحاته مرجع سابق إستراتيجيات التعلم الحديثة ص174 .

– هاني خوري – التفاوض الناجح يوقف الازمات ويلحها – جريدة الثورة اللبنابية– مؤسسة الوحدة والصحافة والطباعة والنشر – 1–2– 2005.

يساهم التفاوض في تحديد وتوضيح الأدوار، ويساهم في تعزيز المنطق والحكم الراشد ويساهم في اعتزاز الشعب بوطنه ويساهم في رتق النسيج الاجتماعي. [67]

وهناك من يقدم تصنيفات أخرى حول تعريف التفاوض ومنها:

تعريف بول سولنجل **Paul Swlingle**: هو عملية تحدث بين طرفين أوعدة أطراف متصارعة من أجل إدارة الصراع القائم بينهم أو الحد منه.[68]

تعريف نورث إيدج ودونلان **North Edge & Donlan**: التفاوض هو عملية تشمل حوار ومقترحات من جانب أطرافها بهدف التوصل إلى إتفاق لتبادل أو تحقيق مصلحة عامة متى يتواجد صراع المصالح.[69]

تعريف جفري روبن **Jeffrey Rubin**: عرف روبن المفاوضات بأنها المساومة مع الطرف الآخر أو الأطراف الأخرى وتبادل الآراء معهم من أجل التوصل إلى اتفاق حول بعض

[67] . طه با مكار : التفاوض أو الضياع – مرجع سابق.

[68] . **Swlingle, Paul. The Structure of Conflict. New York :Master Uni , Academic .Press 1970 ,P.72.**

[69] . **North Edge,F . S. & M.S. Donlan "International Disputes :the Political Aspects" , London: Europe Publication, 1971. PP 277 – 279.**

الموضوعات قائم النزاع بينها، كما أضاف بأن المفاوضات هي مصطلح يوضح التفاعل بين وحدات اجتماعية معقدة مثل الدول والاتحادات الدولية وهذا التفاعل يتم عن طريق المعاهدات ومحادثات السلام الدولية.[70]

تعريف ويليام زارتمان **William Zartman:** التفاوض عملية تكون فيها المواقف والمصالح عالية التباعد ومن ثم تسعى الأطراف المتعارضة في المصالح للتوصل للاتفاق يحقق مصالحهم.[71]

تعريف كينيدي **Gavin Kennedy:** التفاوض هو تلك العلمية الخاصة بحل النزاع بين طرفين أو أكثر والذي من خلالها يقوم الطرفان أو جميع الأطراف إلى تسوية مقبولة تحقق المصلحة لكل منهما .[72]

---

[70] .Rubin, Jeffery Z. & Brown, Bert "The Social Psychology of Bargaining & Negotiation", Beverly Hills, 1976, p. 12-19

[71]. Zartman, William : The Practical Analysis of Negotiations, World Politics, Vol XXI,1974,PP386

[72] . Kennedy, Gavin: Every Thing is Negotiable, Arrow book limited, U.S.A. 1987.

تعريف جوديت فيشر Judette Fischer: التفاوض عبارة عن مهارة تمكنك من إثراء كل حياتك العملية وحياتك الشخصية عن طريق مساعدتك على تحقيق أهدافك وغاياتك وتلبية احتياجاتك .[73]

تعريف حسن وجيه: التفاوض عملية معقدة لأبعد الحدود، حيث يتعدى الأمر الاتصال الشفهي في جلسة أو جلستين إلي تفاعلات عديدة حيث تشمل تبادل الحجج وتفنيدها وتتسع لعمليات عديدة داخل وخارج الإطار المكاني والزماني لجلسات التفاوض بهدف وصول كل طرف إلى ما يحقق أجندته.[74]

ما خرجت به الباحثة من تعريف التفاوض:

من خلال كل التعريفات المتقدمة يمكن القول أن التفاوض هو عملية مقارعة فكرية تستند إلى حجج وأسانيد مدعمة بمستندات كلما أمكن ويساندها عناصر التأثير الحركي والسمعي والبصري بهدف تحقيق غاية محددة سلفا قبل العملية التفاوضية أو الحصول على نتيجة تحقق أقصى استفادة للمتفاوض في ظل ما يتاح من ظروف التفاوض.

[73] . جوديت إي فيشر:دليل المفاوض الفعال ، مرجع سابق، ص 24.

[74] . حسن وجيه مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي ص 50.

التعريف اللغوي لمفهوم التفاوض:

كلمة مفاوضة في اللغة العربية مشتقة من الفعل فوض، وفوض إليه الأمر أي سيره إليه وجعله الحاكمِ فيه، وفي الدعاء فوضت أمري إليك أي رددته إليك، ومنها مفاوضة وفاوضه في الأمر أي بادله الرأي فيه بغية التوصل إلى تسوية واتفاق.[75]

وكلمة مفاوضات في اللغة العربية تشير إلى كل عملية تشمل تبادل الآراء بين الأطراف للتوصل إلى تسوية للصراعات القائمة بينهم، وعلى هذا الأساس فأن التفاوض قد يستخدم لحل صراع أو الحد منه من خلال مجموعة من المراحل تبدأ بالاتصالات وتنتهي بالاتفاق ويتوسطها المساومات .[76]

ومفاوضة: أي تبادل الرأي من ذوي الشأن بغية الوصول إلى تسوية واتفاق.[77]

[75] . محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب ج9، الدار العربية للتأليف والترجمة ، القاهرة 1979، ص57 .

[76] . المرجع السابق ص 76 .

[77] . المعجم الوسيط ج 3 ص197 .

أما في اللغة الإنجليزية فأن المصطلح **Negotiation** ومعناها نوع من العمل الخاص قد تكون تجارة أو الإعداد لمعاهدة مع طرف آخر، كما إنه شكل من أشكال التفاعل يتم عبر الأفراد أو المنظمات أو الحكومات بهدف تنسيق رابطة جديدة لبعض المصالح العامة أو القضايا بينهم وبهذا فإن مفهوم التفاوض في اللغة الإنجليزية يشير إلى كل تفاعل يتم بين الأفراد لتحقيق مصالح عامة أو خاصة.[78] ، والنطق والكلام في الخطابة والتحاور يعني التجاوب .[79]

أن زرع مفاهيم ثقافة التفاوض في العملية التعليمية هي السبيل لاحتواء ثقافة التسلط والتلقين والتصنيف المسبق وعديد من سلبيات تفاعلاتنا، وهى الثقافة اللازمة للانطلاق نحو آفاق المستقبل بعقلية عملية نقدية تتعامل مع معطيات هذا العصر.[80]

[78] . David, L. Sills. "International Encyclopedia of Social Sciences", Vol. 3, (U.S.A. The MacMillan Company & The Free Press, 1968) P. 117

James A, Murray et als, "The Oxford Dictionary of English Etymology", (Oxford : The Clarendon Uni Press, 1967) PP. 81-82

A Merriam Webster Inc, "Webster's Third New International Dictionary", Vol.11, (U.S.A. Massachusetts Publishers Springfield, 1981) P.1514

[79] . بن منظور : لسان العرب مادة حور ج4 ، بيروت، 2001، ص 217 – 218.

[80] . مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي، مرجع سابق ص166.

أهداف ثقافة التفاوض في المجال التربوي:

- إن الهدف من تبني ثقافة التفاوض في مجال التعليم إنما يهدف إلى تنمية المهارات التفاعلية من أجل بناء عقلية نقدية إبتكارية تجيد التعامل مع الآخر بطريقة إيجابية وتهدف إلى تحقيق الكسب المتبادل للذات والآخر وتؤمن بنبذ العنف.

ومن أهم أهدافها بوجه عام:

- تدعيم القيم الإنسانية مثل تقدير الذات والإيجابية والثقة بالنفس وقيم احترام الآخرين واحترام التنوع والاختلاف وأيضاً احترام قيم المجتمع مثل العدل وسيادة القانون.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الحرية والانفتاح على الثقافات العالمية في إطار التنوع الثقافي والخصوصية الثقافية .
- دعم التعددية الثقافية والانخراط والإسهام في الحضارة الإنسانية.
- تكوين الشخصية الواعية الناقدة والفاعلة وتنمية المسئولية الأخلاقية بمستوياتها المحلية والإقليمية والعالمية وما يستلزم ذلك من اكتساب لمبادئ ومعارف ومفاهيم وتنمية لقيم وميول واتجاهات ودعم لمهارات وقدرات وسلوكيات تصب جميعها في بناء الفرد المؤثر الفعال .

- تنمية مهارات صناعة القرار حول القضايا العامة والمشاركة في الشأن العام كما إنها تهدف إلى دعم المشاركة الإيجابية السياسية أو الاجتماعية للمواطن على أساس تأمل واع وناقد ويكون له دور فاعل في إدارة شئونه فلا يقوم أفراد المجتمع بمجرد القبول السلبي لآراء الآخرين والانصياع لهم .

العلاقة بين أدوار المعلم وثقافة التفاوض:

لقد اختلفت النظرة عبر العصور من حيث الأدوار التي يؤديها المعلم ، فقديماً أي ما قبل عصر التربية الحديثة كان ينظر للمعلم على أنه ملّقن وناقل معرفة فقط وما على الطلاب الذين يعلمهم إلا حفظ المعارف والمعلومات التي يوصلها إليهم .

إلا أن هذا المفهوم تطور في عصر التربية الحديثة ، وأصبح ينظر إلى المعلم على أنه معلم ومربٍ في آن واحد فعلى عاتقه تقع مسؤولية الطلاب في التعلّم والتعليم والمساهمة الموجهة والفاعلة في تنشئتهم التنشئة السليمة من خلال الرعاية الواعية والشاملة للنمو المتكامل للفرد المتعلم " روحياً وعقلياً وجسمياً ومهارياً ووجدانياً " هذا إضافة إلى دور المعلم في مجال التفاعل مع البيئة وخدمة المجتمع.، و لقد أصبح دور المعلم في هذا المجال مساعداً للطلاب في عملية التعلم والتعليم ، حيث يساهم الطلاب في الاستعداد للدروس والبحث والدراسة مستنيرين

بإرشادات وتوجيه معلمهم الكفء الذي يعي الأساليب التقنية وتكنولوجيا التعليم ولديه القدرة والمهارات الهادفة في معاونة الطلاب على توظيف المعرفة في المجالات الحياتية المتنوعة هذا إضافة إلى قدرة المعلم على صياغة الأهداف الدراسية والتربوية والعمل على تحقيقها من خلال الدرس والحصة والنشاطات الصفية واللاصفية .

لذا فإن المعلم في هذا المجال يحتاج إلى التطور والتجدد باستمرار ليحقق الأهداف التعليمية[81]، وإذا كان المتعلم هو محور العملية التعليمية فإن المعلم هو محور ارتكاز عملية التعليم.[82]

ويمثل المعلم في العصر التربوي الحديث عدة أدوار تربوية اجتماعية تساير روح العصر والتطور منها :

1. دور المعلم في رعاية النمو الشامل للطالب: ويطلب من المعلم في هذا الدور أن يكون لديه معلومات كافية في الثقافة العامة وأن يكون على وعي بما يدورحوله من أحداث ذا علاقات إنسانية طيبة مع الطلاب والمجتمع المدرسي بأكمله ليتمكن من تحقيق إيجابيات هذا الدور.[83]

[81] . حسن شحاته: إستراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة، مرجع سابق، ص 22 .

[82] مواصفات المعلم المتميز في عصر التكنومعلوماتية، المؤتمر العلمي الأول ، الغردقة 2008،ص10 .

[83] . حسن شحاته: إستراتيتجات التعلم الحديثة، الدار المصرية اللبنانية للكتاب القاهرة ، 2008 ص22

– مواصفات المعلم المتميز مرجع سابق،ص14 .

2. دور المعلم كخبير وماهر في مهنة التدريس والتعليم: يجب أن يسعى المعلم دائماً للنمو المهني والتطور والتجديد في مجال الاطلاع على خبرات المهنة الحديثة والمتجددة كما ويجدر به أن يعي الأساليب والتقنيات الحديثة ليقوم بنقل الخبرات المتطورة إلى طلابه بشكل فعال وإيجابي، ويطلب منه أن يكون عصرياً في توظيف تكنولوجيا التعلم والتعليم المبرمج والأجهزة الإلكترونية الأخرى.[84]

3. دور المعلم في مسؤولية الانضباط وحفظ النظام: يعتبر المعلم في هذا المجال مساعداً ووسيطاً لتحقيق سلوك اجتماعي إيجابي لدى الطلاب قوامه الانضباط والنظام، بحيث لا يتأتى ذلك من خلال الأوامر والتسلط بل من خلال إشاعة الجو الديمقراطي الهادف لرعاية الطلاب .

4. دور المعلم في تقويم أداء الطالب: وللتقويم مكانة استراتيجية في العملية التعليمية وتمثل مرحلة اساسية في العملية التعليمية ويتوقف عليها تحديد مستوى الطالب كما انه المدخل لتحسين

[84] . التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربي ، مرجع سابق ص 25 ..

اداء الطالب.[85] ، وتجدر الإشارة في هذا المجال أن يتبع المعلم الأساليب المتطورة والحديثة في مجالات القياس والتقويم .

5. دور المعلم كمرشد نفسي: على الرغم من صعوبة قيام المعلم بدور إرشادي وتوجيهي للطلبة إلا أنه يجب عليه أن يكون ملاحظاً دقيقاً للسلوك الإنساني ، كما يجب عليه أن يستجيب بشكل إيجابي عندما تعيق انفعالات الطالب تعلمه ويجب عليه أيضاً معرفة الوقت المناسب لتحويل الطالب للأخصائي النفسي طالباً المساعدة، وهذه المهمة تتطلب ضرورة مساعدة المعلم وإعداده وتدريبه وفقاً للإتجاهات العالمية المعاصرة [86].

6. دور المعلم كقدوة: للمعلم دور كبير في التربية الوجدانية للطالب حيث يمثل قدوة حسنة ونموذجاً يحتذى به في كثير من المواقف الحياتية.[87]

85 مواصفات المعلم المتميز في عصر التكنومعلوماتية، مرجع سابق ص20.

86 المرجع السابق ص27 .

87 المرجع السابق ص 22

7. دور المعلم كعضو في المجتمع الدور الاجتماعي المتوقع ♀Expected social role الذي يشير إلى مجموعة الانشطة السلوكية التي يتوقعها أفراد المجتمع من سلوكيات، (*) المعلم مطالب في هذا الدور أن يكون عضواً فعالاً في المجتمع المحلي ، بحيث يتفاعل معه فيأخذ منه ويعطيه ، فالمعلم في المفهوم التربوي الحديث ناقل لثقافة المجتمع، فكيف يكون ذلك إذا لم يساهم المعلم في خدمة هذا المجتمع في مناسباته الدينية والوطنية والقومية هذا إضافة إلى فعالياته الاجتماعية الأخرى عن طريق مجالس الآباء والمدرسين والانضمام إلى الجمعيات الخيرية الموجهة لخدمة المجتمع والتعاون مع المؤسسات التربوية والمتخصصين الآخرين في المجتمع .

8. المعلم مخطط لخبرات المنهج مع طلابه: أصبح المعلم مطالباً بتخطيط المنهج مع تلاميذه، وقد يخطط العديد من المناهج لفصول متعددة في ذات المستوى وذلك لوجود الفروق الفردية والتعددية الثقافية ولذلك فأن الأهداف الخاصة بالمنهج قد تكون واحدة ولكن المضامين مختلفة باختلاف الصفوف،[88]

[88] –على الشخيبي: مواصفات المعلم المتميز في عصر التكنومعلوماتية، المؤتمر العلمي الأول بالغردقة 2008 ص 15.

9. المعلم وتنمية التفكير الإبداعي: المعلم الذي يربي جيل من المبدعين لابد أن يكون هو مبدع وقادر على تقديم الجديد في إثراء المواقف التدريسية لان أداءه المبدع ينعكس بشكل مباشر على التلاميذ ، وهنا يعيش التلاميذ جو ملئ بالإبداع.[89]، وإن تنمية التفكير لدى التلاميذ لم يعد ترفاً أو برنامج يقدم لنوعية متميزة من التلاميذ إنما هو الرنامج الرئيسي الذي يستغرق عمل المعلمين في كافة التخصصات. [90]

10. المعلم باحث ميداني يوجه نتائج البحث لعمليات تطوير التدريس: المعلم في هذا المجال باحث ميداني يرى ويلمس عن قرب كل ما يحدث وله صلة بالمناهج الدراسية ويصل إلى نتائج وتفسيرات ويحدد تصورات للعلاج والتطوير، ولان عملية التطوير تحتاج إلى مبررات واقعية ميدانية فالمعلم هو اقدر أطراف العلمية التعليمية على ذلك.[91]

11. المعلم مجرب يتميز بالمرونة: المعلم مجرب يتميز بالمرونة: المعلم يمتلك رؤية وخبرات مفيدة ومن المفترض أن تجرب هذه الرؤيا ميدانياً وأن يكون لدية القدرة على التجريب في مجموعات

– مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل ، مرجع سابق ص 271 .

– إستراتيجيات التعلم الحديثة مرجع سابق ص 20

[90] مجدي عزيز إبراهيم: المنهج التربوي وتعليم التفكير، عالم الكتب، القاهرة 2005 ،ص 22

[91] . مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل مرجع السابق ص 272.

صغيرة ولابد أن يتسم التجريب بالمرونة بحيث يتوصل لأفضل الطرق والمداخل في التدريس.[92]

12. المعلم ميسر للتعلم: المعلم لابد أن ينظم المنهج ويدير الموقف التعليمي وينمي الإتجاهات والقيم ويكون المتعلم شريك له في مواقف التدريس ويتفاعل الجميع من أجل تحقيق أهداف المنهج.[93]

13. المعلم رائد إجتماعي: وهذا بحكم موقعه المتميز في منظومة التعليم حيث يستطيع أن يرصد مواطن الإتصال ومجالات التفاعل بين المدرسة كمؤسسة تربوية والمجتمع والبيئة لأنه يعمل على إثارة الدوافع لدى الأبناء للخروج إلى البيئة، بالإضافة إلى أن المعلم يعتبر قائدا بيئيا.[94]

14. دور المعلم في تنمية مهارات التفكير: يؤكد على ذلك ديبونو يقوله " إن التفكير مهارة يمكن أن تتحسن بالتدريب والمران والتعلم"[95] كما الحوار التفاوضي الإيجابي بين المعلم والطالب ضروري في العملية التعليمية، فهو أحد طرائق التدريس التي ينبغي على المعلم الأخذ به

[92] مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل مرجع السابق ص 272.

4- المرجع السابق ص273

[94] . المرجع السابقً ص274 .

[95] مصطفى عبد القادر زيادة : المعلم وتنمية مهارات التفكير، مكتبة الرشد ناشرون، القاهرة ط1 ،2008،ص ص232-233.

ومعرفتها و تطبيقها وهي تهدف إلى إثارة أذهان المتعلمين وتحفيزهم على التفكير والكشف عن الحقائق والخبرات والمعارف والوصول إلى الأدلة والبراهين والإستنتجات بواسطة الأسئلة والإستفسارات التي تطرح عليهم ويناقشونها ويجيبون عليها مما يؤدي إلى تنمية التفكير الهادف الذي يمكنهم من حل مشكلاتهم والابداع في أعمالهم والمعلم هنا يساعد الطلاب على تنمية قدراتهم على النقاش وطرح الأفكار والتوضيح والمقارنة والتصنيف والتفسيروالتعليل والنقد وأبداء الرأي حول قضية معينة، فالمعلم الناجح هو الذي يحسن توجية الأسئلة، لان ذلك يساعد على التفكير بذكاء حول موضوع الدرس.[96]

15. المعلم ومهارات استخدام تكنولوجيا التعليم: حتى يكون المعلم ناجحاً في مهنته يجب ان يكون على دراية وممارسة جيدة للتكنولوجيا الحديثة ويتقن احدى اللغات الأجنبية ويجيد استخدام الكمبيوتروالانترنت بهدف فهم ما يدور حوله من تغيرات وتحولات.[97]

كما أن هذه المهارات ستجعل مهمة المعلم أكثر ثرائاً وسترقى به من مجرد ناقل معرفة إلى مشرف وموجه يشارك طلابه مغامراتهم المثيرة في اكتساب المعرفة وتوظيفها ، بالاضافةإلى ذلك

[96] خالد المغماسي: مرجع سابق ،ص 233.

[97] مواصفات المعلم المتميز مرجع سابق ص23.

سيزداد ارتباط المعلم بالواقع، بفضل شبكات الإتصال التي ستربط المدرسة بالواقع خارجها وبفضل نظم المحاكاة الرقمية **Digital Simulation** التي ستنقل النماذج الدينامية الحية إلى الفصل الدراسي لتحاكي الواقع الخارجي.[98]

16. المعلم مفاوضاً:ويعتبر هذا الدور من الأدوار الجديدة التي لم نعتد على تناولها أو إستخدامها في المجال التربوي وبما أن أدوار المعلم تتجدد وفق معطيات الحاضر وتطلعات المستقبل فنحن في أمس الحاجة إلى المعلم المفاوض المتمكن الذي يستطيع إكساب طلابه أسس ومهارات ثقافة التفاوض وذلك إنطلاقاً من أن ثقافة التفاوض أصبحت آلية من آليات التعامل الرسمي بين دول العالم كما إنها من صميم الثقافة العربية والإسلامية، وأن لها أسسا ومبادئ وإستراتيجيات ، التي إن توفرت في معلم الغد فإنه يمكن أن نصل إلى معلم مفاوض مربي ، قدوة يستطيع ان يشكل فكر وعقل الجيل المقبل بشكل يتناسب مع متطلبات العصر.

نتائج الدراسة

[98] نبيل على: الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب العدد 265 ، الكويت 2001 ص 14

بناء على ما سبق طرحه فإن نجاح المعلم (طالب كلية التربية خريج المستقبل) في أداء عمله يتوقف على ما أكتسبه من مهارات تساعده على التفاعل الجيد مع الطلاب ومن أهم هذه المهارات مهارات التفاوض التي تمكنه من عرض الدرس ومهارات طرح الأسئلة وإثارة الدافعية وكيف يحقق علاقة إنسانية جيدة مع الطلاب والتي يمكنه إكتسابها من خلال دراسته وتدريبه على مهارات التفاوض كما إن إكتساب الطالب لهذه المهارات تساعده على:

- أن يعبر عن آرائه و أفكاره بحرية وشجاعة .
- فهم الأحداث والمواقف من حوله والقدرة على نقدها وتحليلها .
- تساعد المتعلم على إتخاذ القرار.
- تساعده على حل المشكلات.

و إن الهدف من تبني ثقافة التفاوض في مجال التعليم إنما يهدف إلى تنمية المهارات التفاعلية من أجل بناء عقلية نقدية إبتكارية تجيد التعامل مع الآخر بطريقة إيجابية وتهدف إلى تحقيق الكسب المتبادل للذات وللآخر وتؤمن بنبذ العنف، ومن هنا يجب أن تحتضن مناهج التعليم وبرامجه مفاهيم وسيناريوهات علم التفاوض، وعلينا أن ننمي سلوك التفاوض وفن التفاوض

وعلم التفاوض لدى المعلم ولدى المؤسسة التعليمية قبل أن نغرسه وننميه لدي المنتج التعليمي الجديد الذي يعيش عصر المفاوضات على كافة المستويات.[99]

إن ثقافة التفاوض تنبع أهميتها من كونها علماً يتعلق بقضايا جوهرية ومهمة لبناء المجتمع على نحو أفضل حيث أنه ضروري لعملية التواصل بين أفراد المجتمع وبين أفراد المجتمع الدولي على إتساعه، فمن خلاله يمكن التعرف على أفضل الوسائل لتحقيق التواصل الفعال والتفاهم المشترك بين بني البشر وثقافاتهم وعقائدهم ومن خلاله أيضا يمكن تجنب الصدامات والصراعات والجدل العقيم الذي لا يتناسب مع روح العصر ومتطلباته على جميع الأصعدة.[100]

أن إكتساب الطالب المعلم لمهارات التفاوض وإيمانه بمبادئها وقيمها يساعد على تحقيق التواصل الفعال مع تلاميذه وأولياء الأمور والإدارة المدرسية و المجتمع من حوله، بل تجعله يستخدم تلك المهارات في إدارة عمله داخل الفصل سواء في طريقة التدريس التي تعتمد على

[99] – حسن وجيه : مباريات التفاوض في مواجهة آليات التسلط والتطرف، المكتبة الأكاديمية، كراسات مستقبلية ، 1997 ص ص 58– 59 – حسن شحاته ، مرجع سابق ص 175.

[100] . المرجع السابق ص 175 180 .

أسلوب التفاوض مما يساعد في تحقيق روح العمل الجماعي بين التلاميذ والتعاون والقدرة على التفكير العلمي المنظم والتخطيط للوصول لحل القضية التفاوضية .

وأيضاً فإن تعامله مع التلاميذ من خلال عملية التفاوض يشعر التلميذ بالثقة في النفس والقدرة على إبداء الرأي، وإحترام الرأي الآخر مما يساعد على تحقيق أهداف العملية التعليمية من (معارف – مهارات – وإتجاهات)، والأهم هو إكتساب الطالب لهذه المهارات بحيث تصبح نمط حياة سواء في تعامله مع الآخرين داخل المدرسة وخارجها بحيث يستطيع عرض قضاياه والدفاع عنها من خلال الحجج والبراهين والحوار الإيجابي التفاوضي، ومن الضرورى أن يكرس المعلم قدراً من الوقت فى التفاعل مع الطلاب حتى يتعلم الطالب بالممارسة لا أن يتعلم لفظياً وبهذا يحقق المعلم التكامل بين النظرى والعملى وذلك بتقديم مادة تعليمية متطورة تساعد الطلاب على تحويل النظرى الى عملى ويحصلون من ذلك على التغذية المرتدة والمعلم هنا صانع قرار يتعلق بكافة جوانب العملية التعليمية من تخطيط وتنفيذ وتقويم.[101]

[101] . إستراتيجيات التعلم الحديثة ، مرجع سابق ص22.

وفي الحقيقة فنحن نتفاوض إجتماعياً وإدارياً وسياسيا وإقتصادياً على مستويات متعددة مع بعضنا البعض على مدار الحياة اليومية مادام الأمر قد استلزم إقناع طرف ما بعمل شئ ما وتعارضت أهداف الطرفين.

إن إكتساب أسس و مهارات التفاوض والإيمان بمبادئها يساعد على وجود حوار إيجابي بين الأطراف جميعاً فمن خلالها سنعمل على:

- التركيز على حل المشكلات وتجنب التعرض للأشخاص بأي أنواع من التشوية .
- تنمية حاسة الإستماع الجيد للأخرين .
- التعرف على طبيعة ملامح حوارية منها أصول إقامة الحجج وكيف نستخدمها.[102]
- التعرف على أهمية الصمت في الحوار والتفاوض وهي أحدى الطرق التي يمكن أن يستخدمها المعلم في جذب إنتباه الطالب و مساعدته على التركيز في نقطة معينة.[103]

[102] . (*) لمزيد من التفاصيل حول تفصيلات حول أصول إقامة الحجج يمكن الرجوع لكتاب أزمة الخليج ولغة الحوار السياسي في الوطن العربي :حسن وجيه، الجزء الأخير من الكتاب يسلط الضوء على ملامح الخطاب التسلطي في الوطن العربي ومن خلاله يقدم المؤلف أنواع الحجج وعناصر القوة والخلل من منظور لغويات التفاوض ويقدم تطبيقات عديدة من واقع تفاعلات أزمة الخليج.

- التعرف على أهمية عامل الوقت ويمكن للمعلم الإستفادة من هذه المهارة في إنهاء الدرس فهناك ممارسات خاطئة في عملية إنهاء الدرس مثل ربطه بإنتهاء وقت الحصة، والتمكن من هذه المهارة تساعد المعلم على حسن توزيع وقت الحصة بين التهئية وعرض الدرس والغلق أو الإنتهاء.[104]

- الدقة والمباشرة والوضوح في التعامل وتجنب الأسلوب غير المباشر، خاصة في اللحظات الحاسمة.

- تجنب المغالطات أو الدفاع عن الخطأ أوتبريره أو الكذب.

- تجنب التقوقع داخل الذات والتفكير الأحادي والخوف من المواجهة الإيجابية لان كل ذلك يجعل المحاور سجين فكرة واحدة، والمعلم المتمكن من مهارات ثقافة التفاوض يستطيع تعديل هذه السلوكيات عن طريق العمل على خلق علاقات إنسانية بين المعلم والتلميذ، و بين التلاميذ بعضهم بعضاً من خلال مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها المعلم لتنمية السلوك

[103] . (الأسس النفسية للدراسة الأكاديمية ، محاضرات د نجيب خزام – تربية عين شمس2007 .

[104] . (المرجع السابق)

المناسب وحذف السلوك غير المرغوب فيه باستخدام نظريات ومبادئ التعلم (مدخل تعديل السلوك).[105]

- إنتهاج مبدأ تحقيق الممكن وليس الحصول على كل شئ
- إن إكتساب مهارات ثقافة التفاوض تساعد المعلم على تحديد الأولويات وأهم النقاط التي يجب التعرض لها.
- الإلمام بمهارات ثقافة التفاوض يساعد المعلم على تجنب سوء الظن بالآخرين.
- مهارات ثقافة التفاوض تساعد المعلم على التعرف على وظائف وآليات الأسئلة بهدف الإستفادة منها في الموقف التعليمي .
- الإلمام بمهارات ثقافة التفاوض تساعد المعلم على مراعاة أسلوب وطريقة الحوار مع الآخرين فالطريقة التي نتحدث بها قد تكون لها قيمة أكثر مما نقول، وكذلك حسن توظيف لغة الجسد من حيث حركات الأيدي والرأس، وتعبيرات الوجه ومستوى إرتفاع الصوت وبطء تدفق

[105] . (المرجع السابق)

الكلمات، وتمكن المعلم من هذه المهارات تساعد على جذب إنتباه التلاميذ، وهي تعد من أهم مهارات عرض الدرس.

- مهارات ثقافة التفاوض تساعد المعلم على مراعاة كم المعلومات أثناء العملية التعليمية بحيث لا نقول أكثر أو أقل مما هو مطلوب بل نزن الأمور بالأسلوب الذي يتيح لنا تحقيق الأهداف.

- مهارات التفاوض تساعد المعلم على حسن بناء و طرح الأسئلة بوضوح خلال الموقف التعليمي وقد أجمع الباحثون على أن فن طرح الاسئلة له تأثير كبير في جذب انتباه الطالب وإستثارة دوافعه للأسباب التالية:
- الأسئلة الواضحة المدروسة توثر تأثيراً مؤكداًعلي تفكير الطالب و ومواقفة.
- الأسئلة تسمح باستمرارية النقاش .
- الأسئلة تشغل الطالب وتساعده على التركيز في البحث عن الإجابة .
- مهارات التفاوض تساعد المعلم على تحديد الأهداف التعليمية المتوقع إنجازها وتمتعه بالمرونة والقدرة على تعديل الأهداف مرحلياً طبقاً لمستوى التلاميذ التي يرصدها المعلم.
- مهارات التفاوض تساعد المعلم على التركيز في تحقيق الأهداف الخاصة بالدرس.

- مهارات التفاوض تساعد المعلم على التعاون مع الزملاء في العمل الأمر الذي يؤدي تقليل الأعباء عليه وعلى زملائه كما يوسع أفق العمل ويحقق نوعا من التعامل والتفاعل الجيد بين المعلمين.

- إن تبني مثل هذه المبادئ والمهارات في العملية التعليمية إنما يهدف إلى القضاء على الإشتباكات الخاطئة ومظاهر الحوار السائدة و تفاعلاتنا التي تتصف بالعنف والنزوع إلى ثقافة التناحر الأمر الذي أضاع علينا فرصاً كثيرة في التقدم والنمو الحقيقي.

- إن تعميق ثقافة التفاوض في العملية التعليمية من شأنه ترسيخ قواعد وأسس علمية وعملية تُمارس من خلالها الديمقراطية وتساعد على تحقيق التواصل الإنساني اللازم لأي جهد تنموي جاد.

أننا في حاجة ماسة إلى نقلة تعليمية جديدة لتطوير ثقافتنا المجتمعية السائدة بتنمية العقلانية وتنمية الحوار الإيجابي والقيم الأخلاقية كالتسامح وتفهم الذات واحترام الرأي الآخر، لذلك فإن التعليم والثقافة هما الأداة لتحقيق تلك النقلة ففيهما مفاتيح العقل والحرية والإبداع، لكن صلاحية تلك المفاتيح مشروطة بما يتاح في المؤسسة التعليمية من أجواء الحرية والتفكير

والتعبير وتحفيز طاقات التجديد والتميز في المجال التربوي فكراً وبحثاً لتظل التربية بحق قوة محركة لمسيرة النهضة في خضم تيارات العولمة وثورتها المعرفية والإتصالية.[106]

وما أحوجنا إلى تبني وإستيعاب ثقافة التفاوض ونحن في ظل الظروف الحضارية السائدة والعمل على تطويرها بما يناسب واقعنا العربي والإسلامي.[107]

أهمية غرس ثقافة التفاوض في المنهج التعليمي لكليات التربية :

إن ثقافة التفاوض في حياتنا عملية ضرورية وحتمية إذ نحن نعيش وكافة جوانب حياتنا متعلقة بعملية التفاوض، وحياتنا عبارة عن سلسة من المواقف التفاوضية.... ويستمد التفاوض حتميته كونه المخرج أو المنفذ الوحيد الممكن لمعالجة كثير من قضايانا المصيرية.

وتتضح أهمية ثقافة التفاوض في العملية التعليمية في النقاط التالية:

[106] . المؤتمر العلمي الأول التعليم والتنمية في المجتمعات الجديدة مارس 2006 حسن شحاته – مفاهيم جديدة للتعليم في المجتمعات الجديدة.

[107] . حسن وجيه ، مرجع سابق ص31

- تعمل على تهيئة مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة، إن لم تكن مماثلة لها مما يترتب عليه سهولة انتقال أثر التعليم إلى حياة الطالب المستقبلية.
- تساعد الطلاب على الاعتماد على النفس في عملية التعلم.
- تساعد الطلاب على ممارسة آداب الحديث مثل عدم احتكار الحديث واشراك الجميع في المحادثة.
- تساعد الطلاب على حل المشكلات بالطرق السلمية.
- تساعد الطلاب على التفكير والاكتشاف.
- تنمي قدرة الطلاب على التفكير العلمي.
- تسهم في البناء العقلي الشامل وتثقل لدي الطلاب الكثير من المهارات منها" مهارات سلوكية فعالة تتعلق بتنمية التحصيل والقراءة الواعية والتفاعل مع مشكلات المجتمع، والمشاركة في النشاطات العلمية المختلفة كحضور الندوات والاستماع إلى البرامج الثقافية والتعليمية والمشاركة في المناقشات الموضوعية التي تستهدف إضافة معلومات أو إستجلاء حقائق معينة.[108]

[108] . سليمان عبد الرحمن الحقيل: الإدراة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية، الرياض، دار الشبل1414 هـ ،ص292 .

- تعزز من ثقة الطالب بنفسه وتجعل منه عنصرا فاعلا قي العملية التعليمية وتعزز من قدراته على تحمل المسئولية من خلال إشراكه في بناء المواقف التفاوضية والتخطيط لها وتنفيذها.
- تعمل على تقوية الصلة بين الطالب ومجتمعه الخارجي مؤثرا ومتأثرا من خلال تبني مشكلات المجتمع والعمل على إيجاد حلول لها عن طريق التفاوض.
- توطيد الصلة بين الطالب ولغته وتمكن الطالب من الانتفاع بلغته وتوظيفها عمليا من خلال ممارستها في الحوار والمناقشة في المواقف التفاوضية.
- تبث في الطالب روح العمل في فريق وتحقق له مجالا للتعاون مع زملائه وتحثهم على التنافس الشريف كما تعمل على إشباع دوافع الطالب الاجتماعية في التعبير عن الذات.
- يقدم فرصا للتدريب على الحياة الاجتماعية التي تتميز بالتعاون والصبر والإيثار والتي تدعم القيم والمبادئ التربوية والإسلامية.
- يقدم مجالاً للتعلم المثمر عن طريق الخبرة العملية المباشرة والعمل الايجابي وتوظيف المعلومات والمعارف.

- وسيلة لإزالة الحواجز بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
- يعمل على توسيع خبرات الطالب في مجالات عديدة وبناء شخصيته وتنميتها.
- إكساب الطالب العديد من الاتجاهات الايجابية مثل الدقة، النظام، احترام آراء الآخرين، العمل الجماعي.
- تنمية الاتجاهات السلوكية الصحيحة من خلال ممارسة حرية التعبير عن الرأي بطريقة منظمة وتنمية قيم الاعتماد على الذات والمبادأة والتجديد لحل المشكلات.

الخلاصـــة:

أن تأصيل علم التفاوض في التربية من خلال تحليل الواقع الفعلي في المجتمع بكل تعقيداته يهدف إلى تحقيق الإتصال الفعال والمثمر بين المؤسسة التعليمية والمجتمع والتأثير الإيجابي على الحوار البناء بين أبناء المجتمع على إختلاف توجهاتهم ، بل والتفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى.

إن إحياء قيم التفاوض في المجتمع والتركيز عليها في المناهج يختصر كثيراً من الوقت وكثيراً من الجهد ويفرخ جيلاً جديداً يحترم قيمة التفاوض والتفاكر، ويعمق العلاقات بين أفراد

المجتمع كما أن الإنفاق علي المناهج التي تهتم بالتنشئة الاجتماعية الصحيحة وعلم النفس والاجتماع يوفر للدولة الكثير من الوقت والجهد والمال.

من المهم نشر الوعي بين الناس بأهمية الحوار التفاوضي الإيجابي باستخدام الأساليب العلمية الحديثة وتسخير وسائل الإعلام والمناهج الدراسية وتصميمها لتبدأ الأجيال حواراً يوسع مداركنا ويعدد خياراتنا، وينضج عقولنا ويدفعنا للتفاعل مع العالم الخارجي وفهمه والإحاطة بعالمنا نحن أيضًا والحفاظ على هويتنا وتعزيز انتمائنا، ويساعد على ذلك تقدم وسائل الاتصالات بحيث أصبح العالم بأطرافه المترامية المتصلة مع الآخر شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً أشبه بقرية صغيرة فهذا يوفر للمهتمين بالتعليم والتعلم منتدى دولياً أو منبراً حوارياً لكي يتحاوروا ويتناقشوا بحيث تصبح لغة التفاوض الإيجابي سمة أصيلة في حياتنا وشخصياتنا وبذلك نزرع في أجيالنا الناشئة عن طريق مؤسساتنا التعليمية هذه المهارات بقواعدها ليتسنى لهم تبني قيم الحوار الإيجابي والتفاوض الحر مع بعضهم البعض ومن ثم مع غيرهم ليضيفوا بذلك إسهامات إضافية إلى النسق الأخلاقي لعالم رائع يسوده السلام وتظلله راية التفاوض وترانيم الحوار الناجح.

المراجـــع:

– أبن منظور: لسان العرب، الدار العربية للتأليف والترجمة ، القاهرة 1979.

– أحمد اللقاني ، فارعة حسن: مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل، عالم الكتب ، القاهرة 2001 .

– الندوة العالمية للشباب الإسلامي في أصول الحوار، الرياض1415 ،

– أنور العشقي :العولمة وأبعادها الإستراتيجية، مركز الشرق الأوسط للبحوث والدراسات القانونية ، المملكة العربية السعودية 2002 ص91.

– المؤتمر العلمي الأول التعليم والتنمية في المجتمعات الجديدة 2006 حسن شحاته – مفاهيم جديدة للتعليم في المجتمعات الجديدة.

– جمال محمد الهنيدي: الحوار وسبل تفعيله لدي طلاب كلية التربية بالمنصورة، دراسة ميدانية تربوية 2007

– جوديت أي فيشر: دليل المفاوض الفعال، ترجمة علا أحمد، مركز الخبرات المهنية للإدارة ، القاهرة 1997 .

– حسن شحاته : مداخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي ، الدار المصرية اللبنانية للكتاب ، القاهرة 2004.

– حسن شحاتة: استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2008.

– حسن وجيه: ثقافة التفاوض في الإسلام ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف المصرية الندوة 38، القاهرة 27– 3– 2009.

– حسن وجيه :مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والآداب الكويت، 1994.

– حسن وجيه : مباريات التفاوض في مواجهة آليات التسلط والتطرف ، المكتبة الأكاديمية، كراسات مستقبلية ، 1997(سلسلة غير دورية تعني بتقديم الإجتهادات الفكرية والعلمية ذات التوجه المستقبلي.

– حسن وجيه: أزمة الخليج ولغة الحوار السياسي في الوطن العربي .

– خالد المغماسي: الحوار وآدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني 1425، ط5 2008 .

. سليمان عبد الرحمن الحقيل: الإدراة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية، الرياض، دار الشبل1414 هـ .

– سعيد إسماعيل علي : الحوار ومنهجاً وتقافة ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة 2008

– سهير حوالة : الجامعة وتعميق ثقافة الحوار، دراسة تحليلة ،المركز القومي للبحوث التربوية.

– عبد الله الرشدان ونعيم جعنيني :المدخل إلى التربية والتعليم ط2 الأردن ، دار الشرق للنشر .

– على الشخيبي: مواصفات المعلم المتميز في عصر المعلوماتية، المؤتمرالعلمي الأول بالغردقة، 2008 .

– مجدي عزيز إبراهيم: المنهج التربوي وتعليم التفكير، عالم الكتب ، القاهرة 2005 .

– محمد على عزب : إعداد معلمين لتعليم عالمي متنوع الثقافات ، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد 52 ،الجزء 2 ،2003 .

– مصطفى عبد القادر زيادة: المعلم وتنمية مهارات التفكير، مكتبة الرشد ناشرون ط1 ،2008.

– نبيل على: الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب العدد 265 ، الكويت 2001.

– نظرية الثقافة: ترجمة على السيد الصاوي، عالم المعرفة، الكويت1997 .

– هاني خوري – التفاوض الناجح يوقف الازمات ويلحها – جريدة الثورة اللبنابية– مؤسسة الوحدة والصحافة والطباعة والنشر – 1–2– 2005.

- C. T. Ontons et als. :"The Oxford Dictionary of English"Etymology." Oxford, The Clarendon Uni Press.1966.

-David, L. Sills. "International Encyclopedia of Social Sciences", Vol. 3 U.S.A

. The MacMillan Company & The Free Press, 1968.

11- Kennedy, Gavin: Every Thing is Negotiable, Arrow book limited, U.S.A. 1987.

- Merriam Webster Inc."Webser,s Third New International Dictionary"Vol.11.(U.S.A: Massachusetts: Publishers Springfield,1981)

- Rubin, Jeffery . z & Brown ,Bert: The Psychology of Bargaining & Negotiations, Beverly Hills, London Publication, 1976.

- James A, Murray et als, "The Oxford Dictionary of English Etymology", Oxford : The Clarendon Uni Press, 1967.

- Swlingle,Paul. The Stuclure of Confilct. New York :Master Uni , Academeic Press 1970.

- Raiffo, Howord; The Art & Scince Of Negotiation: London, Harvard Uni Press.

Developing a Culture of Negotiation ,George Washinton University, Rinaldo Almei- U.S.A. P 150 .

- Zartman, William: The Practical Analysis of Negotiation, World Politics, Vol. XXVI, 1974.

مصادر من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

opyright © 2000 alblagh ORG. All rights reserved. info@balagh.com
المجمع الوسيط: إبراهيم مصطفي– أحمد الزيات– حامد عبد القادر– محمد النجار،تحقيق مجمع اللغة العربية، مكتبة المشكاة.

Copyright by: طه بامكار:التفاوض أوالضياع (13–9–2009م
SudaneseOnline.com

جذب الإنتباه كأسلوب للقيادة الصفية الفاعلة بالمرحلة الإبتدائية

Attracting attention as a method of effective classroom leadership in the primary stage

ندى عبد الله المسعد (*)

Nada Abdullah Al-Massad

باحثة ماجستير بكلية الشرق العربي للدراسات العليا بالرياض

alnooor1433@gmail.com

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية توظيف "جذب الإنتباه كأسلوب للقيادة الصفية الفاعلة في مرحلة الإبتدائية ، واستخدمت المنهج الوصفي ، وأسفرت نتائج الدراسة عن مجموعة من النتائج جميعها تصب سلوب جذب الانتباه للتلاميذ في الصف الدراسي لتحقيق عملية تعليمية فاعلة .

Study summary

The study aimed to identify how to employ "attention-grabbing" as a method of effective classroom leadership in the primary stage, and it used the descriptive approach.

(*) إشراف د.حنان درويش عضو هيئة التدريس بقسم الإدارة والإشراف التربوي بالكلية

The results of the study resulted in a set of results, all of which are aimed at attracting the attention of students in the classroom to achieve an effective educational process.

مقدمة :

لاشك أن المعلم الناجح هو الذي يحسن قيادة طلابه في صفه كي يقبلوا على التعلم والنشاط التعليمي برغبة وحماسة ,وبثقة ومودة دون قسر أو إكراه .

ومن هذا المنطلق تبرز أهمية الإدارة الصفية الفاعلة والتي بالتالي تزيد من فرص جذب انتباه الطلاب أثناء الحصة الدراسية من تنوع في المثيرات ودرجة تشويقها ,ومن شعور الطلبة بالأمان والطمأنينة وتقبل أخطائهم وطبيعة العلاقات والمشاعر السائدة الإيجابية داخل الصف بين الطلاب ومعلمهم ,وكل هذا ينتج اتجاهات ايجابية عند الطالب نحو عملية التعلم الأمر الذي ينعكس بدوره على سلوكه .

مشكلة البحث :

تعد الإدارة الصفية من أهم متطلبات مهارات التدريس الفعال ,والمعلم هو من يقوم بهذه الإدارة ، فمهنة التعليم في واقعها مهنة تشكيل الإنسان والتأثير في تفكيره واتجاهاته وتهذيب عاداته وقيمه ,ويمثل المعلم الجانب الإنساني في العملية التربوية الذي يجري من خلاله

التفاعل في المواقف التعليمية بالإضافة أنه يُعد القدوة والمُثل في مختلف أنماط السلوك الاجتماعي المرغوب فيه.

إن الأساليب والممارسات السلوكية التي يتبعها المعلمون مع تلاميذهم تحدد نوع العلاقة بينهم أو نوع المناخ التنظيمي للصف والتي تترك انعكاساتها على نمو وتطور شخصيات التلاميذ ,وعلى اتجاهاتهم نحو المدرسة والتعلم بشكل عام ,لذا فإن سلوك بعض المعلمين قد يكون السبب في كراهية التلاميذ للمدرسة والهروب منها, ومن أسباب المشكلات التي تؤثر في نموهم النفسي وتكيفهم الاجتماعي المدرسي .

وتنعكس طبيعة أسلوب إدارة المعلم لصفه وتعاونه مع تلاميذه على أسلوب وعلاقات التلاميذ فيما بينهم وعلاقاتهم مع الآخرين خارج المدرسة ، حيث أن المعلم الديمقراطي يجعل تلاميذه يتبعون هذا الأسلوب في المستقبل ، حيث يميل تلاميذ المعلم الذي يتبع الأسلوب التسلطي والقسوة والشدة في المعاملة إلى أن يكونوا متسلطين في حياتهم ,فالتلميذ الذي يقضي جزءاً كبيراً من وقته في المدرسة ويتفاعل مع معلمه لابد أن تتأثر شخصيته بشخصية معلمه من خلال أساليب هذا المعلم في التعامل وسلوكه.

ومن هذا المنطلق تبرز مشكلة البحث وهي : كيف يمكن تفعيل الإدارة الصفية باستخدام جذب الانتباه بالمرحلة الإبتدائية .

أسئلة الدراسة :

تسعى هذه الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية :

س1: ما مفهوم القيادة الصفية وما أساليبها الفاعلة التي تناسب المرحلة الإبتدائية ؟

س2: ما مفهوم جذب الإنتباه ,وما الأساليب المستخدمة لتفعيلة بالمدارس الإبتدائية؟

س3 : كيف يمكن توظيف أسلوب جذب الانتباه لقيادة صف فاعلة بالمرحلة الإبتدائية .

أهمية الدراسة :

1- أهمية المرحلة الابتدائية بصورة عامة ,كونها المرحلة الأولى التي ينتظم فيها جل التلاميذ داخل المجتمع .

2- أهمية القيادة بشكل عام ,ولدى معلمي المرحلة الإبتدائية بشكل خاص , لتنمية روح القيادة في الطلاب ,وذلك لكون معلمي الإبتدائية يقومون بتدريس تلاميذ غالبيتهم يتلقون التعليم لأول مره , و اتقان ممارسة أدوارهم في الصف على أكمل وجه .

3- أهمية وسائل وأساليب جذب انتباه الطلاب لتوضيحها للمعلمين كي لا يصيب طلابهم الملل والتضجر .

4- الحاجة لعمل مثل هذا البحث في المرحلة الابتدائية ومقارنة نتائجها بنتائج دراسات سابقة في

مراحل مختلفة .

5- معرفة نقاط القوة ونقاط الضعف لدى هؤلاء المعلمين في الإدارة الصفية ومحاولة تحسين مستوى أداء المعلمين في الإدارة الصفية وجعل بيئة الصف المعلمي بيئة أكثر فاعلية ونشاطاً.

6- تزويد المسؤولين في مراكز التدريب التربوي بالأساليب التربوية في مهام الإدارة الصفية لمعلمي المرحلة الابتدائية وذلك لتصميم برامج تدريبية مستقلة ومناسبة لكل مرحلة من مراحل التعليم العام ,وذلك لمساعدة المعلم على اختيار أنسب الطرق التدريسية لمادته وفقا لتعامله المناسب مع إدارته للصف الدراسي .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة في هذا البحث إلى ما يلي :

1- التعرف على مفهوم القيادة الصفية وأساليبها الفاعلة التي تناسب المرحلة الإبتدائية .

2- التعرف على مفهوم جذب الانتباه وأساليبه المستخدمة لتفعيلة بالمدارس الإبتدائية .

3- التعرف على كيفية توظيف أسلوب جذب الانتباه لقيادة صف فاعلة بالمرحلة الإبتدائية .

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية :

1- الحدود الموضوعية : التعرف على كيفية جذب انتباه طالبات الصفوف الإبتدائية كأسلوب للقيادة الصفية الفاعلة والأساليب المستخدمة لتفعيلة بالمدارس الابتدائية .

2- الحدود المكانية : مدرسة المائتين الإبتدائية للبنات بغرب الرياض .

منهج البحث :

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي (وصف الحالة) الذي يعتمد على دراسة الواقع ,أو الظاهرة كما توجد في الواقع , ويصفها وصفا دقيقا ,ويعبر عنه تعبيرا كيفيا أو كميا .(عبيدات, وآخرون ,2005م :172)

مجتمع البحث :

يشمل مجتمع البحث مما يأتي :

1- جميع معلمات ومديرة الابتدائية المائتين الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم بمدينة الرياض وعددهن (26) معلمة .

عينة البحث :

طبقت هذا البحث على جميع أفراد عينة البحث المتكونة من :

جميع معلمات ومديرة الابتدائية المائتين الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم بمدينة الرياض وعددهن (26) معلمة .

مصطلحات البحث :

*الإنتباه : هو عبارة عن عملية تركيز الشعور على عمليات حاسية معينة تنشأ من المثيرات الخارجية الموجودة في المجال السلوكي للفرد ,وحيث أن الفرد لا يستطيع أن ينتبه إلى جميع هذه المثيرات فإنه ينتقي منها ما يتفق مع الموقف السلوكي الذي يوجد فيه .(الشرقاوي ,1992م :109)

*القيادة الصفية : عرّف نبهان القيادة الصفية بأنها :" تلك العملية التي تهدف إلى توفير تنظيم فعّال من خلال توفير جميع الشروط اللازمة لحدوث التعلم لدى التلاميذ بشكل فعّال "(نبهان,2008م :36)، ويقصد بالقيادة الصفية في هذه الدراسة بأنها قدرة المعلم عل التأثير في طلابه أكاديمياً ونفسياً واجتماعياً وتهيئة المناخ التعليمي المناسب داخل الصف لتحقيق الأهداف المرجوة .

*المرحلة الإبتدائية : "هي تلك المرحلة من التعليم التي يلتحق بها التلميذ في سن السادسة تقريباً وتستمر ست سنوات ويتخرج منها التلميذ وهو في سن الثانية عشرة من عمره تقريباً وتهيئه للإنتقال إلى مرحلة التعليم المتوسط" (الحميدي ,1422هـ,60)

ومن وجهة نظرنا أن المرحلة الإبتدائية هي مرحلة التعليم الأساسي والأولي للتلاميذ من حيث تبدأ في سن 6 سنوات وتنتهي في سن 12 سنة يتأهل بعدها التلميذ للتعليم المتوسط ,وهذه المرحلة في غاية الأهمية من حيث تأثير التلاميذ بها في بداية مشوارهم التعليمي .

الدراسات السابقة :

أولاً :الدراسات المتعلقة بالإدارة الصفية :

1–دراسة السيف 2006 م :

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى أهم الحاجات التدريبية في مهام الإدارة الصفية,التي يحتاجها معلمو الصفوف الأولية من المرحلة الإبتدائية داخل الصف وهي رسالة ماجستير غير منشورة واستخدم الباحث المنهج الوصفي,وطبق هذا البحث على عينة من معلمي الصفوف الأولية من المرحلة الإبتدائية وعددهم (355) معلما من إجمالي 4494 معلما بنسبة 8% ومديري المدارس الابتدائية وبلغ عددهم 225 مديرا ,ووزعت استبيانات خاصة للمعلمين وأخرى لمديري مدراس الابتدائية وأشارت نتائج هذا البحث إلى تدريب المعلم على التعامل الجيد مع التلاميذ وإتباع الوسائل التي تجذبهم وتشد انتباههم للدرس من الحاجات التدريبية الهامة في مهام إدارة الصف والتي يحتاجها معلمو الصفوف الأولية في المراحل الإبتدائية.

2-دراسة خواجي 2008 م:

تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع ممارسة المعلمات لإدارة الصفوف الدراسية ودورها في تنمية مهارات الحوار لدى طالبات المدارس المتوسطة بجدة ,وأجريت الدراسة على معلمات مختلفات في مؤهلاتهن العلمية وسنوات الخبرة ووزعت استبانة على 172 معلمة عشوائياً وأوضحت نتائج الدراسة أن سنوات خبرة المعلمة لها أثر كبير في تنمية مهارات الحوار في الصف .

3- دراسة الجماعي2010 م :

هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب تنمية الإبداع في الإدارة الصفية لدى معلمات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض من وجهة نظر المديرات والمشرفات التربويات للمواد الدراسية ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والإستبانة كأداة لجمع بيانات عينة الدراسة البالغ عددها (338) فردا منهن (90) مديرة مدرسة حكومية وأهلية و (248) مشرفة تربوية للمادة الدراسية في مدارس حكومية وأهلية , وأظهرت نتائج البحث أن مديرات المدارس الثانوية والمشرفات التربويات للمواد الدراسية يرين مناسبة جميع الأساليب العشرين (التي حددتها في بحثها) لتنمية الإبداع في الإدارة الصفية لدى المعلمات بدرجة عالية ,وأنهن يمارسن هذه الأساليب مع المعلمات بدرجة متوسطة .

ثانياً :الدراسات المتعلقة بانتباه التلاميذ :

1- **دراسة حوحو 1423هـ:**

تهدف الدراسة إلى التعرف على الفروق في مهارات الإنتباه والإدراك لدى التلميذات اللاتي يعانين من صعوبات القراءة والتلميذات العاديات في المرحلة الإبتدائية في الصف الرابع والخامس والسادس ,واقتصرت الدراسة على تلميذات المرحلة الإبتدائية (العاديات وذوات صعوبات القراءة) ممن تتراوح أعمارهن مابين 10–12 سنة ,اللاتي يدرسن بالصفوف العليا الإبتدائية ,وقد استخدم المنهج الوصفي ,ومن نتائجها أنه لا يوجد تأثير دال إحصائياً لتفاعل العمر مع طبيعة العينة من ذوات صعوبات القراءة والعاديات على مهارات الإدراك البصري والسمعي.

2- **دراسة المليك 2005 م:**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق في الخصائص النفسية المتمثلة في العدوانية والقلق وتقدير الذات بين تلميذات المرحلة الابتدائية ذوات نقص الانتباه والنشاط الزائد والعاديات ,والتعرف عل تقديرات المعلمات لنقص الانتباه والنشاط الزائد لدى تلميذات المرحلة الابتدائية باختلاف الصف الدراسي

واقتصرت الدراسة على عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية من ذوات نقص الانتباه والنشاط الزائد والعاديات وخلوهن من الإعاقة الحسية والعقلية والبدنية واضطراب نقص الانتباه والنشاط الزائد ,وكان المنهج المستخدم الوصفي ,وأما نتائجها فهي توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات تلميذات المرحلة الابتدائية ذوات نقص الإنتباه والنشاط الزائد ومتوسطات درجات التلميذات العاديات في العدوانية في كل صف دراسي لصالح التلميذات ذوات نقص الانتباه والنشاط الزائد .

التعليق على الدراسات السابقة :

لاحظت الباحثة من خلال الدراسات سالفة الذكر أن غالبية الدراسات ركزت على الإحتياجات التدريبية وأساليب الإبداع في الإدارة الصفية وأيضا مهارات الإنتباه لدى التلميذات وبعض الخصائص النفسية لدى التلميذات اللاتي يعانين من اضطراب نقص الإنتباه ,ولم تركز هذه الدراسات على مهارات أو أساليب جذب انتباه الطالبات كأسلوب من أساليب القيادة الصفية الفاعلة ,ولم يتم عمل دراسة ميدانية في مدينة الرياض عن جذب انتباه الطالبات للمرحلة الإبتدائية .

القيادة الصفية وأساليبها الفاعلة التي تناسب المرحلة الإبتدائية

عُرفت القيادة عبر التاريخ الطويل لتداول هذا المصطلح بكونها تعبير عن الأسلوب الذي يتبعه القائد في كسب رضاء وقناعة الآخرين .

كما أنها "عملية التأثر في الآخرين (الأفراد والجماعات) , التي تهدف إلى خلق التفاعل فيما بينهم وتوجيههم للعمل بأفضل طريقة ممكن باتجاه تحقيق الأهداف ".

فالقيادة عملية ديناميكية للتأثير في الجماعة التي يقوم بها أحد الأفراد لضمان مشاركتهم طوعاَ في تحقيق مهمات الجماعة في مختلف الظروف .(النعيمي,2008 :140).

أنماط القيادة :

يقوم القائد والجماعة بتحقيق هذا الهدف عندما تتوفر الأسس التالية :

1- القائد : وهو فرد من المجموعة تتوفر فيه صفات متميزة يتعاون معها ويساعد على تحقيق أهدافها.

2- جماعة : وهي مجموعة من الأفراد لها طموحات متقاربة تتجمع على شكل أهداف تعمل على تحقيقيها من خلال القيادة يتحمل فيها كل عضو جزءا من المسؤولية بكل قناعة .

3- القضية :أو المهمة التي تعمل الجماعة من انجازها لصالح تحقيقها , سواء كانت طويلة المدى أم قصيرة المدى فيعمل فيها كل فرد جزءا او قدراَ من المسؤوليات ,وانطلاقا من هذه المبادئ

, فإن الأنماط القيادة الإداريه والتربوية تتواجد في ثلاثة أشكال رئيسية متفق عليها هي (القيادة الديمقراطية , القيادة التسلطية , القيادة الغير موجهة "السائبة").

1- القيادة الديمقراطية :

وهذا النوع من القيادة يعتمد على المشاركة من قبل الجماعة في اتخاذ القرارات والتخطيط والتنظيم , وهذا يساعد الجماعة على الرغبة في الجدية وتحمل المسؤولية وتنمية القدرة على الإبداع والتجديد , وأيضا حرية الاتصال والتعبير عن مفاهيمها الفكرية ,مما يبعث فيهم روح التفاؤل واستشراف المستقبل ويؤدي إلى خلق القيادة و القادة , فأساس العمل هو التعاون السليم مع الاحتفاظ بذاتية القرار .

فيندفع الجميع نحو العمل بمعنويات عالية وحوافز روحية لتحقيق الهدف او مجموعة الأهداف ولمصالح مشتركة .(البدري,**2001**م:**53**)

2- القيادة التسلطية :

تقوم على أساس الاستبداد بالرأي والتعصب للقرارات الفردية , مع الفرض والإجبار والإكراه والتخويف لإجبار الآخرين بالأعمال وتنفيذها دون الإشراك بالقرارات أو الاعتراض عليها او رفضها , ويقوم القائد بالتخطيط والتنظيم وإدارة الجماعة دون الرجوع للأخذ بآرائهم .

3- القيادة غير الموجهة (السائبة) :

وهذه القيادة يتمتع فيها القادة بإمداد المجموعة بالمعلومات والتوجيهات ولكن لا يتحمل مسؤولية , ويترك الحرية للجماعة أو العضو في اتخاذ القرارات , مما يولد حالة من التسيب وعدم الانضباط ويتحول النظام إلى فوضى وضياع الوقت وعدم استثمار الزمن لخدمة الأهداف ,وتصبح الجماعة مفككة , والقيادة السائبة يشعر أفراد الجماعة بمشاعر العداء واللامبالاة نحو بعضهم البعض ونحو القائد مما يولد لديهم الشعور بامتلاك الثروة بطرق غير مشروعة نظراً لغياب القائد وعدم رقابتهم في الأصول القانونية .

وعندها تظهر الغوغائية في العمل الإداري بحيث تذوب القيم والتوجيهات ويصبح كل عضو قائدا في مكانة .(البدري,2001م:54-55)

مهارات القيادة :

لكل شخص قائد يجب أن تتوفر لديه عدة مهارات تمكنه من تحقيق النجاح وإنجاز الأهداف بمشاركة الأفراد أو المجموعة التي يقودها وهي :

1- فهم الذات : وهذه المهارة يتصف بها القائد بقدرته على فهم واستيعاب نقاط القوة والضعف التي تمكنه من تقييم نفسه ومستوى امكاناته الذاتية .

2- التمكين : وهي المهارة التي يسعى القادة (المديرون) وبمشاركة الآخرين (المرؤوسين) بكسب القوه والتأثير في داخل المنظمة وهذه المهارة تساهم في تحقيق التفاعل .

3- الرؤية : وهي أن يتمكن القائد من تصور المستقبل وتحديد طرق التنفيذ للوصول إلى الافضل .

4- الحدس : وهي القدرة على تفحص الوضع وتوقع التغيرات التي يحتمل وقوعها , وهي تساهم في تكوين الثقة لدى الآخرين .

5- توافق القيم : وهي قدرة القائد على تحقيق التوافق والانسجام بين قيم الأفراد والقيم السائدة في المنظمة لإمكانية الاسترشاد بها .(النعيمي,2008م:145)

وأهم نظريات القيادة هي :

1- نظرية السمات **Traits Theory** :

وهذه النظرية تتناول فكرة أساسية وهي أن بعض سمات او الخصائص تساهم في نجاح القيادة هي موجودة فيهم منذ أن ولدوا.

وأن الدراسات والنظريات السلوكية ذكرت بأن هذه الخصائص القيادية قد تكون موروثة أي لا يمكن اكتسابها في الحياة ولا يمكن تعلمها أو توليها للأشخاص ليصبحوا قادة . أي أن القادة يولدون ولا يصنعون وهي جزء من شخصية القائد , و بالإضافة إلى الخبرة والعلم وعوامل البيئة من ظروف ومواقف يمر بها القادة لها تأثيرات مهمة في تنمية وتطوير قدراتهم .

وقد طورت هذه النظرية فأصبحت تقول أن القائد يشبه الناس الاخرين من حيث السمات , إلا أن نسبة توافرها في شخصيته أكثر منهم لذا يصبح متميزا بينهم , ووضعت قوائم مختلفة

ومتشابهه لسمات القائد وصفاته من الدافع القوي لتحمل المسؤولية وانجاز المهام والنشاط والمثابرة لمتابعة الأهداف , والقدرة على المخاطرة والاقتحام و الاقدام في علاج مشكلات والمبادرة في المواقف الاجتماعية و الثقة بالنفس و الاحساس بوحدة الافراد .

وقد وجه لهذه النظرية العديد من الانتقادات لعدم وجود اتفاق بين المناديين فيها على عدد السمات الواجب توفرها في الشخص ونوعها ليكون قائد وأن هناك اشخاص يتمتعون بهذه الصفات او بعضها إلا أنهم ليسو قياديين مؤثرين أو أكفاء .(البدري,2001م:56-57)

2- نظرية سلوك القائد **Leader Behavior Theories** :

وهي تحتوي على عدة نظريات ركزت على نماذج تحليل للسلوك القيادي للمدير في أثناء ممارسته للعمل الإداري وأسلوب اتخاذ القرارات ,وظهرت نظرية سلوك القائد بعد نظرية السمات التي بينت قصوراً في إمكانية تحديد سمات معينة يمكن الاستناد إليها في التمييز بين القيادة الفعالة والقيادة غير الفعّالة .

أ- نموذج الخط المستمر للقيادة :

قدّم الباحثان تانينوم وشميدت نموذجهما لتفسير السلوك القيادي للمدير بالاعتماد على متغيرين رئيسيين.

*مدى استخدام المدير للسلطة.

*مجال الحرية التي يمنحها لمرؤوسيه.

وتعتمد فكرة النموذج (انظر الشكل1) على أن السلوك القيادي للمدير بمثابة خط مستمر وثمان مستويات متدرجة يمثل كل منها مدى معين لسلوك القائد , وفي أحد طرفيه نموذج للمدير المتسلط وفي الطرف الثاني المدير الديمقراطي وهذا النموذج يدل على وجود أكثر من سلوك قيادي للمدراء (النعيمي :2008م:148–149)

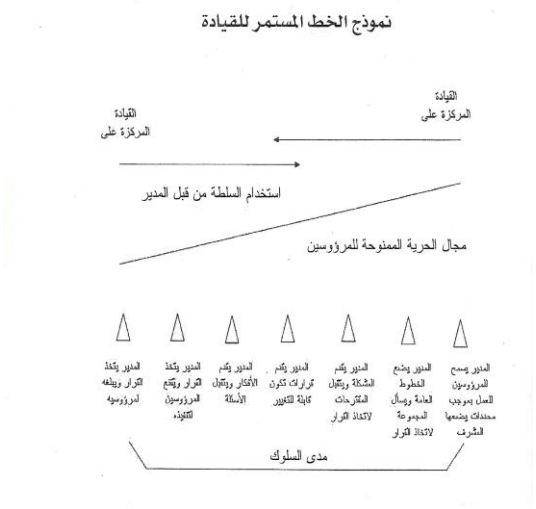

الشكل رقم (1)

ب–نموذج الشبكة الإدارية :

ولدينا نموذج حدده بليك وموتون وبه نوعين من أساليب القيادة هما :

*الاهتمام بالأفراد (المرؤوسين) .

*الاهتمام بالإنتاج (إنجاز المهمة).

وقاما الباحثان بتطوير شبكة إدارية ذات محورين , تُبين الأساليب المختلفة للقيادة (انظر الشكل 2).

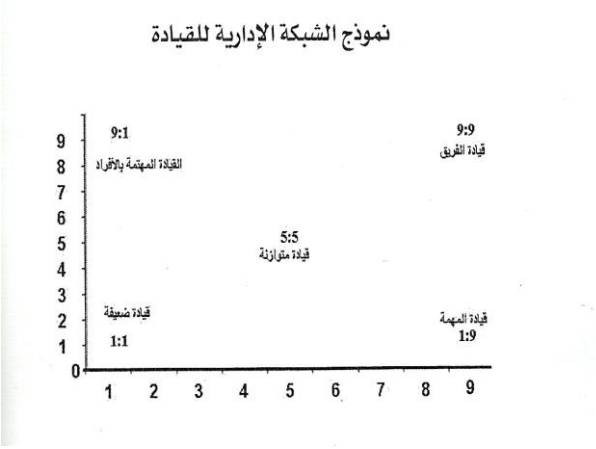

الشكل (2)

وكما هو واضح من الشكل يوجد لدينا خمسة مستويات للقيادة توضح مدى اهتمام القائد بالأفراد أو المهمات المطلوب تنفيذها .

*المستوى (9:1) :

وهذا المستوى يبين اهتمام القائد بالأفراد بدرجة عالية ومراعاة العوامل الإنسانية ولا يهتم بالإنتاج ويسمى هذا القائد بالمتسامح .

*المستوى (9:1) :

وهذا المستوى يمثل القيادة التى تهتم بالإنتاج ولا يعطي اهتماما بالأفراد ويسمى هذا القائد يسمى بالمتسلط .

*المستوى (1:1) :

وهذا المستوى يولي اهتماما ضعيفا بالأفراد والإنتاج ويسمى بالقائد الخامل

*المستوى (5:5):

وهذه القيادة التي تهتم بالعمل والأفراد فهي قيادة متوازنة .

*المستوى (9:9) :

وهذه القيادة التي تهتم اهتماماً عالياً بالإنتاج والأفراد (قيادة الفريق).

وهذا المستوى هو الأفضل بسبب تركيز القائد على بناء روح الفريق واهتمامه بالإنتاج والسعي لتحقيق المهمات بتفاعله مع الأفراد .(النعيمي ,2008م:149–151)

3– النظريات الموقفية :

وهي نظريات تعتمد على الظروف والمواقف وليس على سمات أو شخصية القائد ووجود ظروف معينة تساعد على نجاح القائد في إنجاز مهمته بكفاءة .

وتتصف الموقفية بأهمية المرونة والتكيف الذي يتمتع بها القائد مع المواقف التي يواجهها .

ومما يلي بعض النظريات والنماذج في هذا المجال :

أ) نموذج فيدلر :

يُعد فيدلر أوائل من طور نظرية حول القيادة الموقفية , حيث ذكر بأن القيادة هي الملائمة بين متطلبات الموقف وأسلوب القيادة .

وقد أشار الباحث فيدلر بأن الأسلوب القيادي المناسب لظروف معينة يعتمد على توفر ثلاثة متغيرات هي :

1- العلاقة بين القائد ومرؤوسيه : أي مدى العلاقة بين القائد ومرؤوسيه وهي التي تؤدي إلى النجاح أو فشل أسلوب القيادة .

2- هيكل المنظمة : أي وضوح الإجراءات والتوجيهات التي تمكن الفهم المشترك بين القائد والمرؤوسين لأداء المهمة وتنفيذها .

3- قوة موقع القائد : وهي السلطة التي يمنحها المركز الوظيفي للقائد بحيث يوظفها في خدمة الأهداف المطلوب تحقيقها .

ويرى فيدلر أن أفضل أسلوب قيادي يتناسب مع الموقف يمكن أن يتحقق إذا كانت العلاقة إيجابية بين القائد ومرؤوسيه في ظل توفر

هيكل واضح للمهمات وموقع قيادي يتيح السلطة المناسبة لاتخاذ القرارات .(النعيمي ,2008م: 152)

ب) نظرية المسار والهدف :

قدم هذا النموذج الباحث مارتن إيفانز وتتلخص فكرته في أن القائد يستطيع أن يعدل في سلوكه تبعاً للموقف بالشكل الذي يحقق رضا المرؤوسين ويدفعهم لإنجاز المهمة المطلوبة .

ويرى الجضعي أن رواد هذه النظرية لها أنماط قيادية أربعة وهي :

1- القيادة التوجيهية : وهي أن يضع القائد قواعد توجيهية دقيقة للمرؤوسين وجدول عمل محدد وفق إطار زمني دقيق .

2- القيادة الداعمة : وهي المؤازرة التى تهتم بمشاعر الأفراد ويتعامل القائد معهم بلطف ,ويخلق جو من حسن المعاملة ويدعمهم لإنجاز الهدف .

3- القيادة التشاركية : القيادة المهتمة بالإنجاز وهي أن يضع القائد أهداف طموحة تتسم بالتحدي ويولي المرؤوسين الثقة في تحمّل مسؤولية تحقيقها بأداء متميز .(الجضعي , 1427هـ:147-148)

نظرة في تطوّر القيادة :

ظهرت أفكار مضافة تحمل خصوصيتها المعاصرة في مجال القيادة ,وهي :

1- القائد الكاريزمي : وهو القائد الذي يستطيع بشخصيته أن يؤثر ويشجع المرؤوسين فيستجيبوا لتوجيهاته بحيث يكونوا مندفعين ومتحمسين في إنجاز المهمة .

2-القيادة التبادلية : وهي القيادة التي يتبادل فيها القائد جهود المرؤوسين وأدائهم ويلبي حاجاتهم ويحفزهم بالمكافآت والإسناد .

3-القيادة التحويلية : وهذه القيادة يلجأ فيها القائد للتفاعل مع المرؤوسين لرفع طموحاتهم في إنجاز أنماط جديدة من الأداء عالي المستوى .

وتتميز هذه القيادة إلى تحويل قدرات المرؤوسين وتنمية مهاراتهم بالإتجاه الذي يخدم الأداء العالي والأهداف المتحدية .(النعيمي ,2008م:154-155)

سبع عادات لتكون قائدا منجزاً :

ويضيف (R.covey ,2008,P 21-22) سبع عادات ليكون المعلم قائداً منجزاً وهي :

1- أن يكون القائد نشيطاً : ويكون مسؤول عن تصرفاته ويتحكم بقوة في إنفعالاته ولا يلوم الآخرين على تصرفاتهم الخاطئة .

2- أن يبدأ بأخر فكرة في رأسه : ويكون التخطيط لأهداف مسبقة ويفعل الأشياء التي لها معنى وتحدث تغيراً وفرقاً في العمل ,لأن المعلم جزء مهم من البيئة الصفية وله دورة في الإدارة المدرسية .

3- أن يضع الأشياء المهمة أولاً : بأن يقضي معظم وقته في إنجاز الأشياء المهمة ,ويضع لها جدولاً وخطة بهدف التنظيم .

4- يفكر دائماً بالفوز والنجاح : و يحفز نفسه للوصول إلى ما يريد ولتحقيق ما يفيد الآخرين ليحظى بالنجاح .

5- يسعى للفهم أولاً : لكي يفهمه طلابه : ويستمع لمشاعر الآخرين وآرائهم حتى يفهم نظرتهم للأشياء وبدون مقاطعة وبثقة بالآراء التى يحملها .

6- يكون حيوي : ويقدر قوة الآخرين ويتعلم منهم ,وله القدرة على العمل في مجموعات ويقدر العمل كفريق .

7- يهتم بصحته : بأن يهتم بنظامه الغذائي والتمارين الرياضية ونومه ,ويقضي وقت كاف مع عائلته وأصدقائه ليتعلم من أشخاص كثيرين وأماكن متعددة .

مهارات الإدارة ومهارات القيادة :(**Mcpheat,2010,P18**)

مهارات الإدارة :هي المهارات التي تتطلب إدارة المهام حتى تُنجز الأعمال ويكون فيه انتاجية أو خدمة للعمل .

مهارات القيادة :هي المهارات التي تتطلب التفاعل مع الأفراد وتحفيزهم للوصول إلى هدف معين .

أما عن العلاقة بين الإدارة التربوية والقيادة الإدارية التربوية ، فقد عرّف بعض الباحثين القيادة الإدارية على أنها "سلوك ديمقراطي يتميز بنظرة شمولية وقدرة على خلق التوجيه مطبوعاً بروح العمل الجماعي لتحقيق الأهداف العامة .

ومدير المدرسة شخص إداري يُفترض أن يكون قائداً بارعاً , لذلك وجب علينا أن نعرف العلاقة بين القيادة والإدارة .

فالإدارة التربوية عُرفت بأنها "مجموعة من الإجراءات التي يتبناها المجتمع لتنظيم العملية التربوية والمؤسسات والأفراد المتصلين بها , لتحقيق الأهداف التربوية التي تعكس فلسفة المجتمع وتطلعانه والإدارة هي الوصول إلى الهدف بأحسن الوسائل وأقل التكاليف في حدود الإمكانات والموارد والتسهيلات المتاحة وبأحسن استخداماتها أما القيادة فهي الطريقة التي يؤثر فيها الأفراد أو الجماعات عن قصد في وضع أهداف الجماعة وتحقيقها , وهي السلوك الذي يقوم به الفرد حين يوجه نشاط جماعة نحو هدف مشترك .

وخلاصة مما ذُكر إن الإدارة عبارة عن عمليات متداخلة ومكملة لبعضها تسعى إلى الاستفادة بأقصى ما يمكن من الإمكانات المادية والبشرية المتاحة فيها

أما القيادة فهي عملية تفاعل بين الرئيس والمرؤوسين بأسلوب قائم على مبدأ العلاقات الإنسانية والاحترام والثقة المتبادلة بحيث يتمتع المرؤوس بالكفاءة والقدرة على الإبداع والابتكار حيث القيادة من قبول ورضا الأفراد أما الإدارة لا يشترط القبول النفسي للأفراد,وهنا لمدير المدرسة الناجح أن يتمتع بصفات القائد كأن يقدر أن يؤثر في مرؤوسيه ويدعمهم بالحوافز ,وأن يستخدم خبراته ومهاراته في حل المشاكل التي تعترضهم وأن يكون واعياً في اتخاذ قراراته بحكمه بعيدا عن الفردية.

إذن القيادة والإدارة تسيران في اتجاه واحد وتتلازمان لخلق رجل الإدارة الناجح وهذا ما يتوقع من القائد التربوي المعاصر .(الحريري ,2010م:18–20)

القيادة الصفية وأساليبها الفاعلة المناسبة للمرحلة الإبتدائية

تنعكس طبيعة أسلوب إدارة المعلم لصفه وتعاونه مع تلاميذه على أسلوب وعلاقات التلاميذ فيما بينهم وعلاقاتهم مع الآخرين خارج المدرسة حيث أن الطالب تتأثر شخصيته بشخصية معلمه من خلال أساليب هذا المعلم في سلوكه وتعامله .

وتُعد إدارة الصف فناً وعلماً ، فمن الناحية الفنية فإن الإدارة تعتمد على شخصية المعلم وأسلوبه في التعامل مع طلابه في داخل الفصل وخارجه وتّعد إدارة الصف علماً بذاته وبقوانينه وإجراءاته.

والإدارة الصفية هي مجموعة من الأنماط السلوكية التي يستخدمها المعلم لكي يوفر بيئة تعليمية مناسبة ويحافظ على استمرارها بما يمكنه من تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة ,ويمكن تعريف الإدارة الصفية : أنها مجموعة من النشاطات التي يسعى المعلم من خلالها إلى خلق وتوفير جو صفي تسوده العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين المعلم وتلاميذه وبين الطلاب أنفسهم داخل غرفة الصف .

وتبرز أهمية الإدارة الصفية من خلال كون عملية التعلم الصفي تشكل عملية تفاعل إيجابي بين المعلم وتلاميذه من خلال نشاطات منظمة ومحددة تتطلب ظروفاً وشروطاً مناسبة تعمل الإدارة الصفية على تهيئتها ,فالطالب داخل غرفة الصف يتعرض لمنهجين أحدهما أكاديمي والآخر غير أكاديمي ,فهو يكتسب اتجاهات مثل :الانضباط الذاتي والمحافظة على النظام ,وتحمل المسؤولية والثقة بالنفس وأساليب العمل التعاوني وطرق التعاون مع الآخرين واحترام الآراء ومشاعر الآخرين ,ومثل هذه الاتجاهات يستطيع التلميذ اكتسابها إذا عاش في أجوائها وأسهم في ممارستها من خلال الإدارة الصفية الفاعلة .(عبدالله ,2007م:17– 18)

وإذا كان مفهوم الإدارة الصفية هو مجموعة من المبادئ والإجراءات التنظيمية المصممة وفق تنظيم معين وتنسيق معطيات وعوامل التعلم بصيغ تسهيل عملية التربية الصفية ,وتتجه بالطاقات والإمكانات البشرية والمادية نحو تحقيق أهداف معينة .(عبدالله ,2007م :18)

فإن مفهوم القيادة الصفية هو كل نشاط صفي يكون فيه المعلم عضو في جماعة يرعى مصالحها ,ويهتم بأمورها ,ويقدر أفرادها ويسعى إلى تحقيق مصالحها عن طريق التفكير العقلاني والتعاون المشترك في تحقيق الأهداف ورسم الخطط وتوزيع المسؤوليات وفق قدرات واستعدادات التلاميذ والإمكانات المادية المتاحة في إطار العلاقات التي تحكم الجماعة الصفية وتوجهها وتنسق بينها .(كريم وآخرون ,1992م :22)

محاور قيادة الصف :

إن قيادة الصف نتاج من مزيج من المهارات المتضمنة في أربعة محاور أساسية تشتمل عليها عملية التدريس وهي :

1- الإدارة : ويقصد بها المهارة في تنظيم وتقديم الدرس بطريقة تساهم في تحقيق انهماك عالٍ للطلبة في عملية التعليم ,ولتحقيق هذا يحتاج المعلم تحليل عناصر الحصة والقدرة على اختيار الوسائل التعليمية والقدرة على تقليل أثر عوامل التشتت .

2- المراقبة : ويقصد بها فاعلية سياسة المدرسة في الانضباط ومقدار المساعدة التي تقدمها في

خفض توتر المعلمين والطلبة وتوفير بيئة ومناخ إيجابيين.

3- الوساطة :وتشمل المعرفة بكيفية تقديم الإرشاد والتوجيه الذي يحتاجه الطلبة وكيفية تعزيز تقدير الطلبة لذواتهم .

4- التعديل :ويشمل على فهم المعلم للاستراتيجيات المختلفة المتضمنة في نظرية التعلم واستخدام هذه الاستراتيجيات في تشكيل وتعديل سلوك الطلبة عبر برامج تعزيز أو عقاب .(هارون ,2003م: 36)

وظائف قيادة الصف :

أولاً : توفير البيئة الصفية والملائمة :

ثانيا :تسيير الأمور الصفية :

مبادئ قيادة الصف :

ترتكز الإدارة الصفية على ثلاثة مبادئ أساسية هي :

1- التعامل مع التلاميذ وفق معايير واضحة وثابتة : فالمعلم الناجح عليه أن يبني قواعد سلوكيه مقبولة من قبل التلاميذ كوضع معايير للتنقل داخل غرفة الصف أو لإحضار بعض الأدوات وإرجاعها والاستئذان قبل الكلام واحترام ملكية الآخرين ، وهكذا .

2- استخدام المعلم للحد الأدنى من سلطته في معالجة مشكلات النظام الصفي : بعض المعلمين

يستخدم سلطته في التدخل في كل صغيرة وكبيرة مما يدفع التلاميذ إلى مقاومة هذه السلطة ,ومقابلة فعل المعلم السلبي برد فعل سلبي مما يثير المشكلات الصفية التي يفرضها المعلم في عقابهم .

3- وعي المعلم للتلميحات اللفظية وغير اللفظية التي يستخدمها التلاميذ في تفاعلهم أثناء الدرس والتي تشير إلى خلل في ذلك التفاعل ,مما يؤدي إلى خلل في النظام : والمعلم الفعّال هو الذي يراقب تلاميذه بدقة من تلميحات لفظية وغير للفظية أو مشيرات توحي بأن هناك خلل في التفاعل.(الحريري ,2010م :33)

ويتعرض الطالب في صفه إلى منهجين أحدهما أكاديمي وغير أكاديمي فهو يكتسب اتجاهات مثل :الانضباط الذاتي والمحافظة على النظام ,وتحمل المسؤولية والثقة في النفس ,وأساليب العمل التعاوني ,وطرق التعاون مع الآخرين ,واحترام الآراء ومشاعر الآخرين ,وكل هذه الإتجاهات يستطيع الطالب أن يكتسبها إذا عاش بأجوائها وأسهم في ممارستها .(نبهان ,37, 2008)

معالم غرفة الصف :

اقترح وولتر دويل ستة ملامح تجعل من الموقف الصفي موقفاً معقداً وهي:

1- تعدد المحاور : يحتوي الفصل على تلاميذ يختلفون في القدرات وفي الميول والاتجاهات

والهوايات ,والمعلم لا يقوم بالتدريس فقط بل يقوم بضبط سلوك التلاميذ ويتفاعل معهم وينتقدهم ,ويختار النشاط المناسب لقدراتهم ,وهذا التنوع الكبير في النشاطات والعلاقات والتصرف في المواقف الصعبة وضبط الفصل وتعديل السلوك وإدارة الوقت وإدارة عناصر البيئة المادية وتوزيع المهام والمسؤوليات على التلاميذ .

2- التزامن : نظرا لوجود العديد من التلاميذ في غرفة الصف فقد يكون بعضهم منهمكين في حل مسائل بينما البعض يناقش مسألة مع المعلم ,والجزء الثالث يدخل في نقاش مع زملائهم وجزء رابع ينهمك في جمع حاجياتهم وترتيبها ,وهنا يحتاج المعلم إلى مهارة السيطرة وتوزيع الاهتمام على كل نشاط وعدم إغفال ردود فعله إزاء كل حدث .

3- اللحظية : بما أن عمل المعلم يستوجب التعامل مع أرواح بشرية ونشاطاتهم فإنه من الصعب التخطيط المسبق لردود الفعل المناسبة ,وهذا يستوجب من المعلم التمكن من الاستجابة الفورية لكل حدث بسرعة بديهة تساعده في التعامل مع الأحداث التي لا تحتمل التأجيل

4- صعوبة التوقع : تحدث الكثير من الأمور داخل الصف التي تحدث بشكل مفاجئ كسقوط تلميذ مغشياً عليه لسبب ما ,أو دخول مشرف تربوي ,مما يصعّب عمل المعلم لعدم قدرته على توقع الأحداث والتعامل معها بشكل صحيح لذلك فإن على المعلم أن يحسن قدرته على التنبؤ

5- انعدام الخصوصية : كما أن غرفة الصف تحتوي على التلاميذ ومعلمهم فإن أي سلوك فرد

مرهون بالملاحظة ,والمعلم هو محور العملية التعليمية فالتلاميذ يلاحظون كل ما يقوم به المعلم من تصرف أو كلمة أو تعامل ,ويلاحظون عدله بين تلاميذه أو تفرقته لهم في المعاملة ,وأيضا المعلم بدوره يلاحظ كل تصرف يقوم به كل تلميذ ,لذلك غرفة الصف تنعدم بها الخصوصية .

6- التاريخ : على المعلم الفعّال أن يُلم بتاريخ تلاميذه ويعرف المواقف التي مرّت عليهم وهي التى ينعكس على سلوكياتهم ,فالتلاميذ يتأثرون بالدروس السابقة والخبرات التى مروا بها كالثواب أو العقاب ,فعلى المعلم أن يعرف تاريخ كل تلميذ لمساعدته على تجاوز الاثار السلبية للخبرات المدرسية السيئة . (الحريري ,2010م ,36-37)

عناصر قيادة الصف :

ويذكر الدكتور أبو صعليك أربعة عناصر للإدارة الصفية وهي :

1- المعلم والطلاب :

وهم العاملون في الإدارة في الإدارة الصفية ,فالمعلم هو الأداة المنفذه والموجهة ,أما الطلاب فهم المادة الخام ومبرر وجودها .

2- الوقت : يعتبر عامل أساسيا ,فهو الوسط الناقل الذي تتم من خلاله جميع إجراءات وعمليات إدارة الصف المدرسي .

3- الغرفة الصفية : وهي حجرة الصف ومما تحتويه من أثاث وتجهيزات وأيضا ساحة المدرسة

والمختبرات ومركز الوسائل .

4- المواد أو الأجهزة التعليمية : ويشمل هذا العنصر جميع المواد التعليمية والوسائل والأجهزة والمعدات التي تخدم عملية التعليم والتعلم .(أبو صعليك ,2008 ,15)

وتضيف الدكتورة رافده الحريري أربعة عناصر أخرى لعناصر الإدارة الصيفية وهي :

5- التخطيط الجيد للدرس : حيث أن التخطيط للدرس يساعد المعلم في جذب انتباه التلاميذ ويقيه من بعض المشكلات الصفية التي تربك عملية التعليم والتعلم .

6-إتباع قواعد عملية في التعامل مع التلاميذ :

والمعلم الفعّال هو الذي يدرب تلاميذه على اتباع قواعد السلوك الصفي تمتاز بالوضوح والبساطة والقابلية في التطبيق وأيضاً يلتزم بها المعلم .

6- مراقبة البيئة الصفية : أي مراقبة المعلم كل ما يحدث في حجرة الدراسة من سلوكيات ويهيئ لتلاميذه البيئة المنظمة التي تسهل تحركاتهم وتنقلاتهم عند الحاجة وأن يراعي العدل في توزيع الأسئلة ويسمح لكل تلميذ بالمبادرة والمناقشة والتفاعل الإيجابي البناء .

7- الاحتفاظ بسجلات وظيفية : فمن الواجب على المعلم أن يحتفظ بسجلات فيها علامات التلاميذ ويرصد غيابهم وحضورهم ودرجاتهم التي يحصلون عليها ,ويقدم تقارير عن مستواهم لإدارة المدرسة وأولياء الأمور ، وأيضاً يدون المشكلات السلوكية الصادرة عن كل تلميذ

والإجراءات المتخذه بشأنها ، وأيضا جوانب الإبداع لديهم ,وهذا كله سيساعد على إتخاذ القرارات السليمة في كل موضوع وكل حالة .(الحريري ,2010 م, 38– 39)

مهارات الإدارة الصفية :

ويذكر الدكتور علي مهارات الإدارة الصفية الذي يقصد بها إدارة العملية التربوية في الصف الدراسي وبعد الدراسات التربوية أكدت أهمية الإدارة الصفية بوصفها سلسلة من العلاقات الإنسانية والمهارات الإدارية والتنظيمية التي تسهم في بناء شخصية الطلاب و اكسابه السلوك المرغوب فيه اجتماعياً .

والمعلم الناجح إداري في صفه ونجاحه يعزى إلى قدراته ومهاراته في إدارة صفه بفعالية ومن هذه المهارات هي :

1- مهارة التخطيط :وهي تخطيط المعلم لدرسه من أجل تحقيق الأهداف السلوكية المناسبة للموقف التعليمي ,ويجب أن يكون التخطيط مرناً لإجراء التغيرات إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك وأيضا تدخل تحت هذه المهارة مهارات فرعية مثل : تحديد الوسائل التعليمية المناسبة واختبارها واستخدامها .(علي ,2006م:24)

2- مهارة التمكن من المادة العلمية التي يدرسها : وهي مدى فهم وإدراك المعلم للمادة العلمية وتمكنه منها ويتأثر إدراك الطالب للمادة العلمية بشخصية المعلم وقيمه واتجاهاته

(علي,2006م:24) وبقدر اطلاع المعلم بالمستجدات العملية التي تطرأ على مجال تخصصه تنجح عملية التعليم (زغلول ,2007م:29)

3-مهارة الإرشاد والتوجيه :على المعلم أن يوجه طلبته ويرشدهم إلى التعلم وزيادة المعرفة ,والهدف من الإرشاد والتوجيه التربوي ليس لحل المشاكل فقط ,بل الكشف عن الحالات الإبداعية لدى الطلبة وتوجيهها وتنسيقها بالاتجاه الملائم لها . (علي,2006م:24)

4-مهارة الاتصال التربوي :تتمثل في عدد من المهارات الفرعية كمقدمة الحديث وحدة الصوت واختيار الكلمات المناسبة والمفهومة وانتقاء الألفاظ المؤثرة والتحدث بطريقة هادئة واتزان انفعالي (علي,2006م:24).

5-مهارة إثارة الدافعية : والدافعية الرغبة في التعلم,ويمكن معرفة وجود الدافعية عن المتعلم من خلال درجة المشاركة الإيجابية في الموقف التعليمي وتعبيرات وجهه وحركاته وحصوله على درجات عالية في الامتحانات .

وهناك أساليب وطرائق يتبعها المعلم تؤدي إلى الدافعية منها :

- ربط الأهداف بالحاجات النفسية والعقلية والاجتماعية للمتعلم .
- أن يكون النشاط التعليمي متناسبا مع قدرات وخصائص المتعلمين .
- تنوع الأساليب والأنشطة .

- إشراك المتعلمين في التخطيط لعملية التعلم .
- ربط النشاط التعليمي بالمواقف الحياتية للمتعلمين .
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .
- إثارة المناقشة عندما تكون هناك رغبة في التنافس .(علي,2006م:24)

6–مهارة تحديد واختيار الأساليب والإجراءات التعليمية (الطرائق التعليمية): نظرا لكثرة الطرق فإنه لا توجد طريقة معينة يمكن وضعها بين أيدي المعلمين ,ولكن يمكن تحديد الطريقة حسب النشاط إضافة إلى أسلوب المعلم في طرح الأسئلة الصفية وتكييفها وتتابعها ومشاركة الطلبة في التفاعل داخل الصف وتعويدهم التفكير المنطقي وتنمية مهارات التعلم الذاتي لديهم . (علي,2006م:25)

7–مهارة التقويم :إن تقويم أداء الطلبة أحد مكونات العملية الإدارية في المؤسسات التعليمية ولاسيما في ميدان الإدارة الصفية فهو يزود المعلم بالمعلومات التي تساعده على رسم خططه المستقبلية ويعد تقويم الأداء أيضا وسيلة تخطيطية رقابية . (علي,2006م: 25)

8–مهارة اتخاذ القرارات : يمكن بيان دور المعلم في إدارة الصف من خلال دوره كصانع قرارات داخل الصف على النحو التالي :

أ– قرارات المعلم المتعلقة بالتخطيط : ويقصد بها القرارات التي تتخذ لوضع التدابير المسبقة من

أجل بلوغ أهداف التعليم ويشمل التخطيط الأمور التالية :

- وضع الأهداف التعليمية وتحديدها .
- تحديد الأساليب التي ستتبع في الدرس والأنشطة التي تمارس من أجل بلوغ الهدف .
- تبيان الوسائل التعليمية التي يستخدمها .

ب – قرارات المعلم المتعلقة بالتنفيذ :وتتضمن هذه القرارات ما يأتي :

- إثارة الدافعية عند الطلبة وتشويقهم للدرس.
- تنظيم عملية التفاعل الصفي .
- مناقشة الطلبة وإدارة هذه المناقشة .
- استخدام أسلوب التدريس المناسب مع مراعاة ما يستجد على الموقف التعليمي .

ج – قرارات المعلم المتعلقة بالإشراف والمتابعة : وتشمل هذه القرارات الجوانب التالية :

- الضبط والمحافظة على النظام .
- مراقبة حضور الطلبة وغيابهم .
- توجيه الطلبة وإرشادهم .(علي ,2006م ,25 –26)

خصائص المعلم القائد الفعّال :

1- المرونة في السلوك .

2- بث روح التعاون بين أعضاء المجموعة الواحدة .

3- القدرة على التكيف مع أعضاء المجموعة .

4- القدرة على معرفة السلوكيات المطلوبة في وقت محدد لزيادة فعالية المجموعة .(عبدالله ,2007م ,70-71)

5- القدرة على ضبط النظام ,وأن يثبت بالبرهان الملموس فائدة الإنتظام والإمتثال لتعليماته لينجح في تحقيق الأهداف التربوية ,ولينمي لديهم الإنضباط الذاتي ويوجهه بشكل إيجابي نحو النماء والتكيف وليصبح الطالب منضبطاً داخل غرفة الصف وخارجه .(خليل ,2009م:334)

أنماط قيادة الصف :

1-إدارة الصف التسلطية :

تتسم بأن التفاعل الذي يحصل بين المعلم والطلبة ويكون مبنياً على الإستغلال والقسر ومركزية القرار واستخدام الإرهاب والإستبداد بالرأي والتقييد الفوري لأوامره,ويتحكم بصياغة الخطة التدريسية وأهداف أنشطة التعليم دون الرجوع لأراء الطلبة ومقترحاتهم ويقرر العقاب والثواب ,ويميل للتدريس التلقيني ويركز على النتائج ويفصل العلاقات الإنسانية ,إن المعلم المتسلط يفرض على التلاميذ عمل النشاطات بأسلوب جاف وقسري ,وتتسم تعليماته بعدم

الوضوح مما يشتت التلاميذ ويجعلهم في حيرة من أمرهم ,ويتسم أسلوبه التدريسي بالضعف والغضب وزحمة المشاكل (المساعيد ,2011م , 28)

2–إدارة الصف التسامحي (الديمقراطي) :

وهذه الإدارة تتميز بجو مفعم بالطمأنينة وبتفهم الحاجات الإنسانية المتنوعة وإبداء الرأي وحرية التعبير أي اتخاذ آراء التلاميذ أساسياً عند اختيار أو تطوير مواد وأنشطة التربية الصفية , وممارسة النقد الموضوعي بإطار الاحترام المتبادل وتقدير المشاعر والحث على السعي للنتائج والاهتمام بالمهارات الطلابية وتقدير العمل والنشاط والتفاعل داخل حجرة الصف ,كما تتيح هذه الإدارة حرية التكافؤ للطلبة والتعاون والمعلم يكون قريب منهم يبثون إليه مشاكلهم حتى العائلية منها ,والمعلم في هذه الإدارة قائد ,وأب ومسؤول وصديق ويرى الطلبة فيه القدوة والنموذج ,ويهتم بالمتغيرات ويشرك التلاميذ في تقويم مسيرتهم العلمية .(المساعيد, 2011 , 28)

3–الإدارة الفوضوية (التسيب) :

وهنا في هذه الإدارة يميل المعلم إلى الإهمال ويضعف عنده التوجيه على كافة الأنشطة ,ويبتعد عن تقديم الخطة بصورة منظمة ومرتبة ,وبذلك تضعف قيادته لطلابه ، وتميل إدارته بالضعف لعدم وضوح أهدافها وبالتالى يترك قيادة الصف للتلاميذ ,ويتركهم يقومون بعمل

الأنشطة الفردية والجماعية التي يودون القيام بها دون توجيه منه أو متابعة ,ويكسبهم هذا المرونة العالية في الحرية التي قد تصل إلى حد التسيب والإهمال , مما يسبب عدم القدرة على جذب انتباه التلاميذ ,وهذا النوع من القيادة يعتمد على ما هو متاح فقط وعدم المبالاة لحالات الإبداع وتنظيم المجاميع ونواتج التعلم ,والمعلم الفوضوي يبدي عدم التناسق في لباسه ومظهره العام .(المساعيد ,2011م ,28)

سلبيات الإدارة التسلطية الصفية على التعلم : (المساعيد ,2011م ,29)

1- إكساب المناخ الصفي بعض المظاهر الصفية السلبية كالشرود الذهني والنسيان وعدم المذاكرة.

2- تدهور حالات التفاعل بين المعلم والطلبة وكثرة المشاكل داخل الصف

3- فقدان نظم الحوافز والدافعية وانخفاض درجة الحماس للعلم .

4- خلق حالة من الاضطهاد النفسي لدى الطلبة وزرع الكراهية في نفوسهم للمادة العلمية .

5- عدم توفر فرص علاج المشاكل التعليمية وتجاهل الحاجات والرغبات الطلابية .

6- الغموض الذي يتعرض له التلاميذ في معرفة الأهداف العلمية .

7- الخوف الدائم من بطش المعلم مما قد يدفع بعض التلاميذ إلى هجر المدرسة

8- تعدد وتنوع المشكلات الصفية بين التلاميذ ولجوء بعضهم إلى الكذب انتحال الأعذار

9- يميل التلاميذ للإخلال بالنظام والانضباط الصفي في حالة عدم انتباه المعلم

10-قيام بعض التلاميذ بالغش عند قيامهم ببعض النشاطات كنقل حلول التمارين من بعضهم البعض .

11- التوقف عن نشاطات التعلم في حالة غياب المعلم .(الحريري ,2010م ,80)

إرشادات لمعلمي المرحلة الإبتدائية :

يسعى المعلمون في المرحلة الإبتدائية إلى إيجاد أنماط سلوكية أفضل من خلال تعزيز بيئة تستند إلى الإحترام المتبادل بين المعلمين والطلبة .ومن الاستراتيجيات التي تحقق هذا الأمر :

1- تشجيع جميع الطلبة أن يعرفوا ويهتموا ببعضهم بعضاً.

2- إتاحة المجال للتلاميذ للمشاركة في الخبرات الشخصية .

3- إعطاء الطلبة الخيارات حول مهماتهم التعليمية ,وأن يكون لهم رأياً في القرارات ذات الصلة بالمادة التي يدرسونها .

4- السماح للتلاميذ أن يعبروا عن رأيهم في الطريقة التي يقومون فيها بالعمل .(خطاب ,2010 م:155)

عوامل نجاح إدارة الصف :

جذب إنتباه التلاميذ وأساليب تفعيله في المدارس الإبتدائية

لا تعلّم بلا إنتباه , فمن أهم المهام على المعلم في فصله هو جذب إنتباه طلابه لتتم عملية التعلم .ولكي يبقي طلابه منتبهين عليه إستثارتهم بدرجات عالية عن طريق تعرضهم لمثيرات جذابة ومشوقة ، وبما أننا نقصد تلاميذ المرحلة الإبتدائية فيجب أن نعلم أن عمر الطالب يؤثر في مدى الإنتباه أي القدرة على التركيز على مثيرات التعلم بشكل متواصل ,ومن هنا فإن الطلبة الصغار يمتلكون قدرة على الاستمرار على الانتباه لفترة أقصر من الفترة الزمنية عند الطلبة الأكبر عمراً, ولهذا فإن غياب التنوع في المثيرات المتضمنة في تعلم الصغار يؤدي عادة إلى فقدهم لتركيزهم ,وتشتتهم بسرعة وظهور أعراض تململ أو أحلام يقظة لديهم .

وجذب انتباه الطلبة عملية مستمرة لا تتوقف عند مرحلة معينة كما أن إجراءات تنفيذها تتغير بتغير عوامل ترتبط بالطلبة وبطبيعة الموقف التعليمي وبنوع المهام والأنشطة التعليمية وبظروف المدرسة وإمكاناتها .

ويعد الانتباه من أهم العمليات العقلية التى تؤدي دوراً مهماً في النمو المعرفي لدى الفرد , حيث أنه يستطيع من خلاله أن ينتفي المنبهات الحسية المختلفة التى تساعده على اكتساب المهارات وتكوين العادات السلوكية الصحيحة بما يحقق له التكيف مع البيئة المحيطة .(علي ,2010 م, 15–16)

والانتباه مفهوم معقد وصعب التحديد ,وقد أدى ذلك إلى تباين التعريفات التى تناولته بتباين التوجهات النظرية التي انطلقت ومن التعريفات مايلي :

ويذكر الحمادي "اعتاد علماء النفس على تعريف الانتباه على أنه : نوع من النشاط بحيث نتمكن بمقتضاه من تجزئة انطباعاتنا عن الموقف الخارجي لمدركات تصل لكل منا مما يحيط به في بيئته الخارجية "(الحمادي ,2012م, 172) وعرف أريكسن وويه الانتباه بأنه التركيز الواعي للشعور على منبه واحد فقط وتجاهل المنبهات الأخرى الموجودة معه ويطلق عليه الانتباه المركز أو الانتقائي .

كما يعرفه كيرك وكالفنت بأنه عملية انتقائية لجلب المثيرات ذات العلاقة وجعلها مركزا للوعي أما أندرسون فيعرفه على أنه عملية عقلية بدونها لا يستطيع الطالب تنفيذ المتطلبات العقلية للمهمة .

كما يرى بيترسون بأنه استعداد لدى الكائن الحي للتركيز على كيفية حسية معينة مع عدم الالتفات للتنبيهات الحسية الأخرى .

وبشكل عام فإن الانتباه يعني :قدرة الفرد على اختيار مثير محدد والاستمرار في التركيز عليه للمدة التي يتطلبها ذلك المثير .(علي ,2010م ,17–18)

أنواع الانتباه :

يمكننا التمييز بين ثلاثة أنواع من الانتباه هي : (هارون ,2003 م,309)

1–الإنتباه القسري أو الإجباري : وهو أن المثيرات تفرض نفسها على الفرد بسبب شدتها فينتبه لها مجبراً.ومنها :الروائح النفاذة ,الارتفاع أو الإنخفاض الشديد في درجات الحرارة أو الأصوات العالية .

2–الإنتباه الإرادي : وهو أن الفرد يمتلك حرية الإختيار فيما إذا كان يريد الإنتباه أو عدم الانتباه ,مثل الانتباه للمدرس أثناء الشرح .

3–الانتباه التلقائي : وهنا ينتبه الفرد للمثيرات بسبب درجة تشويقها أو جاذبيتها .ولأن المثيرات تفرض نفسها إيجابياً فإن الإنتباه التلقائي هو أفضل أنواع الإنتباه للتعلم,"ويتمثل في الحالات التي يتم تركيز الفرد في ذاته ,وليس خارجه ,أي الإنتباه الداخلي أو الإرادي ويتمثل هذا النوع من الإنتباه في انهماك الشخص في قراءة كتاب أو التفكير بعمق في مقالة "(الحمادي,2012م:175) ومن أمثلة الانتباه التلقائي تركيز أطفال الروضة لمعلمتهم وهي تحكي قصة مشوقة ,أو تركيز الطلبة مع معلم الكيمياء ,أثناء عرضه تجربة ينتظر الجميع تجربتها بفارغ الصبر(هارون ,2003 م:309)

أساليب جذب انتباه التلاميذ بالمدارس الإبتدائية :

أولاً :الحصول على انتباه الطلبة في بداية الدرس :

ويذكر(هارون,2003م:322) عند بداية الدرس يصر المعلم على الطلبة للحصول على إنتباه كل واحد منهم وربما يلجأ بعض المعلمين للحديث بصوت عال أو للصراخ معتقداً أن هذا سينجح في الحصول على إنتباه الطلبة . والحقيقة أن هذه تعد ممارسات خاطئة تتسبب في معظم الأحيان في عدم متابعة بعض الطلبة للجزء الأول من الدرس .

ولتجاوز هذا الأمر فإنه قد يكون من المفيد للمعلم إتباع النصائح التالية لجذب إنتباه الطلبة في بداية الدرس :

1–يدخل المعلم لصفه بهيئة واثقة بحيث ترتفع قامته للأعلى ماشياً بخطى ثابتة متوسطة السرعة ,وينظر نحو الطلبة أثناء الدخول ,وتكون تعبيراته حيادية لا فرحة ولا غاضبة.

2–وأن يقف في مقدمة الصف بالوسط ,ولا يقل أي شئ فقط الإكتفاء بالنظر إلى الطلبة وتوزيع الإتصال البصري بينهم أي المسح البصري للطلبة جميعاً .

3–الإستمرار في المسح البصري في التركيز تدريجياً على الطلبة الذين يحدثون الفوضى .

4–إلقاء التحية بعد حصول إنتباه غالبية الطلبة ولا ينتظر المعلم ليحصل على إنتباه كل الطلبة .

5–لاستمرار بالحديث والتواصل البصري مع الطلبة الغير منتبهين ثم الاقتراب جسدياً منهم ,أو ذكر أسماؤهم أثناء الحديث .

6–توجيه سؤال عام لأحد الطلبة غير المنتبهين ,مثل كيف حالك اليوم ,أو هل أحضرت كتاب

لغتي ؟ .

7–يستخدم المعلم إشارة معينة تخبر الطلبة بأن الدرس سيبدأ وأن عليهم الإنتباه التام ,ويعيدها في كل حصة ليعتادوا عليها ,وينتبهوا لمعلمهم .

8–بعد الإشارة من المعلم ,يقف لفترة قصيرة من الوقت ليستجيب الطلبة ولا يجب أن تطول لكي لا يتشتت إنتباه بعض الطلبة المنتبهين أصلاً وبعد إستجابتهم يقدم المعلم توضيح عام حول ما سيتم تناوله في الحصة .

9–بدء الحصة بمهمة أو نشاط ممتع يساعد في جذب إنتباه الطلبة بسرعة .

ثانياً :التوجيه الخارجي للطلبة الذين يعانون من تشتت انتباه صفي :(هارون ,2003 :323– 334)

يفتقر الأطفال الذين يعانون من تشتت الانتباه للقدرة على التعامل مع المتغيرات التي تظهر حولهم حتى ولو كانت تغيرات إيجابية ,ولهذا السبب فهم بحاجة إلى مساعدة خارجية للتنظيم لذلك لأنهم يعجزون عادة عن القيام بهذا الأمر وحدهم .وعلى المعلم أن يعمل على تفقد طلابه بصرياً طوال الحصة لكي يستمر الطلبة في الانتباه ,ويساعد المعلم التواصل البصري التأكد من فهم طلابه للدرس ومدى شعورهم بالملل والتعب قبل حدوثه ,وأخيرا فإن

التواصل بصريا يقلل من احتمال تشتت الطلاب فهم يشعرون بالمراقبة وأنهم قد يكونوا عرضة للمساءلة في أي لحظة .

ثالثاً : زيادة درجة جاذبية وتشويق نشاطات التعلم

من وسائل جذب انتباه الأطفال للتعلم استخدام الإثارة البصرية التي يكون بها المتعلم أكثر متعة من الاقتصار على حاسة السمع فقط .فإنه من المفيد للمعلم أن يلجأ إلى استخدام الألوان والأشكال وهذا يمكن المعلم أن يطيل فترة إنتباه الطلبة عبر تنويع أشكال المثيرات التي يتعرضون لها وتنويع النشاطات التي يشتركون فيها .

ومن بين الإستراتيجيات لتنوع المثير هي :

1–حركة المعلم داخل غرفة الصف :

وهو محور جذب الطلاب والشخص الأكثر أهمية في غرفة الصف ,فهو الذي يعيد توجيه إنتباه الطلاب عبر تحركات بسيطة ويساعد على تفاعل الطلبة وحثهم على الإنتباه من جديد .

2– تركيز الإنتباه اللفظي :

ويعتبر تركيز الإنتباه واحداً من أكثر لإستراتجيات استخداماً من قبل المعلمين ,فالمعلم يقوم باستخدام كلمات موجهه ضمن حديثه وتقدم للطلاب مؤشراً بضرورة الإنتباه ,وخاصة إذا لاحظ المعلم أن طلابه بدؤوا بالسرحان

حينما قضى وقتا طويلاً في الحديث ,ومن العبرات الشائعة " هذه العبارة مهمة جداً يا أحمد " أو الخلاصة هي " نستنتج ما يلي " وغيرها .ومن المهم للمعلم تطوير مجموعة من العبارات المشابهه واستخدامها بشكل مستمر .

3-التنويع والتبديل في المستقبلات الحسية :

على الرغم من اعتماد معظم التواصل في غرفة الصف العادية على حديث المعلم (حاسة السمع),إلا أن هناك أربع قنوات حسية أخرى يمكن استخدامها في عملية التعلم ,هذه القنوات هي : المشاهدة ,اللمس,التذوق والشم ولهذا فإنه يمكن للمعلم أن ينوع في المثيرات من خلال تبديل المستقبلات الحسية اللازمة في التعلم .

فالمعلم حين يتوقف عن الكلام يتوقف الطلبة عن الإستماع وحين يعرض نص على السبورة بواسطة عارض البيانات (البروجكتر) تدفعهم لاستخدام حاسة البصر وهذا يبقيهم منتبهين .

وكلما زاد استخدام مثيرات يتطلب عدد أكبر من المستقبلات الحسية في وقت واحد يزيد من درجة التشويق ,وبالتالي من مستوى التركيز الذي ينجم عن تعلم أفضل .

والمعلم أيضاً حينما يغير في استخدام المستقبلات الحسية الملائمة يساعد في التعلم الجيد للأطفال وجذب انتباههم .على سبيل المثال لكي يتعلم الطفل أن طعم الزبيب حلو لابد من دعوته للتذوق ,وأيضاً مفهوم الخشونة والنعومة يتم عبر اللمس.

4-استخدام فترات الصمت أو التوقف :

الصمت لفترة قصيرة من الأساليب ذات التأثير القوي الذي يشد إنتباه الطلاب لمعرفة ما سبب الهدوء المفاجئ ,إن ما يقوم به المعلم هنا هو خفض لشدة المثير الأمر الذي يدفع الطلبة لإعادة البحث عن هذا المثير مرة أخرى فيعودون للانتباه من جديد .

وبعض المعلمين يعتقدون أن التعلم يستوجب اتصالاً مستمراً بين المعلم والطلبة مما يجعلهم يتجنبون استخدام فترات الصمت كوسيلة جذب انتباه ولهذا يهرعون إلى ملء فترة الصمت الذي ينتج عنه فقدان الطلبة على التركيز والانتباه .

ولفترات الصمت فوائد أخرى بالإضافة إلى تنوع المثيرات ومن الفوائد المحتملة لفترات الصمت مايلي :

1-تساعد في تجزئة محتويات الحصة لوحدات صغيرة الأمر الذي يسهل فهم واستيعاب الطلبة.

2-تعمل كمؤثرات للطلبة الذين يبحثون عن إتجاه أثناء الحصة .

3-تعد الطلبة للعبارة أو السلوك القادم الذي سيقوم به المعلم .

تترك إستراتيجيات تنوع المثيرات السابقة آثار إيجابية على دافعية الطلبة وجذب إنتباههم ,ولكن الإفراط في هذه الإستراتيجيات يؤدي آثار عكسية وتجعل الطلاب يركزون على سلوك

المعلم بدلاً من التركيز على محتوى ما يقوله أو محتوى النشاط التعليمي ,ومن الأمثلة الشائعة تكرار المعلم لبعض الكلمات مثل :"نعم " " أيوه " "طيب " .أو يؤدي استخدام فترات الصمت بكثرة إلى مقاطعة تركيز الطلبة ,أو إظهار المعلم لحماس شديد جداً مصاحب بإنفعالات متطرفة أثاراً سلبية على إنتباه الطلبة .

ومن الضروري جدا للمعلم أن ينتبه لسلوكه ولمقدار إستخدامه لإستراتيجيات تنويع المثيرات ليكسب إنتباه طلابه وبالتالى ليتحقق التعلم .

رابعاً : تنظيم البيئة المادية لغرفة الصف :

وليزيد المعلم من جذب إنتباه الطلاب لابد من توفير أماكن هادئة وخالية من المشتتات ,فالطلاب الذين يعانون من تشتت انتباه يجلسهم في مقدمة الصف وأن يفرّق بين أولئك الذين يتشتت إنتباههم إذا جلسوا متقاربين .وعلى المعلم أيضاً التحقق من عدم وجود تأثيرات سلبية لبعض العوامل المادية على إنتباه الطلبة مثل درجة الحرارة ومستوى الإضاءة والتهوية وسلامة المقاعد ومدى ملاءمتها لأجسام الطلبة ,وترتيب وتنظيم البيئة المادية مما ييسر في تأدية المهام ولا يسبب تشويش أو إثارة الفوضى .

خامساً : التأكد من إشباع الطالب لجميع حاجاته الأساسية :

ومن المفيد قبل جلسة التعلم التأكد من أن الطالب قد أشبع جميع حاجاته الأساسية حتى لا تتدخل المثيرات المرتبطة بهذه الحاجات مع مثيرات التعلم وتشمل الحاجات الأساسية للطالب الطعام والشراب والنوم والدفء والصحة وغيرها وهذا من مسؤولية أسرة الطالب .

إضافة إلى دور الأسرة فالمدرسة لها دورا أيضا من تحمّل جزء من مسؤولية التأكد من إشباع الطالب لحاجاته الأساسية من واجب إدارة المدرسة من توفير بيئة صفية دافئة في فصل الشتاء ومعتدلة في فصل الصيف وأيضاً التعاون مع المرشد التربوي وتحديد الطلبة الذين ينتمون إلى أسرة فقيرة ,لإشباع حاجاتهم الأساسية ,وبعض المدارس تقدم مساعدات عينية لبعض طلبتها كالملابس الدافئة في فصل الشتاء ,وتخصص مدارس أخرى وجبات طعام مجانية لبعض الطلبة المحتاجين .

ويحتاج المعلم إلى التنبه لوجود حالات مرضية بين طلبته ,وأيضاً السماح لهم بقضاء حاجاتهم المرتبطة بإستعمال الحمام وغيرها .

سادساً :تشجيع الطالب على الإعداد المسبق لجلسة التعلم :

عندما يشجع المعلم على الإعداد المسبق للدرس يساعد في تحسين مستوى إنتباه الطالب ويزيد من قدرة الفهم ,وأننا ننتبه أكثر للموضوعات التى نفهمها من الموضوعات الغامضة .

فعندما يعد الطالب الدرس يزيد من فرص مشاركته من خلال المناقشة أو التساؤل أو الإجابة عن أسئلة المعلم وهذا بدوره يحسن صورة الطالب عن ذاته وهو يهم بالتالي في تطويره لإتجاهات إيجابية نحو التعلم بشكل عام .

سابعاً:مساءلة الطلبة :

ويذكر هارون إشارة العالم الأمريكي "كونين " إلى أهمية جعل كل طالب مسؤولاً عن إنخراطه الفاعل في عملية التعلم ,ويضيف كونين أن على المعلم معرفة ما الذي يقوم به كلاً من الطلبة وكيف يتطور تعلمهم أثناء تعلمهم .وقد اقترح كونين بعض الأساليب التي يمكن للمعلم استخدامها بهدف جعل الطالب موضعاً للمحاسبة .

ويعتقد"كونين " أن مثل هذه الأساليب تساعد المعلم فالعمل مع المجموعة ككل وفي فحص التقدم الفردي لبعض الطلبة ,وأن انتباههم يزيد عندما يعرفون أن كلاً منهم قد يسأل عن محتويات المادة التعليمية .

وعلى المعلم أن يطور آلية المساءلة التي تجعل من الصعب على الطالب توقع متى سيسأل الأمر الذي يبقيه منتبها معظم الوقت ، وكذلك عند طرح الأسئلة من قبل المعلم عليه أن يتجنب توجيهها بشكل تتابعي وفقاً لأماكن جلوسهم ,لأن هذه الطريقة تدفعهم إلى الإنتباه فقد عند اقتراب دورهم ,أو إلى تفكير الطالب فقط في السؤال الذي سيطرح عليه وفقاً لترتيبه

ولمنع تشتت الإنتباه ولزيادة الإنتباه تطرح الأسئلة بشكل عشوائي دون مراعاة ترتيب معين كتسلسل أسمائهم هجائياً أو أماكن جلوسهم أو غيرها .

وأيضاً هناك استراتيجية أخرى للمساءلة قد يلجأ إليها المعلم للحفاظ على انتباه الطلبة وهو طرح سؤال ثم الانتظار لفترة من الوقت قبل تحديد الطالب الذي سيجيب عندها سينتبه جميع الطلبه بشكل أفضل بعكس ما إذا اختار سلفاً الطالب الذي سيجيب عن سؤاله ,فإن هذا سيقلل من اهتمام باقي الطلبة ويشعرهم بأنهم غير معنيين .(هارون ,2003م :332–334)

منهج البحث :

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي (وصف الحالة) الذي يعتمد على دراسة الواقع ,أو الظاهرة كما توجد في الواقع , ويصفها وصفاً دقيقاً ,ويعبر عنه تعبيراً كيفياً أو كمياً ، ودراسة الحالة (عبيدات, وآخرون ,2005م :172–181)

مجتمع البحث :معلمات ومديرات المرحلة الإبتدائية الحكومية النهارية التابعة لوزارة التربية والتعليم بمدينة الرياض .

عينة البحث : طبقت هذا البحث على جميع أفراد عينة البحث المكونة من :

2- جميع معلمات ومديرة الابتدائية المائتين الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم بمدينة الرياض وعددهن (26) معلمة .

3- قد تم توزيع الاستبانات على جميع معلمات المدرسة وعاد منها(26) استبانة.

جدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
بكالوريوس تربوي	10	%38.46
بكالوريوس غير تربوي	7	%26.92
الكلية المتوسطة	4	%15.38
معهد إعداد المعلمات	5	%19.23
الإجمالي	26	%100

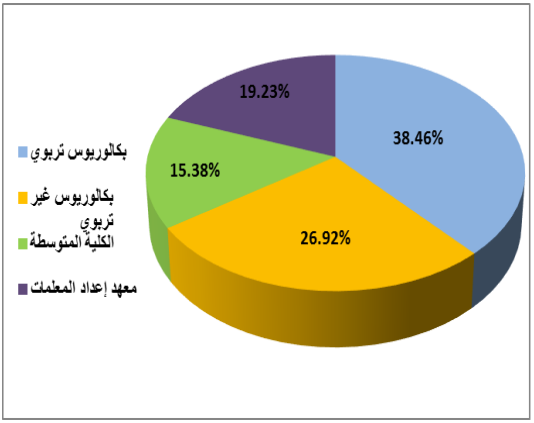

جدول (2) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمل الحالي

العمل الحالي	العدد	النسبة المئوية
مديرة مدرسة	2	%7.69
معلمة	24	%92.31
الإجمالي	26	%100

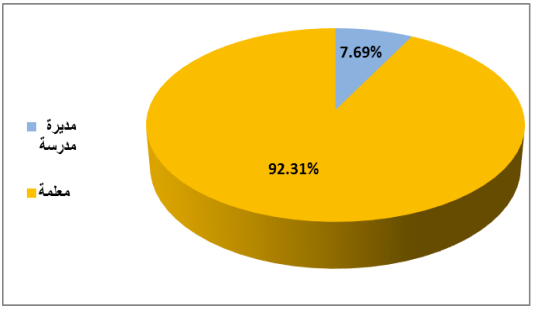

جدول (3) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الخبرة في العمل الحالي

الخبرة في العمل الحالي	العدد	النسبة المئوية
أقل من خمس سنوات	2	%7.69
من 5 إلى 10 سنوات	1	%3.85
من 11 إلى 15 سنة	4	%15.38
أكثر من 15 سنة	19	%73.08
الإجمالي	26	%100

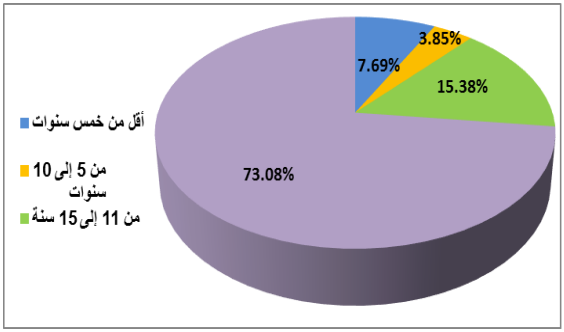

جدول (4) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الدورات التدريبية في مجال إدارة الصف

عدد الدورات التدريبية في مجال إدارة الصف	العدد	النسبة المئوية
لا شيء	8	%30.77
دورة واحدة	9	%34.62
دورتان	3	%11.54
ثلاث دورات فأكثر	6	%23.08
الإجمالي	26	%100

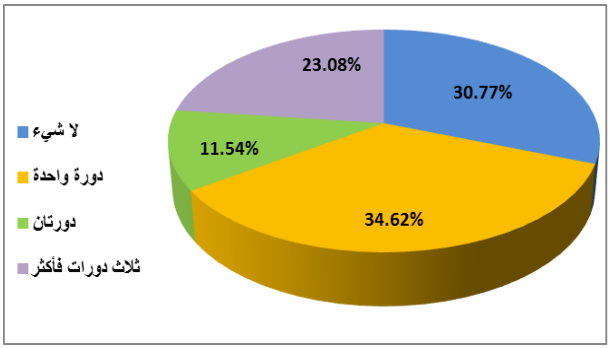

ولتسهيل تفسير النتائج تم استخدام الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بدائل الإستبانة، حيث تم إعطاء وزن للتقديرات: (موافق = 3، موافق إلى حد ما = 2، غير موافق = 1)، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى ثلاث مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة = (أكبر قيمة– أقل قيمة) ÷ عدد بدائل المقياس = (3–1) ÷ 3= 0.66

لنحصل على مدى المتوسطات التالية لكل وصف أو بديل:

جدول (5) يبين توزيع مدى المتوسطات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

المتوسط	التقدير
3 – 2.34	موافق
2.33 – 1.67	موافق إلى حد ما
1.66 – 1	غير موافق

الأساليب الإحصائية:

-التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص أفراد العينة.

-المتوسط الحسابي لترتيب العبارات حسب استجابات أفراد العينة والانحرافات المعيارية لقياس تشتت الاستجابات عن المتوسط الحسابي .

جدول (6) يبين استجابات أفراد العينة حول عبارات محور الأول: مدى ممارسة المعلمات لمهام الإدارة الصفية

م	العبارة		موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	تحلل سلوك التلميذات اللاتي يبدين سلوكا غير مرغوب فيه وتعدله للاتجاه المرغوب فيه.	ت	21	5	0	2.81	0.4	2
		%	80.77	19.23	0			
2	تفصل في المنازعات بين التلميذات لتوفير المناخ الجيد للتعلم.	ت	21	4	1	2.77	0.51	3
		%	80.77	15.38	3.85			
3	تتواصل مع الأسرة لإعلامها بمستوى التلميذة وسلوكها.	ت	17	9	0	2.65	0.49	6
		%	65.38	34.62	0			
4	تراقب أغراض التلميذة وما تحتويه.	ت	6	11	9	1.88	0.77	12
		%	23.08	42.31	34.62			
5	تسأل المعلمات الأخريات عن تلميذات صفها.	ت	19	7	0	2.73	0.45	4
		%	73.08	26.92	0			

م	العبارة		موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	ترتيبها
6	تتابع سلوك التلميذات داخل وخارج الفصل.	ت	10	16	0	2.38	0.5	11
		%	38.46	61.54	0			
7	تطالب إدارة المدرسة بتطوير الفصل .	ت	15	10	1	2.54	0.58	8
		%	57.69	38.46	3.85			
8	تتمتع بروح فكاهية مع التلميذات .	ت	14	12	0	2.54	0.51	8
		%	53.85	46.15	0			
9	تهتم بالمناخ الصفي من حيث (التهوية الجيدة –الإضاءة الجيدة – سهولة الحركة –نظافة وترتيب الصفوف – سهولة سماع صوتها).	ت	23	3	0	2.88	0.33	1
		%	88.46	11.54	0			
10	تلزم الطالبات بالسكوت التام أثناء شرح الحصة .	ت	13	12	1	2.46	0.58	10
		%	50	46.15	3.85			
11	تستمع لشكاوى التلميذات مع بعضهن بعضا .	ت	16	9	1	2.58	0.58	7
		%	61.54	34.62	3.85			
12	تهتم باقتراحات وآراء الطالبات .	ت	18	8	0	2.69	0.47	5
		%	69.23	30.77	0			
13	تعطي التلميذات الحرية في اختيار الواجب المناسب .	ت	2	15	9	1.73	0.6	13
		%	7.69	57.69	34.62			

م	العبارة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
المتوسط العام للمحور					2.51		

يتضح من الجدول السابق إستجابات أفراد العينة من المعلمات على عبارات محور مدى ممارسة المعلمات لمهام الإدارة الصفية, وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة موافقة أفراد العينة على عبارات هذا المحور ما بين (1.73، 2.88) درجة من أصل (3) درجات وهي متوسطات جميعها تقابل درجتي الموافقة (موافق , موافق إلى حد ما)، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (2.51) أي أن أفراد العينة من المعلمات يوافقن على محور مدى ممارسة المعلمات لمهام الإدارة الصفية بشكل عام.

وتبين أن معظم أفراد العينة من المعلمات يوافقن على إحدى عشرة عبارة من محور مدى ممارسة المعلمات لمهام الإدارة الصفية حيث انحصر المتوسط الحسابي لها بين (2.38، 2.88)، ويمكننا سرد هذه العبارات تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يلي:

*تهتم بالمناخ الصفي من حيث (التهوية الجيدة –الإضاءة الجيدة –سهولة الحركة –نظافة وترتيب الصفوف – سهولة سماع صوتها)

*تحلل سلوك التلميذات اللاتي يبدين سلوكا غير مرغوب فيه وتعدله للاتجاه المرغوب فيه.

*تفصل في المنازعات بين التلميذات لتوفير المناخ الجيد للتعلم .

*تسأل المعلمات الأخريات عن تلميذات صفها .

*تهتم باقتراحات وآراء الطالبات .

*تتواصل مع الأسرة لإعلامها بمستوى التلميذة وسلوكها .

*تستمع لشكاوى التلميذات مع بعضهن بعضاً .

*تطالب إدارة المدرسة بتطوير الفصل .

*تتمتع بروح فكاهية مع التلميذات .

*تلزم الطالبات بالسكوت التام أثناء شرح الحصة .

*تتابع سلوك التلميذات داخل وخارج الفصل .

*بينما نجد أن معظم أفراد العينة من المعلمات يوافقن إلى حد ما على العبارتين (تراقب أغراض التلميذة وما تحتويه، تعطي التلميذات الحرية في اختيار الواجب المناسب) من محور مدى ممارسة المعلمات لمهام الإدارة الصفية حيث كان متوسطهما الحسابي (1.88، 1.73) على الترتيب.

ومن خلال النظر إلى قيم الإنحراف المعياري وهو مقدار تشتت استجابات أفراد العينة عن المتوسط الحسابي لكل عبارة، فكلما زاد الانحراف المعياري يزيد تشتت آراء أفراد العينة حول الثلاث اختيارات (موافق، موافق إلى حد ما، غير موافق) في الجدول السابق فنجد أن جميع قيم الإنحرافات المعيارية أقل من الواحد الصحيح مما يدل على تقارب آراء أفراد العينة حول جميع محور مدى ممارسة المعلمات لمهام الإدارة الصفية، وكان أكبر إنحراف معياري للعبارة (تراقب أغراض التلميذة وما تحتويه) حيث بلغ (0.77).

جدول (7) يبين استجابات أفراد العينة حول عبارات المحور الثاني: أسباب تمنع جذب انتباه التلميذات داخل الفصل

م	العبارة		موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	عدم اهتمام المعلمات بمظهرهن العام .	ت	8	11	7	2.04	0.77	16
		%	30.77	42.31	26.92			
2	كثرة صراخ المعلمة أثناء الشرح وعصبيتها .	ت	17	7	2	2.58	0.64	10
		%	65.38	26.92	7.69			
3	ضيق الفصل الدراسي وعدم تجهيزه .	ت	19	6	1	2.69	0.55	6
		%	73.08	23.08	3.85			
4	عدم مواكبة المعلمة للتطور التقني والتكنولوجي .	ت	13	10	3	2.38	0.7	14
		%	50	38.46	11.54			
5	قلة تدريب المعلمة على مهارات الإدارة الصفية .	ت	14	10	2	2.46	0.65	13
		%	53.85	38.46	7.69			
6	كثرة عدد التلميذات داخل الفصل.	ت	20	5	1	2.73	0.53	4
		%	76.92	19.23	3.85			
7	التفاوت العمري بين التلميذات.	ت	13	10	3	2.38	0.7	14
		%	50	38.46	11.54			
8	عدم مراعاة الفروق الفردية بين	ت	19	5	2	2.65	0.63	7

م	العبارة		موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	التلميذات .	%	73.08	19.23	7.69			
9	ضعف شخصية المعلمة.	ت	19	5	2	2.65	0.63	7
		%	73.08	19.23	7.69			
10	ضعف تأهيل المعلمة أكاديميا.	ت	17	5	4	2.5	0.76	11
		%	65.38	19.23	15.38			
11	قلة اهتمام المعلمة بتحضير الدرس تحضيرا جيدا.	ت	18	6	2	2.62	0.64	9
		%	69.23	23.08	7.69			
12	المشاكل العائلية التي تواجهها التلميذة.	ت	20	5	1	2.73	0.53	4
		%	76.92	19.23	3.85			
13	ضعف الحالة المادية لأسرة التلميذة.	ت	14	11	1	2.5	0.58	11
		%	53.85	42.31	3.85			
14	كراهية التلميذات للمعلمة.	ت	21	4	1	2.77	0.51	3
		%	80.77	15.38	3.85			
15	عدم إشباع الحاجات الأساسية لدى التلميذة من (نوم – غذاء – صحة)	ت	22	3	1	2.81	0.49	2
		%	84.62	11.54	3.85			
16	عدم شعور التلميذة بالأمان	ت	22	4	0	2.85	0.37	1

م	العبارة		موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحرا ف المعياري	الترتيب
	والطمأنينة .	%	84.62	15.38	0			
المتوسط العام للمحور						2.58		

يتضح من الجدول السابق إستجابات أفراد العينة من المعلمات على عبارات محور أسباب تمنع جذب انتباه التلميذات داخل الفصل, وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة موافقة أفراد العينة على عبارات هذا المحور ما بين (2.04، 2.85) درجة من أصل (3) درجات وهي متوسطات جميعها تقابل درجتي الموافقة (موافق، موافق إلى حد ما)، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (2.58) أي أن أفراد العينة من المعلمات يوافقن على محور أسباب تمنع جذب انتباه التلميذات داخل الفصل بشكل عام.

وتبين أن معظم أفراد العينة من المعلمات يوافقن على خمس عشرة عبارة من محور أسباب تمنع جذب انتباه التلميذات داخل الفصل حيث انحصر المتوسط الحسابي لها بين (2.38، 2.88)، ويمكننا سرد هذه العبارات تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يلي:

- عدم شعور التلميذة بالأمان والطمأنينة .
- عدم إشباع الحاجات الأساسية لدى التلميذة من (نوم – غذاء – صحة)

- كراهية التلميذات للمعلمة.
- كثرة عدد التلميذات داخل الفصل.
- المشاكل العائلية التي تواجهها التلميذة.
- ضيق الفصل الدراسي وعدم تجهيزه .
- عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلميذات .
- ضعف شخصية المعلمة.
- قلة اهتمام المعلمة بتحضير الدرس تحضيراً جيداً.
- كثرة صراخ المعلمة أثناء الشرح وعصبيتها .
- ضعف تأهيل المعلمة أكاديمياً.
- ضعف الحالة المادية لأسرة التلميذة.
- قلة تدريب المعلمة على مهارات الإدارة الصفية .
- عدم مواكبة المعلمة للتطور التقني والتكنولوجي .
- التفاوت العمري بين التلميذات.

بينما نجد أن معظم أفراد العينة من المعلمات يوافقن إلى حد ما على العبارة (عدم اهتمام المعلمات بمظهرهن العام) من محور أسباب تمنع جذب انتباه التلميذات داخل الفصل حيث كان متوسطها الحسابي (2.04).

ومن خلال النظر إلى قيم الإنحراف المعياري في الجدول السابق فنجد أن جميع قيم الإنحرافات المعيارية أقل من الواحد الصحيح مما يدل على تقارب آراء أفراد العينة حول جميع محور أسباب تمنع جذب انتباه التلميذات داخل الفصل، وكان أكبر إنحراف معياري للعبارة (عدم اهتمام المعلمات بمظهرهن العام) حيث بلغ (0.77)

نتائج الدراسة : أظهرت نتائج الدراسة مايلي:

1-تعتبر القيادة روح الإدارة الصفية وحسن القيادة يتوقف على مدى كفاية الجهاز الإداري وقدرته على العمل .

2-إن نجاح المعلم في عمله لا يعتمد على مؤهلاته العلمية فقط وإنما يعتمد على خصائص شخصيته خاصة أنه أهم شخص يتأثر به الطلاب ويقلدون كل ما يصدر منه ؛ فارتباطيه فعالية التعليم بخصائص المعلمين الانفعالية أقوى من ارتباطها بخصائصهم المعرفية .

3–المعلم الفعّال هو الذي ينوع عن وعي وقصد في سلوكه وفي النشاطات التعليمية التي يقدمها حيث يوفر لطلابه مثيرات متنوعة تحافظ على انتباههم وتوجهه نحو عملية التعلم ,وهذه المهارة يتم تطويرها مع الممارسة حيث يقوم بها المعلم صاحب الخبرة بإتقان وتصبح جزءاً هاماً من تخطيطه لدرسه وطريقته في تقديم المواد والنشاطات التعليمية.

4–كشفت الدراسة أن أفراد العينة من المعلمات يوافقن على محور مدى ممارسة المعلمات لمهام الإدارة الصفية بشكل عام.

5–وتبين أن معظم أفراد العينة من المعلمات يوافقن على أن ممارسة المعلمات لمهام الإدارة الصفية يمكن أن يلاحظ ويقاس ويظهر في المعلمة التي :–

- تهتم بالمناخ الصفي من حيث (التهوية الجيدة –الإضاءة الجيدة –سهولة الحركة –نظافة وترتيب الصفوف – سهولة سماع صوتها)
- تحلل سلوك التلميذات اللاتي يبدين سلوكا غير مرغوب فيه وتعدله للاتجاه المرغوب فيه.
- تفصل في المنازعات بين التلميذات لتوفير المناخ الجيد للتعلم .
- تسأل المعلمات الأخريات عن تلميذات صفها .

- تهتم باقتراحات وآراء الطالبات .
- تتواصل مع الأسرة لإعلامها بمستوى التلميذة وسلوكها .
- تستمع لشكاوى التلميذات مع بعضهن بعضا .
- تطالب إدارة المدرسة بتطوير الفصل .
- تتمتع بروح فكاهية مع التلميذات .
- تلزم الطالبات بالسكوت التام أثناء شرح الحصة .
- تتابع سلوك التلميذات داخل وخارج الفصل .

بينما نجد أن معظم أفراد العينة من المعلمات يوافقن إلى حد ما على أن ممارسة المعلمات لمهام الإدارة الصفية يمكن أن يلاحظ ويقاس ويظهر في المعلمة التي

- تراقب أغراض التلميذة وما تحتويه
- تعطي التلميذات الحرية في اختيار الواجب المناسب

6–وكشفت الدراسة أن أفراد العينة من المعلمات يوافقن على محور أسباب تمنع جذب انتباه التلميذات داخل الفصل بشكل عام.

وتبين أن معظم أفراد العينة من المعلمات يوافقن على أن الأسباب تمنع جذب انتباه التلميذات داخل الفصل هي :

- **عدم شعور التلميذة بالأمان والطمأنينة .**
- **عدم إشباع الحاجات الأساسية لدى التلميذة من (نوم – غذاء – صحة)**
- **كراهية التلميذات للمعلمة.**
- **كثرة عدد التلميذات داخل الفصل.**
- **المشاكل العائلية التي تواجهها التلميذة.**
- **ضيق الفصل الدراسي وعدم تجهيزه .**
- **عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلميذات .**
- **ضعف شخصية المعلمة.**

- قلة اهتمام المعلمة بتحضير الدرس تحضيرا جيدا.
- كثرة صراخ المعلمة أثناء الشرح وعصبيتها .
- ضعف تأهيل المعلمة أكاديميا.
- ضعف الحالة المادية لأسرة التلميذة.
- قلة تدريب المعلمة على مهارات الإدارة الصفية .
- عدم مواكبة المعلمة للتطور التقني والتكنولوجي .
- التفاوت العمري بين التلميذات.

بينما نجد أن معظم أفراد العينة من المعلمات يوافقن إلى حد ما على أن عدم اهتمام المعلمات بمظهرهن العام من محور أسباب تمنع جذب انتباه التلميذات داخل الفصل

المراجع:

– أبو صعليك, حامدعلي؛دعمس,مصطفى نمر.(2009م).الإدارة الصفية.(ط1).عمان:دارغيداء للنشروالتوزيع

– أسعد, وليد أحمد.(2005م).الإدارة الصفية.(ط1).عمان:مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

– البدري, طارق عبدالحميد.(2001م).الأساليب القيادية والإدارية في المؤسسات التعليمية.(ط1).الأردن, عمان:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
– البهواشي,السيد عبدالعزيز.(2012م).الإدارة المدرسية والصفية بين التجديدوالتجويد.(ط1).القاهرة:عالم الكتب.
– الحريري, رافدة.(2010م).مهارات الإدارة الصفية.(ط1).المملكة الأردنية الهاشمية,عمان:دار الفكر ناشرون وموزعون.
– الحميدي, سعد بن عبدالعزيز.(1422هـ).مشكلات الإملاء في المرحلة الابتدائية.رسالة ماجستير غير منشورة, الرياض:جامعة الملك سعود.
– خطاب, محمد صالح.(2010م).الإدارة الصفية المشكلات التعليمية والحلول.(ط1).عمان:دار المسيرة للنشر والتوزيع.
– خليل, محمد الحاج؛الكهلوت,أحمد؛أبوطالب،صابر.(2009م).إدارة الصف وتنظيمه.(لاط).جمهورية مصر العربية, القاهرة:الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
– الزغلول, عمادعبدالرحيم؛المحاميد,شاكرعقله.(2007م).سيكولوجية التدريس الصفي.(ط1).عمان:دار المسيرة للنشر والتوزيع.
– الشرقاوي,أنور محمد.(1991م).التعلم نظريات وتطبيقات.(ط4).(القاهرة):مكتبة الأنجلو المصرية.
– عبدالله, محمد حمدان.(2007م).الإدارةالصفية.(لاط).عمان:مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
– العبد, علي أحمد, وآخرون.(2005م).مركز الإرشاد النفسي.جامعة عين شمس, المؤتمر السنوي الثاني عشر للإرشاد النفسي, الإرشاد النفسي من أجل التنمية في عصر المعلومات. المجلد الأول.

– عدس, عبدالرحمن؛عبيدات,ذوقان؛عبدالحق, كايد.(2005م).البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه.(ط3).الرياض:دار أسامه للنشر والتوزيع.

– علي, كريم ناصر؛ الدليمي ,أحمد محمد مخلف .(2006م).الإدارة الصفية .عمّان:دار الشروق للنشر والتوزيع .

– علي, محمد النوبي محمد.(2009م).مقياس اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى الأطفال التوحديين 9–12 أعوام. (ط1). عمان,الأردن :دار وائل للنشر .

– فايقوستكي ,إل.أس.(2012م).علم النفس التربوي .(ط1).(ترجمة ناصر محمد الحمادي).عمّان :دار الفكر ناشرون وموزعون .

–كريم,محمد أحمد؛ ؛عبدالحميد,صلاح ؛النابة ,نجاة عبدالله ؛الشهيل ,عبدالرحمن .(1992م). الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق .(ط1). الكويت :مكتبة الفلاح.

– المساعيد,مفضي عايد ؛الخريشة ,سعود فهّاد .(2012م).الإدارة الصفية .(ط1).الأردن ,عمان :دار الحامد للنشر والتوزيع .

– نبهان,يحيى محمد .(2008م).الإدارة الصفية والاختبارات. (لاط).عمان ,الأردن :دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع .

– النعيمي, صلاح عبدالقادر .(2008م). الإدارة .الأردن ,،عمّان :دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع .

– هارون,رمزي فتحي .(2003م).الإدارة الصفية .(لاط).عمّان :دار وائل .

-mcpheat,Sean.(2010).Leader ship.MTP Training publishing.

--R.covey,Stephen.(2008).The leader in me.FP press new York of the Americas.

أوراق علمية

دور الملل الأكاديمي في التسرب المدرسي وإحداث الهدر التعليمي

The role of academic boredom in school dropout and educational waste

أ.د. عادل محمد العدل

Prof. Adel Mohammed Al-Adl

أستاذ علم النفس التربوي بكلية التربية . جامعة الزقازيق

eladladel@gmail.com

مقدمة

الهدر آو الفاقد التعليمي Waste or loss of education مشكلة من أكثر مشكلات النظام التعليمي، وهي مشكلة عالمية، تشكو منها الأنظمة التعليمية في معظم دول العالم المتقدمة والنامية، ولذا اهتم الكثير من الباحثين ورجال التربية والتعليم بمشكلة الهدر أو الفاقد التعليمي وذلك لما لها من أبعاد خطيرة اجتماعياً واقتصادياً وسلوكياً، حيث يشكل الهدر التعليمي في صورتيه: الرسوب والتسرب إهداراً حقيقياً للجهود التي تبذل في إطار النهوض بالمجتمع.

الهدر أو الفاقد التعليمي

يعني الهدر أو الفاقد التعليمي وجود خلل بالتوازن الوظيفي للعملية التعليمية فيصبح حجم مدخلاتها أكبر بكثير من حجم مخرجاتها، وهو ما يمثل عبئاً إضافياً على ميزانية التعليم، ويعتبر تحدياً يواجه الجهات المشرفة على التعليم بكافة أنواعه وتبديد لأهدافها وطاقاتها، وللهدر أو الفاقد التعليمي العديد من الصور؛ منها: الغياب، والرسوب والتسرب، وعجز الهيكل التعليمي عن مواكبة الهيكل الوظيفي، وتعيين الخريجين في غير تخصصاتهم.

الملل الأكاديمي

الملل الأكاديمي **Academic boredom** أنه أحد العوامل الرئيسة التي تؤثر بالسلب على مناح متعددة من حياة الإنسان، فقد اكتشف أن أصحاب الترتيب الأقل على مقياس التعرض للملل يقدمون أداء أفضل في مناح متعددة من حياتهم من بينها التعليم والوظيفة والاستقلال الذاتي ويعرف الملل بأنه فقدان الإثارة، والاستمتاع، والرضا، والحماس، والاهتمام ويعد الملل حالة انفعالية يمر بها الفرد خلال فترة انعدام النشاط أو عند عدم الاهتمام بالفرص المحيطة به .

وفي دراسة حول إبعاد الملل في المواقف التدريسية الجامعية، كان من نتائجها أن أفضل الوسائل لإبعاد الملل هي استخدام تدريس فعال، يقوم على إستراتيجيات متنوعة تعتمد على

جذب انتباه الطلاب والتعليم المبني على الإثارة، والجدة والتنوع، مما يسهم في تخفيض معدل الملل، وإن المواد التعليمية التي لا تثير انتباه الطلبة، وليست مناسبة لمحتوى التدريس وأهدافه، قد ترفع درجة الملل، وأن المعلمين يعدون العامل الأول في إثارة ملل الطلاب، كما بينت الدراسات السابقة ان تسرب الطلبة يعود إلى الملل.

وأشارت العديد من الدراسات والبحوث إلى وجود علاقة موجبة ودالة بين الملل وكل من الاندفاع والأنانية، والشعور بالذنب، والشعور ببطء مرور الوقت، والمماطلة أو التسويف، وضعف الأداء الأكاديمي، والقلق، والاكتئاب، واليأس، والغضب، والعداء، والغياب عن المدرسة، والانجاز الدراسي، والتسرب، وأن الملل عادة يأتي من البيئة غير المثيرة، والوسط الرتيب، والمحيط غير الممتع للمتعلم، ويشير عدد من الباحثين إلى وجود علاقة بين الملل وتدني التحصيل الدراسي.

التسرب Drop-out School

عرفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1973 التسرب بأنه صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي، ترك الطالب للدراسة في إحدى مراحلها المختلفة فالتسرب ظاهرة تربوية تعليمية تعني انقطاع التلميذ عن مواصلة الدراسة في سنة أو مرحلة من سنوات ومراحل التعليم

انقطاعا نهائيا لسبب من الأسباب الموضوعية والغير موضوعية وذلك قبل انقضاء المرحلة الإجبارية المحددة من طرف الدولة.

وتعد ظاهرة التسرب المدرسي من أصعب المشاكل التي تعاني منها دول العالم بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة لما لهذه الظاهرة من آثار سلبية تؤثر في تقدم المجتمع الواحد وتطوره وتقف حجر صلب أمامه ،ولا سيما أنها تساهم بشكل كبير وأساسي في تفشي الأمية وعدم اندماج الأفراد في التنمية ، بحيث يصبح المجتمع الواحد خليط من فئتين فئة المتعلمين وفئة الأميين مما يؤدي إلي تأخر المجتمع عن المجتمعات الأخرى نتيجة لصعوبة التوافق بين الفئتين في الأفكاروالآراء فكلا يعمل حسب شاكلته.

وقد عرفت اليونيسيف التسرب عام **1992** بعدم التحاق الأطفال الذين هم بعمر التعليم بالمدرسة أو تركها دون إكمال المرحلة التعليمية التي يدرس بها بنجاح، سواء كان ذلك برغبتهم أو نتيجة لعوامل أخرى ،وكذلك عدم المواظبة على الدوام لعام أو أكثر، وبمعنى شامل فالتسرب هو كل طالب يترك المدرسة لأي سبب من الأسباب قبل نهاية المرحلة التعليمية، أو ترك مجموعة من الطلاب المدرسة بعد أن تم قبولهم وأخذوا مقاعدهم في المدارس كما يعرف التسرب الدراسي بأنه: انقطاع التلميذ عن الدراسة قبل إنهاء المرحلة التعليمية الإلزامية.

ورغم مجانية التعليم وإلزاميته حتى نهاية المرحلة الإعدادية (الأساسي), فإن نسبة لا بأس بها من الطلاب تتسرب من المدارس, وخاصة في البيئات الريفية والشعبية ولدى الأسر التي تعمل في الزراعة وتحتاج إلى أيد عاملة كثيرة،الأمر الذي يشكل خللاً في العملية التعليمية .

والواقع أن غياب وتسرب التلاميذ من التعليم يمثل مشكلة كبيرة، وتعد من اخطر الآفات التي تواجه العملية التعليمية ومستقبل الأجيال في المجتمعات المختلفة لكونها إهدار تربوي لا يقتصر أثره على الطالب فحسب بل يتعدى ذلك إلى جميع نواحي المجتمع فهي تزيد معدلات الأمية والجهل والبطالة.

والمدرسة على إختلاف مستوياتها هي المؤسسة التربوية تعني ببناء شخصيات الطلبة وتطويرها في نواحيها جميعا ،بما يجعلهم قادرين على التوافق الاجتماعي والانفعالي فضلا عن إكسابهم المعرفة، ويتفق التربويون والقائمون على عملية التربية والتعليم على ان عدم انتظام الطلبة في حضورهم إلى المدرسة وتغيبهم عنها بصورة مفرطة يعد مشكلة ذات أهمية كبيرة ومما يؤكد أهمية هذه المشكلة ما تتخذه المؤسسات التربوية والتعليمية من تدابير تكفل الحد من ظاهرة الغياب،ويختلط الغياب عن المدرسة أحيانا بمصطلح رفض المدرسة (**School Refusal**) إذ يرتبط كلاهما بمعدلات الغياب المرتفع.

لا تعتبر ظاهرة التسرب الدراسي آفة تربويه وأكاديميه فحسب فهي تلقي بظلالها السلبية على جميع مناحي الحياة, فعلى سبيل المثال تعمل على إضعاف البنية الاقتصادية والانتاجيه للمجتمع والفرد كما تعمل على زيادة الاتكاليه والاعتماد على الغير من حيث القدرة على توفير الاحتياجات المعيشية ويصبح الفرد عاله على غيره, وان من حيث تأثيرها على النواحي الاجتماعية فأنها تعمل على زيادة حمل المشكلات والأمراض الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع وانحراف الأخلاق والاعتداء على الآخرين وعلى ممتلكاتهم مما يعمل على إضعاف المجتمع.

الغياب المدرسي

للغياب المدرسي عدة أشكال يمكن إجمالها فيما يلي:

1- الغياب عن المدرسة : وهو الغياب الذي ينصرف إليه الذهن إذا ما أطلق مفهوم الغياب , وهو عنوان الاتصال بين البيت والمدرسة اليومي , وبسببه تتأثر درجة المواظبة وهي مائة درجة , ويستدعى فيه ولي أمر الطالب وقد يحال الطالب فيه وولي أمره إلى شئون الطلاب بالإدارة العامة إذا تعدى الأسبوعين غياباً , وتحسب درجة كاملة عن كل يومي غياب وذلك من درجات المواظبة

2– الغياب عن الفصل الدراسي: وهو غياب الطالب عن قاعة الدرس لأي سبب, ولا يقل تأثيره على الطالب عن النوع الأول وربما يزيد اذ يوصف صاحبه بأنه ذا ضوضاء[ودوران] بممرات المدرسة , وعادة من خلال الملاحظة غالبا يتصف به الطالب الذي لا يستطيع الاستمرار بالمتابعة مع المعلم في الدرس لأي سبب , أو معاقبة إدارة المدرسة للطالب (لهذا ينبغي أن تتنبه إدارة المدرسة في أن لا تعاقب طالب بحرمانه من دخول الفصل أو تسند إلى الطالب أعمالاً تبعده عن قاعة الدرس فتكون الإدارة بهذا التصرف أداة لغياب الطالب عن الفصل).

3– الغياب الذهني : وللغياب الذهني عدة مظاهر وهي:

أ– غياب النوم : وهو النوم داخل الفصل , ويتصف به الطالب السهران ولم يأخذ كفايته من النوم ليلاً فالطالب هنا الحاضر الغائب

ب – غياب الضوضاء : ويتصف به الطالب كثير الحركة , والكلام , ... فهو لن يتمكن من تذكر ما تم دراسته في الفصل

ج – غياب السرحان : السرحان حالة ذهنية مسيطرة غالباً

د– غياب الأدوات : والأدوات المدرسية ضرورة (ملحة) للطالب فكما أي مهنة لها أدواتها لإنجاحها فكذلك التحصيل الدراسي له أدواته

الأسباب المؤدية إلى التسرب

أن ظاهرة التسرب الدراسي تعتبر مشكله اجتماعيه ووطنيه على حد سواء حيث أنها تلقي بظلالها السلبية على الفرد والمجتمع لذا انصب الاهتمام من قبل الجهات المسئولة على دراسة ظاهرة التسرب الدراسي والتعرف على العوامل المؤثرة في التسرب الدراسي, في المرحلتين وترتيبها وفقا لأهميتها النسبية من وجهة نظر المديرين والمديرات.

أ– الأسباب الذاتية:

– سوء الخلق مما يؤدي إلى الإخلال بالنظام التربوي وعرقلة السير الحسن للتمدرس.

– التخلف العقلي مما ينتج عنه تدني في مستوى التحصيل الدراسي والرسوب ثم تكرار السنوات ثم الفشل وربما الفصل والإقصاء من المدرسة .

– ضعف في التحصيل مع غياب عنصر الدافعية والرغبة في الدراسة مما يؤدي إلى الطرد من القسم والمؤسسة.

– كثرة الغياب وعدم الشعور بتحمل المسؤولية مما يؤدي إلى الطرد والفصل من المؤسسة التعليمية .

– تأخر دراسي عام في جميع المواد الدراسية بسبب الغباء, حيث تكون نسبة الذكاء مابين 70و80٪ يشعر فيه الطفل أنه غير قادر على مسايرة زملائه في الصف ويهرب من المدرسة.

الإصابة بعاهات أو تشوهات جسمانية تشعر الطفل بالإهانة والسخرية والدونية التي تجعل الطفل يتهرب من المدرسة, ويغادرها نهائياً.

– المرض العضوي أو القصور الذي يجعل التلميذ يتغيب كثيراً عن دراسته ويرتاد المصحات والمستشفيات للعلاج والتداوي ويصعب عليه تدارك ما فاته من التحصيل العلمي فيضطر إلى مغادرة المدرسة.

–إصابة الطفل باضطراب نفسي لسبب من الأسباب, ونتيجة لهذا الاضطراب يهرب التلميذ من المدرسة.

–الخوف من المعلم المتسلط أومن التلاميذ الذين هم أكبر منه سناً بسبب الخلاف معهم وسوء العلاقة مما يجعله يهرب من المدرسة من أجل تأمين نفسه.

ويضاف إلى ذلك:

– تدني التحصيل الدراسي وصعوبات التعلم.

– عدم الاهتمام بالدراسة وانخفاض قيمة التعليم .

– الخروج إلى سوق العمل .

– بعض الطلاب قدراتهم محدودة.

– البعض من الطلاب ليس عنده الاستعداد للتعلم.

– عدم المبالاة بأعمال المدرسة وأنظمتها.

– الانشغال بأعمال أخرى خارج المدرسة.

– الرسوب المتكرر للطالب.

– كثرة المغريات في هذا العصر والتي تشد الطالب وتجذبه إليها.

ب– الأسباب العائلية:

الواقع أن للأسرة, مساهمة كبيرة في تسرب أبنائها, ويكون ذلك في الحالات التالية:

– انخفاض المستوى المعيشي للأسرة وضعف الدخل اليومي للعائلة

– الحاجة الماسة إلى اشتراك الأطفال في بعض الأعمال من أجل مساعدة الأب والتخفيف من أعبائه

– هناك مجموعات من المواطنين في الريف خاصة لا يسمح دخلها بالاستغناء التام عن أولادها في العمل رغم صغر سنهم

– حياة التنقل والارتحال لدى بعض الأسر, خاصة البدو الرحل

– ولا يخفى علينا نظرة الرجل البدوي إلى البنت, التي تجبر على لزوم البيت

– عدم وعي الأسر للهدف الأسمى والنبيل من التعليم وطلب العلم كوسيلة للثقافة والتنوير والتقدم

– تفكك الأسرة بسبب الطلاق أو الوفاة وما ينجم عنه من مشاكل واضطرا بات نفسية أو عقلية

– الجو الأسري المشحون بالاضطرابات والمشاكل سواء بين الوالدين أو بين الإخوة أو بين الطفل وأحد الوالدين

– العناية بأفراد الأسرة والمساعدة في أعمال المنزل.

– تترك الطالبات المتسربات المدرسة للعناية بأفراد الأسرة وبخاصة إخوتهن الصغار

– تجبر الأسرة أبناءها سواء الذكور منهم أو الإناث على ترك مدارسهم

– عدم وجود شخص يساعد الطالب والطالبة على الدراسة داخل الأسرة

– عدم اهتمام الأسرة بالتعليم.

– انخفاض قيمة التعليم لدى أسر الطلبة المتسربين وعدم الاهتمام بالتعليم

ج– الأسباب المدرسية:

– إن سوء العلاقة بين التلميذ والمعلم بسبب معاملة المعلم غير المؤهل والذي لا يعرف شيئاً عن سيكولوجية التلاميذ وخصائصهم الجسمية والعقلية وسلوكهم الاجتماعي

– عدم إتاحة فرصة المشاركة للتلميذ في مختلف ألوان النشاط

– التهميش والتميز بين التلاميذ وعدم المساواة بينهم

– كثافة البرامج وكبر حجم المقرر وثقله, حيث لا يجد التلميذ متسعا من الوقت لإشباع رغباته وحاجاته خارج المدرسة

– المدرس شديد القسوة أو المتسلط , وسوء المعاملة منه تجعل التلميذ يخاف ولا يعبر عما في نفسه ويضعف مستواه وقد ينسحب من المدرسة.

د– الأسباب الاجتماعية :

- ونركز هنا على الشارع، لأن الطفل يقضي فيه وقته، وتصعب مراقبة وتنظيم الشارع والحي، فإذا خالط الطفل أقران السوء صار من جنسهم وقد يتغيب الطفل عن المدرسة ويهرب منها.
- العوامل الطبيعية كشدة البرد أو شدة الحرارة التي تنهك قواه قبل وصوله إلى المدرسة.

وقد يكون موقع المدرسة بعيداً عن المسكن، فإذا كان الطريق المؤدي إلى المدرسة وعراً وغير آمن.

هـ – الأسباب الاقتصادية:

إن عدم اهتمام الأب بالتلميذ من حيث تأمين اللباس الجيد والأدوات المدرسية المناسبة تعود إما لجهل الأب أو الفقر، فحرمان الأهل لأولادهم من بعض النقود أثناء خروجهم إلى المدرسة هذا ما يجعل التلميذ في موقف صعب أمام زملائه المتوفرة لديهم النقود مما يولد لديه شعور بالنقص والحرمان فينزوي عن زملائه وبالتالي تسبب له كرهاً كبيراً للمدرسة.

إن الأسباب الاقتصادية لظاهرة التسرب تشمل المدن أيضاً، وخاصة الطبقات الفقيرة والعاملة.

و – عوامل أخرى :

وتتمثل في غير ما ذكر سابقاً ومن أهمها :

1- جماعة الرفاق وما يقدمه أعضاؤها للطالب من مغريات تدفعه لمجاراتهم والانصياع لرغباتهم في الغياب والهروب من المدرسة وإشغال الوقت قضاء الملذات الوقتية.

2- عوامل الجذب المختلفة التي تتوفر للطالب وتصبح في متناول يده بمجرد خروجه من المنزل مثل الأسواق العامة وشواطئ البحر وأماكن التجمع ومقاهي الإنترنت والكازينوهات .

3 - انتقال التلاميذ وفقاً لتنقلات آبائهم إلى بسبب ظروف العمل ، وبالتالي عدم مواظبة التلميذ على الدوام بشكل منتظم.

عواقب التسرب المدرسي:

1. إن الطالب المتسرب أصبح ظاهرة بحكم الملاحظة في المراحل المختلفة للتعليم وأصبح يشكل فاقداً للجهد والمال .

2. إن الطالب المتسرب في هذه المرحلة هو شبه أمي وغالباً يكون نجاحه في الدور الثاني أو متكرر الرسوب, إذ انه انصب تفكيره على العمل, وبالذات العمل العسكري مثل الشرطة والجيش حيث ضمان الحصول على عمل.

3. إن أغلبية الطلبة المتسربين, يبقون بدون عمل مدة طويلة, فيصبحون عبئا كبيراً على أسرهم وأقربائهم وأصدقائهم والمجتمع .

4. يفقد الطالب المتسرب كثيراً من الأمور مثل المستوى الصحي والعقلي والبدني .

5. يتكون لدى الطالب المتسرب شعور عدم الانتماء وخاصة لوطنه, نتيجة الفشل المتكرر.

6 . يظل الطالب المتسرب على بعد تام من القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية .

7. شعور الطالب المتسرب دائما بالقلق والانطواء والنقص والعجز والعزلة نتيجة الحرمان من أمور كثيرة .

8. الشعور دائما بالتشاؤم من الحياة والارتياب في معظم أوقاتها .

9. شعور الطالب المتسرب دائما بتزاحم الأفكار المزعجة والتردد الشاذ والتشكك .

10. يتعرض الطالب المتسرب لكثير من الأمراض

11. مشاكل نفسيه ناتجة عن ابتعاده عن أصدقائه بالمدرسة وشعوره بالوحدة والصعوبة في إيجاد عمل يناسبه.

12. عدم توفير الرعاية والاهتمام والمتابعة من جانب الأهالي كما كان في المدرسة .

13. الانسياق إلى تصرفات وأعمال قد تكون منحرفة وذلك لشغل وقت الفراغ الكبير خاصة إن لم يجد عمل .

وقاية وعلاج التسرب المدرسي:

أولاً : الإجراءات الفنية :

1- دراسة المشكلات الطلابية الحقيقية والتعرف على أسبابها

2. تهيئة الظروف المناسبة لتحقيق مزيد من التوافق النفسي والتربوي للطلاب عن طريق:

أ- تهيئة الفرص للاستفادة من التعليم بأكبر قدر ممكن .

ب- الكشف عن قدرات وميول واستعدادات الطلاب 0

ج- إثارة الدافعية لدى الطلاب نحو التعليم بشتى الوسائل 0

د- تعزيز الجوانب الإيجابية في شخصية التلميذ.

و- إثارة التنافس والتسابق بين الطلاب وتشجيع التعاون والعمل الجماعي بينهم

3- خلق المزيد من عوامل الضبط داخل المدرسة عن طريق وضع نظام مدرسي مناسب يدفع الطلاب إلى مستوىً معين من ضبط النفس.

4- دعم برامج وخدمات التوجيه والإرشاد المدرسي وتفعيلها وذلك من أجل مساعدة الطلاب لتحقيق أقصى حد ممكن من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي.

5- توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة لخلق المزيد من التفاهم والتعاون المشترك بينها حول أفضل الوسائل للتعامل مع الطالب والتعرف على مشكلاته ووضع الحلول المناسبة

ثانياً : الإجراءات الإدارية : تتمثل تلك الإجراءات فيما يلي:

1- وضع نظام واضح للطلاب لتعريفهم بالنتائج الوخيمة التي تعود عليهم بسبب الغياب والهروب من المدرسة .

2- التأكيد على ضرورة تسجيل الغياب في كل حصة عن طريق المعلمين وأن يتم ذلك بشكل دقيق وداخل الحصص.

3- المتابعة المستمرة لغياب الطلاب وتسجيله في السجلات الخاصة به للتعرف على من يتكرر غيابه منهم ، وتتم المتابعة بشكل يومي.

4- تحويل حالات الغياب المتكررة إلى المرشد الطلابي لدراستها والتعرف على أسبابها ودوافعها

5- إبلاغ ولي أمر الطالب بغياب ابنه بشكل فوري وفي نفس يوم الغياب وحبذا لو يتم ذلك خلال الحصة الأولى أو الثانية.

6- التأكيد على الطالب الغائب بالالتزام بعدم تكرار الغياب وكتابة التعهدات الخطية عليه

7- إتباع إجراءات اشد قسوة لمن يتكرر غيابه وهروبه من المدرسة كالحرمان من حصص التربية الرياضية أو المشاركة في الحفلات المدرسية والزيارات الخارجية0

8- تنفيذ التعليمات والتنظيمات التي تضمنتها اللائحة الداخلية لتنظيم المدارس

ثالثاً: دور البيت في الوقاية والعلاج:

1. وعي الأسرة بخطورة التسرب المدرسي وضرورة عدم تشجيعها لأبنائها على ترك المدرسة.

2. وعي الأسرة بقيمة التعليم وأهميته ومخاطر التسرب على أبنائها.

3. اقتناع الأسرة بضرورة تهيئة الجو الأسري لأبنائها من خلال توفير الوقت والمكان المناسبين للدراسة في المنزل.

4. مساعدة الأسرة لأبنائها في حل مشاكلهم الدراسية وصعوبات التعلم في المواد الدراسية.

5. عدم تكليف أبنائها الطلبة بمهمات أسرية فوق طاقتهم.

6- ضرورة اتصال وتواصل الأسرة والمدرسة لمتابعة تطور أبنائها والوقوف على المشاكل التي يواجهونها .

7- وعي الأسرة بمخاطر الزواج المبكر لبناتها .

8 . عدم التمييز في المعاملة بين الأبناء والبنات.

9 . التفكير بما يمكن أن تجنيه الفتاة من فوائد من جراء حصولها على الشهادات العلمية.

10 . توثيق الصلة مع المدرسة بحضور مجالس أولياء الأمور وطرح كل ما يدور بذهنهم من استفسارات أو أسئلة قبل اتخاذهم قرار حرمان بناتهم من التعليم.

رابعاً: دور المدرسة في الوقاية والعلاج:

1- تفعيل دور الأخصائي النفساني في مساعدة الطلبة في حل مشكلاتهم التربوية وغير التربوية.

2- العدالة في التعامل وعدم التمييز بين الطلبة داخل المدرسة.

3- منع العقاب بكل أنواعه في المدرسة (البدني والنفسي) .

4- توفير تعليم مهني قريب من السكن.

5. تفعيل قانون إلزامية التعليم ووضع آليات للمتابعة والتنفيذ.

6. السماح للطلبة المتسربين بالالتحاق بالدراسة بغض النظر عن سنهم وفق شروط محددة وميسرة.

خامساً: دور المجتمع والمؤسسات الحكومية (الرسمية) في الوقاية والعلاج:

1. إجراء تعديلات جذرية في قانون إلزامية التعليم وتفعيل الإجراءات التنفيذية وتخليصها من العقبات الروتينية .

2- عدم التهاون في تنفيذ العقوبات المنصوص عنها في قانون إلزامية التعليم (بعد تفعيلها) بحق أولياء الأمور الذين يمنعون أبناءهم وبناتهم من حقهم في التعليم.

3- تولي الجهات الحكومية متابعة موضوع تسرب الفتيات بشكل فعال للتأكد من عودة المتسربات إلى المدارس.

4- النهوض بالبنية التحتية للمناطق الريفية وتوجيه استثمارات القطاعين العام والخاص نحو مشاريع تنموية مولدة للدخل وموفرة لفرص عمالة للراغبين بها من الجنسين.

5- زيادة اهتمام الدولة بتحسين مستوى الخدمات العامة في القرى، ومن ضمنها الخدمات التعليمية

6- توفير الكتب المدرسية بمختلف أنواعها وتوزيعها مجاناً.

7- تقديم بعض المساعدات لذوي الحاجة من التلاميذ .

8. التغذية المدرسية.

سادساً: دور وسائل الإعلام في الوقاية والعلاج :

1. الصحف والمجلات : يمكن اعتبار هذا النوع من الوسائل إحدى محققات التواصل بين البيت والمدرسة والأسرة

2. الإذاعة : تعتبر الإذاعة من أهم وسائط التربية وإحدى الوسائل المحققة للتواصل

3. التلفزيون: يعد أكثر الوسائل انتشارا في العصر لاعتماده على الصوت والصورة المباشرة دون الحاجة إلى معرفة القراءة

4. الإنترنت: لعل استخدام شبكة المعلومات العالمية من أهم وسائل التثقيف والتوعية والتواصل التي يمكن تطويعها لخلق آليات اتصال جيدة بين أولياء الأمور والمعلمين والطلاب.

اقتراحات للحد من ظاهرة التسرب:

أولاً: مقترحات بشأن المعلمين والمعلمات :

من الضروري توعية المعلمين وتدريبهم على الأمور الآتية :

1- إدراك ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب .

2- العمل على استخدام أساليب التعزيز المناسبة .

3- الدقة في وضع درجات التحصيل .

4- العمل على عدم إرهاق الطالب بالواجب المنزلي .

5- التعاون مع إدارة المدرسة وأولياء الأمور لعلاج صعوبات التعلم لدى بعض التلاميذ

ثانياً: مقترحات بشأن المناهج المدرسية :

1- الاهتمام بالكيف وتخفيف الكم في المناهج .

2- تبسيط المناهج الدراسية ومناسبتها لقدرات وميول التلاميذ .

3- يجب أن تتضمن المناهج الدراسية بعض الأنشطة التعليمية .

4- ربط المناهج بالبيئة المحلية .

5- ينبغي مراجعة المناهج بشكل دوري وتجديد الموضوعات.

ثالثاً: مقترحات بشأن البيئة المدرسية :

1- الاهتمام بالإرشاد الطلابي وتفعيل دوره .

2- تفهم ظروف الطلاب الذين يتغيبون عن المدرسة وعلاجها .

3-تحسين الوسائل المساعدة لعملية التعليم .

4- التوسع في إنشاء المباني المناسبة والمهيأة .

5- تحسين العلاقة مع التلاميذ وتخفيف العقاب البدني .

رابعاً: مقترحات بشأن ميول التلاميذ نحو المدرسة :

1- تطبيق نظام المقررات الاختيارية في المدارس .

2- توعية التلاميذ عن طريق وسائل الإعلام .

3- منح الجوائز للطلاب المتفوقين .

4- التوسع في الحفلات الترفيهية والأنشطة المناسبة لميول الطلاب .

خامساً: مقترحات حول علاج الأسباب النفسية لغياب التلاميذ:

1- التخفيف من قلق الامتحانات باستخدام الاختبارات الدورية .

2- توثيق العلاقة بين المعلمين والتلاميذ من ناحية وبين التلاميذ وزملائهم من ناحية ثانية عن طريق الاشتراك في الأنظمة الجماعية .

3- عدم استخدام العقاب اللفظي

سادساً: مقترحات لعلاج الأسباب الصحية لغياب التلاميذ:

1- تزويد كل مدرسة بممرض لتقديم الإسعافات الأولية .

2- نشر التوعية الصحية داخل المدارس وعمل بطاقات صحية .

3- الإشراف الصحي على المقصف المدرسي.

سابعاً: مقترحات حول الأسباب المتعلقة بالأسرة المرتبطة بغياب التلاميذ :

1- توعية الآباء بأهمية انتظام أبنائهم في المدرسة .

2- استمرار الاتصال بين البيت والمدرسة .

3. توعية الآباء بأهمية الجو المناسب للمذاكرة في البيت، ومراعاة ظروف سن المراهقة .

4. توفير وسائل المواصلات من وإلى المدرسة

ثامناً: مقترحات أخرى:

1. تشكيل مجالس من أعيان المدينة أو القرية أو الحي لمتابعة الطلاب المتأخرين والمتخلفين دراسيا والمتهربين.

2. بث برامج توعية للشباب تنمي لديهم الاتجاهات الإيجابية والحفاظ على قيمها.

3. العمل على توعية الآباء في كيفية معاملة الأبناء من خلال وسائل الإعلام المختلفة, وخاصة البرامج التلفزيونية واطلاعهم على التقنيات الجديدة الخاصة بعملية التربية والتعليم

4. وضع خطة من الأداة المدرسية في كل مدرسة, لجرد الطلبة الذين يحتاجون للمهارات الإضافية ووضع دروس تقوية لهم ليس على مستوى المادة الدراسية فقط, بل على مستوى التثقيف الاجتماعي .

5. إقامة الندوات والمحاضرات التثقيفيةلأولياء أمور الطلبة المتدنية مستوياتهم في بداية كل عام دراسي جديد, حتى يكون هناك احتواء لمشكلة التسرب من بدايتها, وذلك بواسطة جمعيات المعلمين .

6. حث الجمعيات والمنظمات النسائية على اتباع المنهجية المناسبة فيما يتعلق بكل جديد وإيصاله إلى حياة المرأة بما يناسب ثقافتها وسلوكها وتصرفاتها .

7. وضع لجنة مختصة في دراسة مشكلات ومتطلبات المراهقين أثرها على جوانب الحياة كافة, ووضع الحلول المناسبة لها مرتبطة مع الأسرة والمدرسة .

8. وضع دراسات وحلول وضوابط حول اثر القنوات الفضائية والإنترنت ووسائل التكنولوجيا الأخرى .

9. وضع دراسات وحلول للمشكلات التي تعانيها الفتاة, وخاصة المشكلات العائلية

10. تشجيع الطلاب المتدنية مستوياتهم للدخول في المعاهد الفنية والمراكز التدريبية التابعة لوزارة التربية, وذلك لاعادة تشكيل شخصية الطالب من جديد.

الموسيقي وفن الأوتوماتا ودورهما في تعزيز المفاهيم الرياضياتية للطفل

Music and Automata in Strengthen Mathematical Concepts to Child

مروة خالد عيد ابراهيم

Marwakaled88888@gmail.com

بكالوريوس في التربية للطفولة المبكرة جامعة الفيوم

أ.م.د. هناء فؤاد على عبد الرحمن **د/منال أحمد رجب أحمد**

Dr.. Hana Fouad Ali Abdul Rahman **Dr. Manal Ahmed Ragab Ahmed**

أستاذ مساعد التربية الموسيقية للطفل **مدرس مناهج وطرق تدريس الرياضيات**

قسم العلوم الأساسية –كلية التربية للطفولة المبكرة **قسم المناهج –كلية التربية**

جامعة بنى سويف

ملخص

تعد مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل التعليمية في حياة الطفل؛ فهي الأساس الذى يبنى عليه تعلم الطفل في المراحل التعليمية التالية، ولذلك كان لتلك المرحلة اهتماماً خاصاً من القائمين على العملية التعليمية. (أبو المجد، أحمد محمد،2011، 219)

وقد بدي دلك الاهتمام واضحاً في اعداد مجموعة متنوعة من الأنشطة والنماذج الموسيقية التي ترتبط بتطبيقات الأوتوماتا التي سوف يتم تضمينها في دليل المعلمة، والتي من شأنها أن

تحقق المعايير والمؤشرات الموضوعة لتعلم الأطفال مهارات الرياضيات في هذه المرحلة، بالإضافة إلى بطاقات تربوية تقويمية في المفاهيم الرياضياتية لقياس مدى تحقق أهداف تدريس المفاهيم الرياضياتية في هذه المرحلة عبر المستويين الأول والثاني.

الكلمات المفتاحية : الموسيقي – فن الأوتوماتا – المفاهيم الرياضياتية – طفل الروضة

summary

Kindergarten is one of the most important educational stages in a child's life. It is the basis on which the child's learning is built in the following educational stages, and therefore that stage had a special interest from those in charge of the educational process. (Abu Al-Majd, Ahmed (Muhammad, 2011, 219

This interest was evident in the preparation of a variety of activities and musical models that are related to the automata applications that will be included in the teacher's guide, and that would achieve the standards and indicators set for children's learning of mathematics skills at this stage.

Key words ; Music – Automata – Mathematical – Kindergarten Child

مشكلة الدراسة:

نظراً لأهمية التربية الموسيقية وفن الأوتوماتا في تحقيق النمو الشامل للأطفال في مختلف النواحي الجسمية والإنفعالية والعقلية والإجتماعية، فانه لابد من التعرف على دور للتربية الموسيقية وفن الأوتوماتا في تعزيز المفاهيم الرياضياتية لطفل الروضة.

أسئلة الدراسة:

1 – ما دور الموسيقي وفن الأوتوماتا فى تعزيز المفاهيم الرياضياتية لطفل الروضة؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية :

2 – ما العلاقة بين (الموسيقي وفن الأوتوماتا) لطفل الروضة؟

أهداف الدراسة:

1– إلقاء الضوء علي (الموسيقي وفن الأوتوماتا) المناسبة لطفل الروضة.

2– إلقاء الضوء علي المفاهيم الرياضياتية المناسبة لطفل الروضة.

أهمية الدراسة:

1- تشجيع طفل الروضة على الاهتمام بالتربية الموسيقي وفن الأوتوماتا لما لها من تأثير على تعزيز المفاهيم الرياضياتية للطفل.

2- التعرف على أهمية المفاهيم الرياضياتية لطفل الروضة من خلال أنشطة الموسيقي وفن الأوتوماتا.

3- إتاحة فرصة حقيقية لمعلمات رياض الأطفال للتعرف علي فنون الآداء بما يشتمل من (تربية موسيقية وتربية فنية وقصة ودراما ومسرح وأدب الطفل).

4- توجيه المسئولين التربويين والموسيقيين إلى ضرورة وضع البرامج الخاصة بتطوير برامج التربية الموسيقية وفن الأوتوماتا المناسبة لطفل الروضة.

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: الموسيقي- فن الأوتوماتا. - المتغير التابع: المفاهيم الرياضياتية.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي القائم على مجموعتين (ضابطة وتجريبية) وتعرضت المجموعة التجريبية للبرنامج القائم على استخدام (الموسيقى وفن الأوتوماتا) لتنمية المفاهيم الرياضياتية ويتم تطبيق أدوات القياس قبل وبعد استخدام المنهج التجريبي .

فروض الدراسة:

فى ضوء الدراسات السابقة والأدبيات والتعامل مع إجراءات البحث ونتائجه يمكن تقديم فروض الدراسة وهى:

- يوجد علاقة ايجابية بين الموسيقي وفن الأوتوماتا وبين المفاهيم الرياضياتية للأطفال.

مصطلحات البحث

1-الموسيقى

هى فن أدائي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتعلم ، فاستخدام الفنون الآدائية مثل : الغناء والايقاع الحركي والعزف تتيح للطفل الاستيعاب بشكل افضل .(علي، هناء فؤاد ، 2019).

2- فن الأوتوماتا:

إنه فن يتكون من لعبة بسيطة قابلة للتحرك على أن يبتكرها الطفل بمساعدة المعلمة وتفيد الطفل بشكل عام وتحسه على الإبداع الفني وسيلة من وسائل التعلم يتم التعبير عنها من خلال مادة (الورق المقوى) وهو نوع بسيط من الخشب تحمل فكرة شكل (عروسة) معينة في إطار مجسم مادى ملموس وله تعبيرات معينة على الوجه سواء (فرح ،حزن، قلق ،خوف) يستطيع الطفل رؤيته وتحديده وتحريكه بشكل إيقاعي مناسب حيث الإحساس بالشيء والمتعة الفنية ،يحرك عن طريق الخيوط. .(علي، هناء فؤاد ، 2019)

3- المفاهيم الرياضياتية

هو العلم الذي يتعامل مع الكميات المجردة مثل العدد والشكل والرموز والعمليات (السنكري ،2003) ، ويعرفه موسي بأنه: الإدراك العقلي للخاصية أو مجموعة الخواص المشتركة بين مجموعة من الأشياء أو المواقف، وتجريد هذه الخاصية أو مجموعة الخواص بإعطاء إسماً يعبر عنه بالفظ أو رمز أو بهما معاً.(موسى،2015، 33)

4- طفل الروضة:

الطفل في سن ما بين الخامسة إلى السادسة من عمره ويتمتع بمهارات وقدرات تحتاج إلى التربية والتوجيه والإرشاد لتساعده على تنشئته نشأة سليمة.(عبد الرحمن، هناء فؤاد علي:**2019**)

الإطار النظري

هي من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان، وإن لم يكن هو صانعها كغيرها من الفنون، فقد نبهته الطبيعة إليها، ويتمثل ذلك في اقتباسه إصدار النغم من تقليده الأصوات من مصادر مختلفة مثل: (ضوضاء الطبيعة – ضوضاء الآلات – أصوات الحيوانات – غناء الطيور – أصوات الحشرات – الغناء البدائي – لغة الإنسان)، وبدأت الموسيقى تنمو وتتطور في روما وضواحيها منذ القرن الثامن قبل الميلاد، ولا سيما في الغناء المنفرد والجوقات الغنائية الدينية.

حيث أن الموسيقى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتربية،فكل منها تعتمد علي الأخرى, فالتربية تعتمد علي الموسيقي في بناء شخصية الطفل الذي سينمو ويصبح شاباً له قيمته في المجتمع، والموسيقي تحتاج إلي أساليب التربية ومفاهيمها في التعليم لنشر التذوق الموسيقي الجيد والوصول إلي إمكانية تحقيق الإبداع الفني .

ولقد ظهرت أقدم صور التربية الموسيقية في المجتمعات البدائية من خلال ترديد الأغنيات والتراتيل مع مصاحبة التصفيق بالأيدي ودقات الطبول، التي ترتبط جميعها بالاحتفالات الدينية وبالرقص الشعبي التي كانت تساعد في استمرار عادات القبيلة وتقاليدها. (عبد الرحمن، هناء فؤاد ،2018)

أعطى الإغريقيون أهمية كبيرة للموسيقى، فاستخدموها في تربية النشء وعدّوها مصدراً مهماً للتربية الأخلاقية، كما كان معظم الشعراء والفلاسفة الموسيقيين؛ مثل الفيلسوف وعالم الرياضيات فيثاغورس الذي اخترع (آلة المونوكوردو) **monochord**آ(وهى الة موسيقية ذات وتر واحد)،درس بواسطتها علاقة الأصوات بعضها مع بعض وتقسيماتها. وكان الإغريقيون يفضلون آلات (السيتارة **cithara** والليرة **lyre** والآولوس) وكان البعد الموسيقي الرباعي أساساً للسلالم الموسيقية السبعة المستخدمة لديهم.

يبعث الأطفال بالمواد المختلفة ،ويخططون على السطوح الترابية والرملية منذ قديم الأزل ،كما يشخبطون ويرسمون فوق كل ما يصل إليه أيديهم من حوائط وجدران وأوراق ،حتى أن أجسامهم لا تسلم في بعض الأحيان من

التخطيط عليها بالأقلام والألوان، ويعملون على تشكيل الطين في هيئات مختلفة .(محمد، بلة ،2016)

يؤكد بطرس (2007) على أهمية تعلم المفاهيم الرياضياتية والعلمية في مرحلة رياض الأطفال، وذلك لتزايد المعرفة بدرجة كبيرة وبمعدلات متراكمة، بحيث لم يعد في مقدور أي إنسان، مهما كانت قدرته أن يلم بجميع المعارف، بدون تعلم المفاهيم، وكذلك فإن تعلم المفاهيم الرياضياتية والعلمية يساعد على تفسير الكثير من الظواهر الطبيعية المرتبطة بها. ويعد تعلم المفاهيم في الصغر ضرورة للأطفال لتجنب فهم الظواهر الطبيعية فهما خاطئا، وقد دلت البحوث العلمية على أن تعلم مفاهيم جديدة أسهل بكثير من تصحيح مفاهيم خاطئة .لذلك، فإن توفر المفاهيم الرياضياتية والعلمية الأساسية في المناهج المقدمة لرياض الأطفال يعتبر كخيوط أساسية في النسيج العام للمنهج، حيث يتعلم الأطفال المفاهيم من خلال خبرات متنوعة وشاملة، تثري المنهج، وتجذب الطفل، وتثير اهتمامه، كالخبرات المباشرة والتجارب العلمية والقصص التعليمية، عن طريق اشتراك الأطفال في عمليات التمثيل النشط والربط بين الأشياء والأحداث بصورة سليمة، وتوظيف عملية التعليم إثارة الفضول الطبيعي لدى الطفل للتعرف على البيئة التي يعيش فيها. (أبو عاذرة، 2012)

ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (Birnie Miller,2012,178)حيث أكدت على فعالية تعليم التربية الموسيقية والموضوعات المتعلقة بها وأهميتها الثقافية، والتاريخية فى التعليم باستخدام الأطفال الأمريكيين للأغاني الشعبية والأغاني الوطنية فى تعليمهم.

وقد أجمع خبراء التربية الموسيقية فى مصر وفى الخارج على الأساسيات المتمثلة في أنواع الموسيقي المختلفة والمهمة في بناء موسيقية الطفل:(الاستماع للموسيقي –الأداء الموسيقي – الابتكار الموسيقي).(إبراهيم، سعاد ،2010 ، 110).

فيمكن تنمية قدرات الطفل العقلية من خلال (الموسيقى، فن الأوتوماتا) معا، حيث يتعرض الطفل لأنشطة فنية موسيقية في ضوء خصائص نموه وقدراته العقلية وامكانياته، وهذا ما أكدت علية منتسوري أن الطفل عندما يمسك بقطعة من الطين ليصنع منها شكلاً ما فانه يتخيل ما يصنعه أولاً ويحاول مرات ومرات ليكتمل معه الشكل النهائي، وقد يعيد تشكيل عمل ما مرتين أو ثلاثة وقد يعجبه إنتاجه لتشكيل نماذج بسيطة جداً وتتكون لديه ما يسمى بالمهارة والتذوق . (عبد ربه، أحمد، 2008 ، 17)

وتعد القدرة على الأداء الموسيقي من أعظم القدرات الإنسانية، كما تعد الموسيقي ذاتها جزءاً من منظومة التنمية البشرية الشامة، ولا يمكن النظر إليها فى عزلة عن الجوانب

الاخرى المتصلة بالتعليم والتعلم ،فهي جزء من التربية الجمالية والثقافية التى لا يمكن اهمالها فى بناء وتحقيق النمو المتكامل فى مختلف جوانب الشخصية (الجسمية ،العقلية ،الانفعالية، الاجتماعية)، بل إن دورها اذا أحسن توظيفه قد يتجاوز حدود المدى الضيق للموسيقي كأحد وسائط التربية الوجدانية إلى الأفق الواسع للتنمية البشرية فى بناء شخصية الطفل وتنمية قدراته بناء على ما يستقبله من ميراث. (عبدالرحمن، هناء فؤاد،2018،377)

والأنشطة الموسيقية التي يمكن أن تقدم لطفل الروضة والتي يمكن أن يستجيب لها الطفل، ويشارك فيها كخبرة جمالية لازمة لتكوينه النفسي المتكامل المتوازن في معظمها خبرة حسية ،والتأكيد على هذه الخبرة الحسية هي بداية وأصل الخبرة الجمالية ،ولذلك لابد للمعلمة أن تتعرف على المهارات التي تتضمنها الأنشطة الموسيقية في الروضة. وتبنى ذلك كل من(جابر، جابر عبدالحميد، 2016، 170) و(عراقي، شرين عباس، 2012، 139) و(بغدادي، شرين عبد المعطى، 2012، 38).

النتائج وتوصيات البحث

التوصل للأهداف العامة للتربية الموسيقية لطفل الروضة

1- بعث السرور والمرح في نفس الطفل خلال نشاطه اليومي، أثناء لعبه أو أكله، وتوجيهه في استخدام طاقاته بشكل يفيده ويسعده.

2- تدعيم بعض النواحي في شخصية الطفل مثل الثقة بالنفس، حب الآخرين، التعاون، بث روح القيادة في الطفل، الإندماج وسط الجماعة.

3- التعبير والتنفيس عن الإنفعالات من خلال الأنشطة الموسيقية المختلفة للغناء.

4- بث روح الإنتماء للوطن وتقوية الشعور القومي، وتعميق جذر التراث والأصالة لدى الطفل من خلال الأغاني الوطنية. (إبراهيم، سعاد عبد العزيز، 2008، 22) (عزاز، لبنى حسين، 2005، 123)

الأهداف الخاصة للتربية الموسيقية لطفل الروضة

1- تنمية التذوق الموسيقى والفني بشكل جيد، وتعويد الأطفال على حسن الإصغاء، واكتساب مهارات أساسية فى الاستماع الجيد.

2- تنمية قدرات الطفل الموسيقية المختلفة، وتنمية فهمه للموسيقي والاستجابة لها بوسائل طرق متعددة.

3– مساعدة الطفل التعبير عن ذاته والإبتكار كمدخل لتنمية ابتكاراته الموسيقية والعامة.

4– اكتساب الطفل مهارة استخدام الآلات الموسيقية الإيقاعية مما يسعده ويكسبه خبرة ذاتية مثمرة.

5– تنمية الحاسة الإيقاعية واللحنية لدى الطفل وإكسابه مهارات موسيقية متنوعة من فنون الأداء الموسيقي

المختلف. (إبراهيم، سعاد عبد العزيز ، 2008، 23)

ويؤكد (واصف، كيرلس مجدى، 2014) فى دراسته على أهمية اكساب بعض المهارات الموسيقية لطفل الروضة من خلال تحديد الخطوات اللازمة للتعليم المتبع على تدريب بعض الأنشطة الموسيقية واتقانها . واستخدام العلاقة بين اللون والصوت والتي جاءت بدلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية .

المراجع

- **واصف، كيرلس مجدى ابو الفرج (2014) :" برنامج مقترح لإكساب بعض المهارات الموسيقية لدى طفل الروضة "، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا.**

- موسي، محمد فؤاد (2015) :" الرياضيات بنيتها المعرفية واستراتيجيات تدريسها "، دار الاسراء للطبع والنشر والتوزيع ، طنطا.
- عزاز، لبنى حسين عبدالله (2005) :" فاعلية برنامج موسيقى لتنمية الانتماء لدى طفل الروضة"، دراسات تربوية، كلية التربية، جامعة حلوان.
- عبدالرحمن، هناء فؤاد (2019):" فاعلية الموسيقي وفن الاوتوماتا في رفع مستوى الانتباه لدى طفل الروضة"، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاساسية، كلية الطفولة المبكرة، جامعة بنى سويف.
- عبدالرحمن، هناء فؤاد علي(2018) :"فاعلية ممارسة التلاميذ المعاقين بصريا لمهارة العزف في تنمية مستوي الذكاء الموسيقي وادارة الذات لديهم، مجلة كلية التربية ،جامعة الازهر
- عبدربه، أحمد محمد(2008):" تراث الموسيقى الشعبية الفلسطينية خصائص ، مقومات، طرق الحفاظ عليه"،
- رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

- جابر، عبدالحميد جابر، عبدالقادر، سامى سعد، محمود، منى حسن السيد(2016):" فاعلية برنامج تعليمي قائم على الانشطة الموسيقية في تنمية بعض مهارات التواصل لدى الاطفال ذوى اضطراب التوحد"، مجلة العلوم التربوية، معهد الدارسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- بغدادي، شرين عبد المعطى (2012) ،" الموسيقي والمهارات اللغوية للطفل " ، قسم العلوم الاساسية ،كلية رياض الاطفال ، جامعة الاسكندرية .
- ابراهيم ، سعاد عبدالعزيز(2008): " التربية الموسيقية لدور الحضانة ورياض الاطفال"، دار الكتب المصرية، كلية رياض الاطفال، جامعة القاهرة .
- ابراهيم ، سعاد عبدالعزيز(2014) :" دور الانشطة الموسيقية فى النمو العام للطفل العربي"، دار العالم العربي، كلية رياض الاطفال، جامعة القاهرة.
- أبو عاذرة، سناء محمد (2012) : " تنمية المفاهيم العلمية ومهارات عمليات العلم ، درا الثقافة للنشر والتوزيع، عمان .

- ابو المجد، احمد محمد محمد (2011) : " الموسيقي واهميتها في علاج الاضطرابات السلوكية لدى طفل الروضة" رسالة دكتوراه، مجلة كلية التربية، ع 9، ج1،كلية التربية النوعية، جامعة بورسعيد.
- حافظ، بطرس (2007) : " تنمية المفاهيم والمهارات العلمية لأطفال ما قبل المدرسة "، دار المسيرة للطباعة والنشر ، عمان .
- **Birnie, Miller (2012):"The Use of American Children's Songs, Folk Songs and Patriotic Songs by Elementary General Music Teachers in the State of Maryland", Shenandoah University, in partial fulfillment of the requirements for the degree Doctor of Musical Arts in Music Education, ProQuest Dissertations Publishing , 3515680**

مقال العدد

الإقتصاد الأخضر سبيلاً للإستثمار البيئي

The green economy is a way of environmental investment

أ.د موسى محمد ناجى

Prof. Mousa Mohamed Nagy

رئيس المنظمة العربية الدولية للبيئة والتنمية

Mousa.m.nagy@gmail.com

تأتى أهمية الإقتصاد الأخضر فى تركيزه على الإستثمار البيئى والإنتاج الأنظف والطاقات المتجددة والإدارة المتكاملة للنفايات والمياه، بالإضافة الى إستخدام الأصول الطبيعية بشكل مستدام وصونها .. وفى إطار الحفاظ على الموارد الطبيعية وإستثمارها بالشكل الأمثل، ووضع الإقتصاد الأخضر والإستثمار فى البيئة..ستنظم المنظمة العربية الدولية للبيئة والتنمية – المؤتمر والمعرض البيئى العربى الدولى الأول " الإقتصاد الأخضر وفرص الإستثمار البيئى بمصر " بمشاركة وفود من 18 دولة عربية وأفريقية ، وأوربية خلال الفترة من 12–14 أكتوبر ببيت القاهرة البيئى، وبرعاية كل من وزارة الدولة لشئون البيئة , ووزارة التنمية المحلية , ووزارة

البحث العلمى ,أكد الدكتور موسى ناجى على أن الاقتصاد الأخضر يحقق المعادلة الصعبة من الاعتماد على الموارد الطبيعية وإدارتها وفق منظومة متكاملة للوصول إلى الاستدامة والاستفادة المادية والبيئية ,كما يمكن الإستفادة من السلبيات البيئية وتحويلها إلى إيجابيات إقتصادية .. مثال إستخدام الكربون الذى تم تجميعه من المصائد التى تم نشرها فى أغلب مناطق القاهرة بالآستفادة منه وإستثماره فى إستزراع الطحالب لإنتاج الوقود الحيوى مشيرا الى أحد النماذج الهامة فى هذ المجال والمتمثلة فى الاستفادة الكاملة من تدوير المخلفات البلدية والصلبة وتحويلها الى طاقة أو وقود حيوى أو وقود صلب يستخدم فى أفران مصانع الاسمنت والسيراميك، وهذه المشروعات قد تغير خريطة الطاقة. وأوضح الدكتور موسى أن هناك 15 محافظة بها 30% من المخلفات و34% من السكان و125 جمعية تعمل فى مجال المخلفات، نسعى خلال الفترة المقبلة تشجيع ودعم شباب تلك الجمعيات للعمل فى تدوير المخلفات.وأشار الدكتور موسى أن المحميات الطبيعية كانت حتى وقت قريب لا تستخدم سوى كسياحة بيئية واليوم يمكن الإستفادة من إبتكارات شباب المحميات فى تصميم مشروعات عملاقة تهتم بالبحوث والدراسات الجيولوجية وإقتراح إنشاء المعاهد البحثية المتخصصة فى علوم الحفريات والجيولوجيا بل والاستفادة من ثروة مصر من النباتات الطبية

فى إنشاء معامل الانسجة والمعامل الدوائية وكذلك الدعوة بإنشاء أكاديمية متخصصة فى إدارة وتدوير المخلفات وكلها مقترحات تخضع للدراسة والطرح العام أمام المستثمرين والسادة متخذى القرار....كما يرى أن الإقتصاد الأخضر هو إقتصاد القرن 21 معللا ذلك بأن الإقتصاد الأخضر نتاج فكر عالمى تبنته الأمم المتحدة لتحقيق التوازن بين حق الطبيعية وحق الإنسان وحماية الثروة...بإعتبار الإقتصاد الأخضر هو الضلع الثالث لمثلث التنمية المستدامة والذى يتميز بوفرة موارده مجانا مع إستدامتة على المدى الطويل... معلنا فرص إستثمار وعمل يوفرها الإقتصاد الأخضر مثلا فى مجال زراعة الغابات الشجرية وتدوير المخلفات لصلبة، وإنتاج الوقود الحيوى... مشيرا الى أن هناك 230 دراسة علمية على مستوى العالم والمنطقة العربية خلال العامين الماضيين تناولت تقييم رأس المال الحيوى .. مؤكدا أن المنطقة العربية هى أكبر المناطق التى يوجد بها رأس المال الحيوى وطالب موسى بمعاملة المشروعات الإستثمارية التى تتبنى فكر الإقتصاد الأخضر معاملة ضريبية متميزة، وتمويلها بما يسمى بالقروض الخضراء وذلك من خلال البعد عن العمل الحكومى والإقدام للعمل فى مجالات جديدة ومنها الاقتصاد الاخضر مشيرا الى أن هذا المجال سوف يوفر فرص عمل للشباب وسيكون له عائد فى خفض البطاله ويعتبر أمل الشباب فى المستقبل .... كما طالب الدول

العربية أن تتخذ خطوات جادة لتشجيع التحول نحو الإقتصاد الأخضر فى عدد من القطاعات ذات الأولوية مع وضع عدة إجراءات وسياسات محفزة، يمكن إتخاذها فى المستقبل القريب لزيادة التنمية الإقتصادية المستدامة، مع السماح للقطاع العام والخاص الوطنى والمحلى العربى والأجنبى بالإستثمار فى مجالى التوليد وتوزيع الكهرباء. ومساهمة البلدان العربية فى منظومة الإقتصاد الأخضر لم تتعدى 1% واحد بالمائة، بالرغم من أن بعض البلدان العربية قد إنتهجت نماذج جريئة للنمو الإقتصادى، فإن سياساتها العامة لم تكن كافية فى تحديد أبعاد الإقتصاد الأخضر الثلاثة وهى الإعتبارات الإقتصادية، والعدالة الإجتماعية، والحفاظ على الموارد الطبيعية والإستغلال المستدام لها.كما أشار التقرير إلى أن هناك فقر مرتفع بالدول العربية طال حوالى سبعين مليون مواطن عربى، وأن 45 مليون عربى يحتاج للحد الأدنى من الخدمات الصحية.وأن إرتفاع تكلفة التدهور البيئى فى البلدان العربية تصل سنويا الى ما يقارب 100 مليار دولار، أى ما يعادل 5% من الناتج المحلى الإجمالى لعام 2010.وللأهمية ضرورة تقديم خطط اقتصادية جديده تتلاءم مع ظروفنا الاقتصاديه والاجتماعية فى ظل الثروات العربية والمرحلة الانتقالية الحالية مع ملاحقة قطار الاقتصاد الاخضر والتعاون مع الجميع فى هذا المجال... مطالبا بضرورة انشاء مركز للإقتصاد الاخضر فى مصر والمنطقة العربية لتجميع

المشروعات الإقتصادية الخضراء والتى تقام على أعمال التدريب وتنمية القدرات والحفاظ على الثروات العربية فى الوطن العربى مع الإهتمام من جانب الإعلام لنشر هذا الفكر الجديد لتحقيق التنمية الاقتصادية .مع أهمية ضرورة تضافر كل الوزارات والعمل على تطبيق فكر الاقتصاد الاخضر لتوفير فرص عمل للشباب فى ظل الظروف الاقتصادية التى تواجه البلاد والعمل على خفض البطالة التى زادت خلال هذه المرحلة، والحفاظ على الموارد الطبيعية وعلى حقوق الاجيال القادمة.كما أن هناك مناهج إقتصادية متعددة لتقدير عائد الإستخدامات المباشرة وغير المباشرة والعناصر الأخرى للقيم الكامنة والموروثة... وأن العلماء قدروا قيمة الخدمات والسلع الناتجة عن التنوع البيولوجى على الكرة الأرضية سنويا بمبلغ 34 تريليون دولار، والتى تمثل حوالى ضعف قيمة جميع الأنشطة البشرية التى لا تتجاوز 18 تريليون دولار.كما أن مصر تمتلك حاليا حوالى 15 ألف فدان منزرعة بالأشجار الخشبية بالأراضى الصحراوية الهامشية والتى لا تصلح لزراعة محاصيل الحبوب أو البقول أو الزيوت، وتعتبر مصر من أكبر الدول التى تمتلك كمية من مياه الصرف الصحى والتى تبلغ حوالى 7 مليار متر مكعب سنويا والتى تكفى لزراعة حوالى مليون فدان من الغابات تنتج أخشاب لها قيمة إقتصادية وتوفر فرص عمل للشباب ومكافحة التصحر... مع ضرورة العمل فى مشروع الأحزمة

الخضراء تنفيذا لقرار القمة العربية التى عقدت مؤخراً